الذِّكرُ بابُ النَّجاة

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ/٢٠١١ م

جميع الحقوق محفوظة

سوريا – دمشق – جوال ٠٠٩٦٣٩٣٣٤٣٠٠٣١ هاتف ٠٠٩٦٣١١٢٢١٨٥٣٠

WWW.GharHira.com **Email:** info@gharhira.com

P.O. Box : ٢٥٥٠٧

الذِّكرُ بابُ النَّجَاة

جمع وإعداد

أنس ياسين شموط

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

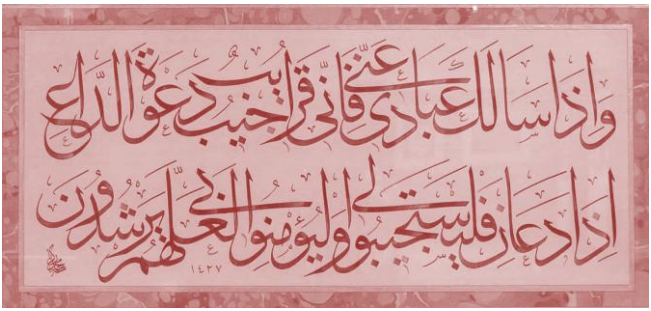

[البقرة: ١٨٦]

[غافر: ٦٠].

إهداء

إلى حامل لواء الحمد يوم الفزع الأكبر نبيّنا محمَّد صلى الله عليه وسلم ..

إلى والديَّ الكريمين اللذَين لهما الفضل بعد الله في تنشئتي في بيوت الله ومجالس العلم ..

إلى شيوخي الأفاضل الذين كان لهم الفضل بعد الله تعالى كذلك في تعليمي وقراءتي للقرآن وعلومه..

إلى من كان له الفضل في نشر هذا الخير وهو صاحب الهمة العلية في بثِّ روح الإيمان والذكر في نفوس الناس ليسلكوا طريق النجاة والذكر باب النجاة.

إلى زوجتي الغالية التي كانت ولا تزال تعينني على نشر العلم وتعليمه ولها الأجر والثواب في ذلك ..

إلى كل مسلم يرجو النجاة في الآخرة ..

كلمة الشيخ كريم راجح شيخ قراء الشام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين وصلىٰ الله وسلّم علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فمِمّا منَّ الله به علىٰ المسلمين وأمرُ الناس في دينهم قد تأخر وقد تكالب عليهم عدوُّهم وغزاهم من كل ناحية.

أن نرىٰ نهضة في شبابنا وشاباتنا هدفها العودة إلىٰ ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه، من ربط النجاح في كل شيء بطاعة الله سبحانه والوقوف عند حدوده، والقيام بمهام العبادة من الصلاة والصيام وغير ذلك مما افترض الله علىٰ عباده.

ولما كان ذكر الله يربط القلب بالرب كان واجباً علىٰ الناس أن يديموا ذكر الله تعالىٰ، بألفاظهم وقلوبهم، وبامتناعهم عن المحرمات إذا عرضت لهم.

﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾﴾. [آل عمران: ١٣٥]

ـ وكان ذكر الله في أصحاب رسول الله ﷺ هو الباعث علىٰ

العبادة، وترك المحرمات وأداء الحقوق، بل كان هو الباعث على الجهاد في ساحات الجهاد فكان أصحاب رسول الله ﷺ يذكرون الله وهم يُقاتلون أعداء الله، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٤٥﴾ [الأنفال: ٤٥].

ومن المؤسف أن يُوجدَ بعضُ الناس الذين يفصلون بين ذكر الله تعالى وعبادته ودعائه، وبين الحياة العملية، ويرون أن هذه الأمور لا علاقة لها في تجاراتهم ولا في وظائفهم ولا في سلوكهم.

مع أن المسلم إذا كان يُديم ذكر الله على الحقيقة فإنه يديم مراقبة الله.

وإذا كان يراقب الله فإن عمله سيكون منضبطاً بتقوى الله فيُحالفه التوفيق والله مع المؤمنين.

وهذا الكتاب القليل في صفحاته الكثير في أهدافه وغاياته جمع فيه صاحبه من الأوراد ومن الأدعية المأخوذة من القرآن أو من السنة، ما لو داوم عليه المسلم لكان في ذلك فائدة كبيرة.

ولم يذكر شيئاً خارجاً عن الوارد، بل كل ما ذكره إما من كتاب الله تعالى أو سنة رسوله ﷺ.

وهذه النهضة التي يقوم بها الشباب اليوم تُبشر إن شاء الله تعالى بعصر يُعيد للدين الإسلامي ما كان له من سلطان على القلوب وسلطان على الحياة، وهذه النهضة ستأخذ بالشباب عن طريق الغيّ إلى طريق الرشاد.

وأبدًا يغلب النورُ الظلامَ، ويغلب الحقُّ الباطلَ.

وعلينا نحن:

أن نشجع هؤلاء الشباب على هذه الأعمال وأمثالها فلنرجُ أن نقطف ثمرتها يانعة، وأن نرى جيل الإسلام هو الجيل الغالب.

وليس لجيل أعداء الله من الأمريكيين والصهاينة وغيرهم أيما وجود في الأرض الإسلامية.

بل الأرض مسلمة والشعب مسلم والدساتير مسلمة وكل شيء مسلم.

وسيكون إن شاء الله عنوان أمتنا قول الله عز وجل:

﴿ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ ﴾ [آل عمران: ٢٠].

فضيلة الشيخ كريم راجح
شيخ قراء الشام

٧/رمضان/١٤٣١هـ

١٧/٨/٢٠١٠م

كلمة الناشر

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

الحمد لله الذي منَّ على عباده بذكره، وأسبغ عليهم من نعمه وفضله، ووعد من يدعوه ويذكره بحسن استجابته، ومن يسير على منهجه بتيسير حاله وإتمام هدايته، وإصلاح شأنه، والقرب من حضرته، وفتح لهم باب مناجاته، ليفيض عليهم من عطاياه ورحمته.

والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ الذي فضله عمَّ، وحسنه تمَّ، وخيره جمَّ، فهو القدوة الحسنة، وصاحب الشريعة السمحة، فمن اقتدى به اهتدى، ومن تمسك بشريعته نجا، ومن سار على هديه هدى واهتدى، وكان معه في الفردوس الأعلى.

أما بعد.. فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وإن شرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالة في النار.

وعملًا بقوله تعالى: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾ [المطففين: ٢٦].

وقوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [المزمل: ٢٠].

وقوله ﷺ: «**إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم يُنتفع به، أو ولد صالح يدعو له**» [رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه].

فقد أحبت شركة (دار غار حراء) التي لا تزال لا تألوا جهدًا في

تقديم كل خير للأمة الإسلامية في خدمتها لكتاب الله تعالىٰ فقد قدمت أفضل طبعات للمصحف الشريف مع ما يتضمنه من فوائد تفسيرية وموضوعية.

قد أحببت أن تجمع بين نشر كتاب الله تعالىٰ وما ورد من أحاديث عن رسول الله ﷺ في شأن الذكر والدعاء، فتجمع بين الحسنيين، وتنال الأجر والثواب في ذلك.

وهذا يدلك علىٰ أن القرآن والسنة شيئان متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر.

وإن آيات الذكر والدعاء قد وردت في طَيَّات القرآن الكريم، ولكن نبينا ﷺ علمنا كيف ندعو وكيف نذكر الله، فنحن أمة اتِّباع للنبي ﷺ كما قال: «**صلُّوا كما رأيتموني أصلي**» [متفق عليه، من حديث مالك ابن الحويريث بألفاظ مختلفة وهذا لفظ البخاري]. و«**خذوا عني مناسككم**» [أخرجه مسلم والنسائي من حديث جابر].

وهذا الكتاب المختصر قد جمع في أوراقه بعض ما ورد من الآيات القرآنية والأذكار النبوية الواردة عن خير البرية محمد ﷺ مقتبسة من كتب ثقات العلماء وأفذاذهم جزاهم الله عنا كل خير الذين قد أوصلوا لنا هذا العلم الذي فيه حياة الأبدان والأرواح مع ما ورد من أدعية عامة مما ذكره العلماء مع ما يوافق آداب الدعاء علمًا بأن الأدعية الواردة منتقاة من الأدعية النبوية الشريفة.

فطبيعة الإنسان ميالة إلىٰ ما هو من فطرته وطبيعته ويرفض الذي لا يألفه ويؤانسه.

فالعبد المسلم الحق يميل بفطرته إلىٰ دوام ذكر الله ليلًا ونهارًا وبكرة وعشيًا كما أنه يميل بفطرته إلىٰ أنه يحب أن يعيش في طبيعة خضراء ذات أشجار وأنهار كما ذكر لنا ربّنا في سورة الرحمن فقال سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ والجنات لا تكون إلا بما فيه راحة للإنسان.

وأما الذي لا يذكر الله تعالىٰ فهو محروم وهو في أرض جفاء قاحلة، فقلبه قاسٍ لاهٍ وهو علىٰ عكس الفطرة التي خلق الله الإنسان عليها كما أن الناس كذلك لا يذهبون إلىٰ أرض صحراء قاحلة.

وعندما دعا سيدنا إبراهيم عليه السلام: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ [إبراهيم: ٣٧] فطلب من ربه أن يرزقهم من كل الثمرات الطيبة، فكل حياة طيبة تكون مغروسة في حب الله تعالىٰ ورسوله، وكل حياة خبيثة تكون متبعة لهوىٰ الشيطان وأعوانه.

ونرجع إلىٰ أصل الكلام فقد أحبت هذه الدار جزاها الله كل خير عن كل ما تقدمه من نفع للأمة الإسلامية أن تنشر هذا الخير الذي هو مبثوث بين عدة كتب، فيكون كتاباً جامعاً وهو إن شاء الله تعالىٰ عظيمُ النفعِ والخير. والهدفُ من ذلك أن يعمَّ الخير وينتشر العلم في كل بيت وفي كل بلد راجين من الله تعالىٰ الإخلاص والصدق في كل أعمالنا وأن يجعله في ميزان حسناتنا وحسنات والِدينا وشيوخنا ومن له حق علينا، وخاصة فيمن كان له السَّبْق في إيصال النفع للناس في جمع فكرة هذا العمل وتقديم كل ما فيه خيرٌ للناس فبارك الله في قلب

متحرق لنصح الأمة وبارك الله في رجل سعىٰ في دلالة الخير وأوصل الخير إلىٰ كل عبد مسلم وجزاء ذلك كما قال الله تعالىٰ: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

وقوله تعالىٰ: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ [الرحمن: ٦] وكما ورد في الأحاديث:

١- عن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من دلَّ علىٰ خير فله مثلُ أجر فاعله**» [رواه مسلم].

٢- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**من دعا إلىٰ هدىٰ كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا يَنْقصُ ذلك من أجورهم شيئًا، ومن دعا إلىٰ ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا**» [رواه مسلم].

فللّه الفضل والمنة في اختصاص رجال لأمثال هذا الخير، فكم يُسَرُّ أمثال هؤلاء الرجال الذين يكونون سببًا لنشر الخير عندما يوضعون في قبورهم حيث لا ينفع مال ولا بنون.

فتأتي هذه الأعمال علىٰ أطباق من نور تُهدىٰ إليهم لكثرة من قرأها ويقولون بلسان حالهم: الحمد لله الذي صدقنا وعده وأجارنا من عذابه. وهذا توفيق من الله لمن اختصه من عباده لمثل هذا الخير.

جعلنا الله من عباده الذاكرين الشاكرين، وجعل الله هذه الدار (دار غار حراء) منبعًا للخير والنور كما سطع نور القرآن من غار حراء في بلد الله الحرام.

وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد مسك الختام وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

كتاب الذِّكْرِ والدعاء

الحمد لله الذي تفضل علينا بأن أطلق ألسنتنا بذكره، وحرك قلوبنا لمعرفته، وأفاض علينا من فضله ومنّه، والصلاة والسلام علىٰ نبينا محمد ﷺ الذي هو قدوة الذاكرين وإمام المتقين وحامل لواء الشفاعة يوم الدين، فلولا تفضل الله علينا بنعمة ذكره ومعرفته لكان الناس في ضياع وتخبط وضنك في عيشهم وذلك مصداقًا لقوله تعالىٰ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾ [طه: ١٢٤].

فكان ذكر الله تعالىٰ هداية للناس في الدنيا والآخرة، في الدنيا إلىٰ طريق السعادة والسرور ومرضاة الله تعالىٰ، أما في الآخرة فبوصولهم إلىٰ أسمىٰ الغايات ونيلهم أفضل العَطيَّات برؤية ربّ السماوات وإحلال الرضا عليهم من الله تعالىٰ ربّ البريات.

فكان لابدَّ للوصول إلىٰ ذلك المقصد العالي أن نتبع من قَرَّبه ربّنا إلىٰ المعالي، فأعطاه الدرر الغوالي، فناسبت قدره العالي، ولما كان نبينا ﷺ أفضل الأنبياء والمرسلين وخاتم النبيين جعله الله قدوة للعالمين حتىٰ يسيروا علىٰ نهجه إلىٰ يوم الدين فقال ربنا: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١].

فالاقتداء بنبينا محمد ﷺ أصل متين من أصول الدين، ومن تمام

الاقتداء به ﷺ متابعته في الأقوال والأفعال وفي كل ما جاء به ﷺ فالمسلم الحق الذي يكون متبعًا لا مبتدعًا وذاكرًا لله تعالىٰ بما ورد عن رسول الله ﷺ من الأذكار الصحيحة التي نطق بها لسانه الشريف ﷺ فما أحوج الأمة الإسلامية اليوم إلىٰ أن ترجع لسنة نبيها محمد ﷺ فتسير علىٰ هديه وسنته ويتأثر كل بيت بسنة نبينا محمد ﷺ فيكون بيتًا إسلاميًا، بيتًا محمديًا لأنه قصد بذلك أن يقتدي برسول الله ﷺ.

فما أحوج الأمة إلىٰ مثل هذه البيوت التي إذا دخلت إليها أنوار ذكر الله ومعرفته حصلت لها النتيجة التي ذكرها الله تعالىٰ في سورة النور ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ...﴾ ثم قال ربنا: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾ [النور: ٣٦] فيتخرج من هذه البيوت رجال يذكرون الله تعالىٰ ذكرًا حقيقيًا بعيدًا عن كل بدعة ومخالفة وهوىٰ.

وقال عطاء رضي الله عنه عندما سئل عن مجالس الذكر فقال:

(مجلس الحلال والحرام، وكيف تصلي وكيف تصوم وكيف تنكح وكيف تطلق، وتبيع وتشتري..) [ذكره في حلية الأولياء].

وهكذا يظهر أثر الذكر والدعاء في ميدان الدعوة إلىٰ الله.

وسوف نجمع في هذا الكتاب إن شاء الله تعالىٰ ما ورد عن رسول الله ﷺ من أذكار ودعوات، وكذلك ما ورد عن السلف الصالح مما دعوا به ربهم علىٰ ما يوافق المنهج الصحيح للدعاء فاستجاب لهم ربهم مصداقًا لقوله تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨].

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

فصل في الآيات القرآنية في شأن الذكر والدعاء

١- قال الله تعالىٰ: ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢].

٢- وقال تعالىٰ: ﴿فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨].

٣- ﴿فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [البقرة ٢٠٠].

٤- وقال الله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٩١].

٥- وقال تعالىٰ: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ [النساء: ١٠٣].

٦- وقال تعالىٰ في ذم المنافقين: ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٤٢].

٧- وقال سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠٥].

٨- وقال سبحانه: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾[العنكبوت: ٤٥].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: له وجهان:

أحدهما: أن ذكر الله تعالىٰ لكم أعظم من ذكركم إياه.

ثم الذكرُ: مَحَقَ كل خطيئةٍ ومعصية.

والآخر: أن ذكر الله أعظم من كل عبادة سواه.

وهناك معنىٰ آخر وهو (ولذكر الله أكبرُ من أن يبقىٰ معه فاحشة ومنكر).

٩- وقال سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥].

١٠- وقال الله تعالىٰ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾ [طه: ١٢٤]. وعن أبي موسىٰ الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**مَثَلُ الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت**»[رواه البخاري في صحيحه].

وأنت يا أخي المسلم إذا تدبرت الآيات السابقة وكيف حثّت المؤمنين علىٰ فضيلة الذكر وكذلك غيرها من الآيات في هذا الشأن مع حديث رسول الله ﷺ، ترىٰ عظمة القرآن الكريم حيث أنه يدلُّكَ علىٰ الحياة الحقيقية والسعادة الأبدية من خلال اتباعك لآياته، فكل من يعيش في أنوار ذكر الله فهو حيّ، وتكون حياته جامعة لكل خصال الخير، لأنه استمد ذلك من خلال ذكره لله تعالىٰ فهو كالأرض الطيبة الخصبة التي لا تعطي إلا ثمارًا طيبة كما قال ربّنا في كتابه الكريم: ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ﴾ [الأعراف: ٥٨].

وقال سبحانه وتعالىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ [إبراهيم: ٢٤] فكل قلب ذاكر لله تعالىٰ تكون أرضه طيبة يخرج منها نور الإيمان فلا يستطيع الشيطان أن يخرق هذا الحصن الإيماني لأنه محوط بذكر الله، ومن

ذكر الله بإخلاص وصدق دخل في حصن الله ومن كان في أمان الله فلا تستطيع أي قوة مهما كانت عظيمة أن تنال منه.

جعلنا الله في حرزه وحصنه وأمنه. وجعلنا من عباده المستغرقين بذكره. الثابتين على الحق الدالِّين على الخير النافعين لعباده.. آمين.

أما الدعاء فآياته كثيرة والدعاء له شأن عظيم في حياة المسلم لأنه عندما يرفع العبد يديه ويلتجئ إلى ربه تكون هنالك حالة ارتباط بين الأرض والسماء فالعبد الفقير يستصغر نفسه ويرى أنه لا شيء أمام قدرة الله الذي بيده كل شيء وهو على كل شيء قدير وهو سبحانه يقول لهذا العبد الضعيف: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف: ٥٥].

وقال سبحانه: ﴿وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [الأعراف: ٢٩].

وقال سبحانه: ﴿وَلَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦].

وقال سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠].

وقال سبحانه: ﴿هُوَ ٱلْحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [غافر: ٦٥].

وقال سبحانه: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦].

وكذلك إذا تدبرت آيات الدعاء تراها تحمل في معانيها معنى

الالتجاء والطلب والعبادة وهذا من إعجاز بلاغة القرآن الكريم.

فائدة: قال الأزهري في كتاب تهذيب اللغة: وقد يكون الدعاء عبادة ومنه قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ [الأعراف: ١٩٤].

أي الذين تعبدون من دون الله، وقوله بعد ذلك: ﴿فَٱدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ﴾ يقول: ادعوهم في النوازل التي تنزل بكم إن كانوا آلهة كما تقولون يجيبوا دعاءكم، فإن دعوتموهم فلم يجيبوكم فأنتم كافرون كاذبون أنهم آلهة.

وقال أبو إسحاق في قول الله عز وجل: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦] يعني الدعاء لله على ثلاثة أضرب:

١- توحيد الله والثناء عليه كقولك: (يا الله لا إله إلا أنت) وكقولك: ربّنا لك الحمد إذا قلته فقد دعوته بقولك ربّنا ثم أتيت بالثناء والتوحيد، ومثله قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠].

٢- مسألة الله العفو والرحمة وما يقرّب منه. كقولك: اللهمَّ اغفر لنا.

٣- مسألة الحظ من الدنيا كقولك اللهمَّ ارزقني مالًا وولدًا.

وإنما سمي هذا أجمع الدعاء لأن الإنسان يصدر في هذه الأشياء بقوله: (يا الله يا ربّ يا رحمن) فلذلك تسمى دعاء. ا.هـ.[1]

(١) تهذيب اللغة، الجزء الثالث، ص ١١٩.

مَنزلةُ الذِّكْر

يتنافس الناس في الدنيا لينالوا المراتب الفانية. وليُحصّل كل إنسانٍ علىٰ منزلة من هذه المنازل.

فصاحب المال يسعىٰ ليُحصّلَ منزلةً بين أهل المال.

وصاحب الجاه يسعىٰ ليُحصّلَ منزلةً بين أهل الجاه.

وهكذا..

أما الإنسان العاقل الذي ينظر ببصيرة قلبه، فيريد أن يُحصّل منزلته عند الله في الآخرة.

فقد قال سبحانه وتعالىٰ:

﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾ ﴾ [الإسراء: ١٨ ـ ٢١].

ومن خلال هذه الآيات نعلم منازل الناس في الدنيا.

وأما منازل الناس في الآخرة فهي:

إما دارٌ طيبةٌ وهي جنةُ الخلد التي لا تفنىٰ أبداً.

وإما دار الخبث وهي نار جهنم وهي كذلك لا تفنىٰ أبداً، أعاذنا الله من نار جهنم، ووقانا منها، وجعلنا من أهل جنته دار السعادة الأبدية.

هذا وارتباطُ الكلام بمنزلة الذكر، أن الجنة طيبة التربة، وعذبة الماء، وأنها قيعان الماء، وأن غرسها: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر.

فلا تحصل هذه المنزلة إلا بذكر الله تعالىٰ، ومنزلة الذكر هي منزلة أهل القوم التي منها يتزودون ومن معينها يَغرِفُون، ولشربها واردون، والذكرُ هو منشور الولاية لله تعالىٰ:

الذي من أُعطيه اتصل، ومن مُنِعَه عُزِل.

فإذا فارق الأجسادَ ذكرُ الله تعالىٰ صارت قبوراً، وإذا تعطّلتْ عنه صارت بُوراً، فضلّوا فلا يستطيعون سبيلاً.

وسوف يؤول أمرهم إلىٰ تكذيبهم بالساعة، قال سبحانه: ﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلسَّاعَةِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾ وَإِذَآ أُلْقُوا۟ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا۟ هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٣﴾ لَّا تَدْعُوا۟ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا وَٰحِدًا وَٱدْعُوا۟ ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾ قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۚ كَانَتْ لَهُمْ جَزَآءً وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾﴾ [الفرقان: ١١ ـ ١٥].

وأما إذا اتصلت الأجساد بذكر الله تعالىٰ، وتعلقت به الأرواح، زاد العبد استغراقاً في محبة الله ولقائه حتىٰ إن العبد يعيش في حالة ذكر دائم، لأن الذكر عبودية القلب واللسان وهي غير مؤقتة.

أما ما يؤديه من عبادات الجوارح فهي مؤقتة كالصلاة والصيام مثلاً.

وذِكْرُ الله تعالىٰ فضلٌ من الله تعالىٰ علىٰ عباده المُصْطَفَينَ المقربين، زيَّنَ به ألسنتهم، كما زيَّنَ بالنور أبصار الناظرين.

فاللسان الغافل كالعين العمياء، والأذن الصّماء، واليد الشَّلَّاء.

وذكر الله تعالىٰ هو باب النجاة، وهو باب الله الأعظم المفتوح بينه وبين عبده، ما لم يُغلِقْه العبد بغفلته ومعصيته.

وقال الحسن البصريّ رحمه الله تعالىٰ:

تفقدوا الحلاوة في ثلاثة أشياء:

في الصلاة، وفي الذكر، وقراءة القرآن، فإن وجدتم وإلا فاعلموا أن الباب مُغلَقٌ. [البيهقي في شعب الإيمان، وأبو نعيم في الحلية]

وبالذكر يصرعُ العبدُ الشيطانَ ويصرع أهل الغفلة والنسيان.

والذكر هو روح الأعمال الصالحة، فإذا خلا العمل عن الذكر كان كالجسد الذي لا روح فيه.

وعن حديث أبي موسىٰ رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «**مثل الذي يذكرُ ربّه والذي لا يذكُرُ ؛ مثل الحَيِّ والميِّت**». [متفق عليه]

ولفظ مسلم: «**مثل البيت الذي يُذْكَرُ الله فيه، والبيت الذي لا يُذكَر الله فيه: مثل الحيِّ والميِّت**».

فجعل بيت الذاكر بمنزلةِ بيتِ الحيِّ، وبيت الغافل بمنزلة بيتِ الميت، وهو القبر.

وقال بعضهم:

فنسيان ذِكْرِ الله موت قلوبهم وأجسامُهم قبل القبورِ قبورُ
وأرواحهم في وحشةٍ من جُسومهم وليس لهم حتىٰ النشورِ نشورُ

فبعد هذا الكلام المختصر تبيّن لنا أن للذكر منزلة جليلة وللذاكر منزلة عظيمة فيكفيه منزلةً أن الله سبحانه وتعالىٰ يذكره.

كما ورد في الحديث الصحيح الذي يرويه رسول الله ﷺ عن ربه تبارك وتعالىٰ:

«من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ أكثر منهم وأخْيَر»[رواه أحمد وابن أبي شيبة].

وأيُّ منزلةٍ أعظم من أن يذكر الربّ الجليل عبده؟ جعلَنا الله ممن يواظبون علىٰ ذكره ليلاً ونهاراً حتىٰ نلقاه وهو راضٍ عنا.

ـ أما أنواع الذِّكْر:

فأنواع الذكر ثلاثة: (ثناء و دعاء ورعاية).

فأما ذكر الثناء: فنحو (سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلاالله، والله أكبر)، وغير ذلك.

وأما ذكر الدعاء فنحو ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١] وغير ذلك من الأدعية.

وأما ذكر الرعاية: فأن يقول العبد الذاكر لله تعالىٰ: (الله معي، الله ناظرٌ إليّ، الله شاهدي) ونحو ذلك مما يُستعمل لتقوية الحضور مع الله تعالىٰ وفيه رعاية لمصلحة القلب.

ولحظ الأدب مع الله تعالىٰ، والتحرز من الغفلة، والاعتصام من الشيطان والنفس.

والأذكار النبوية الشريفة تجمع الأنواع الثلاثة؛ فهي متضمنة للثناء على الله تعالى، والتعرض للدعاء والسؤال والتصريح به.[١]

وكذلك متضمنة لكمال الرعاية، من مصلحة القلب والتحرز من الغفلات، والوقوع في الزلات، والاعتصام من وساوس الشيطان.

فيها تعليم القلب مناجاة ربّ العالمين، تضرعاً، وثناءً، واستعطافاً، وغير ذلك من أنواع المناجاة بالقلب والسر والجهر.

❊ ❊ ❊

(١) تهذيب مدارج السالكين، ج ٢ ص ٧٣٥.

الأحاديث الواردة في شأن الذِّكْر والدعاء

١- عن النعمان بن بشير ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**الدعاء هو العبادة، ثم قرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾**» [رواه أبو داوود، والترمذي واللفظ له وقال: حديث حسن صحيح، والنسائي، وابن ماجه] ومعنىٰ (ادعوني) اسألوني، (عبادتي): دعائي.

٢- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**ينزل ربّنا تبارك وتعالىٰ كل ليلة إلىٰ سماء الدنيا حين يبقىٰ ثلث الليل الآخِر فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له**» [رواه الجماعة].

٣- وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله عز وجل: «**أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني، إن ذكرني في نفسه، ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ، ذكرته في ملأٍ هم خير منه، وإن تقرب مني شبرًا تقربت إليه ذراعًا، وإن تقرب إلي ذراعًا تقربت إليه باعًا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة**» [رواه البخاري ومسلم].

٤- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**من سَرَّهُ أن يستجيب اللهُ له عند الشدائد والكُرَب فليكثر من الدعاء في الرَّخاء**» [رواه الترمذي والحاكم].

٥- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**ليس شيء أكرم علىٰ الله من الدعاء في الرخاء**» [رواه الترمذي].

٦- وعن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تَعجَزوا في الدعاء فإنه لن يهلك مع الدعاء أحد**» [رواه ابن حبان في صحيحه].

٧- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والأرض**» [رواه الحاكم].

٨- وعن ابن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**من فُتِحَ له منكم بابُ الدعاء فُتِحتْ له أبوابُ الرحمة، وما سُئل اللهُ شيئًا يُعطىٰ أحبَّ إليه من أن يُسأل العافية**» [رواه الترمذي والحاكم].

٩- وعنه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ الدّعاءَ ينفعُ ممَّا نَزَلَ وممَّا لم يَنزلْ، فعليكم عبادَ الله بالدعاء**» [رواه الترمذي والحاكم].

١٠- وعن سلمان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله حييٌّ كريم يستحي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفرًا خائبتين**» [رواه أبو داوود والترمذي وحسنه واللفظ له]. «**الصفر**» بكسر الصاد المهملة، وإسكان الفاء: هو الفارغ. وفي رواية: «**إن ربكم...**».

١١- وعن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله رحيم كريم يستحي من عبده أن يرفع يديه ثم لا يضع فيهما خيرًا**» [رواه الحاكم].

١٢- وعنه ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**الدعاء مخ العبادة**» [رواه الترمذي، وقال حديث غريب] ومعنىٰ «**مخ العبادة**»: خالصها وأصفاها

وذلك لأن الذي يدعو ربه يعلق كل ما يطلب بمن بيده الأمر كله، وذلك لا يكون إلا لله تعالىٰ وحده، فهو وحده جل جلاله الذي يستجيب الدعاء، وهو المقصود في جميع الحاجات وهو الغني عن كل من سواه، وكلهم مفتقرون إليه، قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [فاطر: ١٥].

(وإنما كان الدعاء مخّ العبادة، لأنّ كلَّ عابدٍ لله، ربما غاب قلبُه، وغفَل لبُّه، إلا الداعي فإنه حاضرٌ مع الله بقوله، وظاهره، وباطنه، فهو في هذه الحال، عَبَدَ الله بكل جوارحه، هذه أسعدُ أحوال الإنسان وأشرفها..).[1]

١٣- وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس شيء أكرم علىٰ الله من الدعاء**» [رواه الترمذي وابن ماجه].

١٤- وعنه أيضًا قال: قال رسول الله ﷺ: «**من لم يسأل الله يغضب عليه**» [رواه الترمذي والحاكم في المستدرك بلفظ «من لا يدعو الله»].

وقال الشاعر:

لا تقصد المخلوق ربك أقربُ ... من يقصد المخلوق حقًا يتعبُ
لا تسألنَّ بُنيَّ أدمَ حاجةً ... وسَلِ الذي أبوَابُه لا تُحجبُ
اللهُ يَغضَبُ إنْ تركتَ سُؤالَه ... وبُنيُّ آدمَ حينَ يُسألُ يَغضَبُ

١٥- وعن ابن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من فُتِحَ له في الدعاء منكم فتحت له أبواب الجنة**» [رواه الحاكم].

---

(١) سمير المؤمنين للشيخ محمد الحجار رحمه الله.

١٦- وعن ثوبان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يَرُدُّ القَدَرَ إلا الدعاءُ ولا يزيد في العمر إلا البِرُّ وإن الرجل ليُحرمَ الرزقَ بالذنب الذي يذنبه**» [رواه ابن حبان والحاكم].

وعن عائشة ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: «**لا يغني حذرٌ من قدر والدعاء ينفع مما قد نزل ومما لم ينزل، وإن البلاء لينزل فيتلقاه الدعاء فيعتلجان إلىٰ يوم القيامة**» [رواه الحاكم والبزار].

ومعنىٰ (**فيعتلجان**) أي يتصارعان.

❖ **فائدة:**

وهناك إشكال يأتي علىٰ ذهن المسلم الداعي ربه: ما هو ارتباط الدعاء بالقضاء والقدر وهل يتعارض هذا مع الأحاديث التي ذكرناها آنفًا؟.

فجواب ذلك ما أورده الإمام الغزالي في كتاب إحياء علوم الدين في الجزء الأول[(١)] في فصل الأدعية المأثورة عند حدوث كل حادث فقال رحمه الله تعالىٰ ما نصه: (فإن قلت: فما فائدة الدعاءِ والقضاءُ لا مرد له؟ فاعلم أن من القضاء رد البلاء بالدعاء، فالدعاء سبب لرد البلاء واستجلاب الرحمة، كما أن الترس سبب لرد السهم، والماء سبب لخروج النبات من الأرض، فكما أن الترس يدفع السهم فيتدافعان فكذلك الدعاء والبلاء يتعالجان، وليس من شرط الاعتراف بقضاء الله تعالىٰ أن لا يحمل السلاح وقد قال الله تعالىٰ في سورة النساء: ﴿خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ...﴾ [النساء: ٧١] وأن لا يسقي الأرض بعد بث البذر فيقال:

---

(١) إحياء علوم الدين للإمام الغزالي، ١/٣٩٠.

إن سبق القضاء بالنبات نبت البذر وإن لم يسبق لم ينبت، بل ربط الأسباب بالمسببات هو القضاء الأول الذي هو كلمح البصر أو هو أقرب، وترتيب تفاصيل المسببات علىٰ تفاصيل الأسباب علىٰ التدريج والتقدير هو القدر، والذي قدَّر الخير قدَّره بسبب، والذي قدَّر الشرَّ قدّر لدفعه سببًا فلا تناقض بين هذه الأمور عند من انفتحت بصيرته.

ثم في الدعاء من الفائدة ما لا يخفىٰ علىٰ كل مسلم مؤمن ومصدق فإنه يستدعي حضور القلب مع الله وهو منتهىٰ الغايات والعبادات ولذلك قال ﷺ: «**الدعاء مخ العبادة**» والغالب علىٰ الخلق أنه لا تنصرف قلوبهم إلىٰ ذكر الله عز وجل إلا عند إلمام حاجة وإرهاق ملمة.

فإن الإنسان إذا مسَّه الشر فذو دعاء عريض، وذلك مصداقًا لقوله تعالىٰ في سورة فُصِّلت: ﴿وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ﴾ [الآية: ٥١] فالحاجة تحوج إلىٰ الدعاء والدعاء يَرُدُّ القلبَ إلىٰ الله عز وجل بالتضرع والاستكانة فيحصل به الذكر الذي هو أشرف العبادات فلذلك صار البلاء موكلًا بالأنبياء عليهم السلام ثم الأولياء ثم الأمثل لأنه يرد القلب بالافتقار والتضرع إلىٰ الله عز وجل ويمنع من نسيانه.[1] ا.هـ بتصرف.

والأسباب والمسببات كلها مقدرة وبالقدر يدفع القدر ويفرُّ العبد من القدر إلىٰ القدر كما قال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما بلغه أن «**الطاعون**» قد وقع في الشام وعزم علىٰ الرجوع بعد التشاور فقال له أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه أَفِرارًا من قدر الله يا عمر؟! فقال عمر رضي الله عنه لو

(١) إحياء علوم الدين، الجزء الأول.

غيرك قالها ـ أي قال هذه الكلمة ـ نعم يا أبا عبيدة نَفِرّ من قدر الله تعالىٰ إلىٰ قدر الله تعالىٰ. [وقد ورد ذكر هذا الحديث في الصحيحين البخاري ومسلم].

أرأيت يا أبا عبيدة لو كانت لك إبل فهبطت واديًا له عَدْوتان ـ أي جانبان ـ إحداهما خصبة والأخرىٰ جدبة (قاحلة) أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله؟.

ثم جاء بعد ذلك عبد الرحمن بن عوف ﷺ فقال: إنَّ عندي من هذا علمًا سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا سمعتم به ـ أي الطاعون ـ بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا منها**» فحمد الله تعالىٰ عمر بن الخطاب ثم انصرف الناس فالكل بإذن الله تعالىٰ وقدره والكل بقضاء الله وقدره.

وقد ثبت ذلك سعد بن أبي وقاص ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل، ويبتلىٰ الرجل علىٰ حسب دينه فإن كان في دينه صلابة زيد في بلائه وإن كان في دينه رقة خفف عنه وما يزال البلاء بالعبد حتىٰ يمشي علىٰ ظهر الأرض ليس عليه خطيئة**». [رواه أحمد والترمذي]

اللهمَّ إنا نسألك العافية في الأمور كلها.

الدعاء وأثره:

وأوضح مثال يأخذ بعقل الإنسان وفكره إلىٰ حالة التضرع والافتقار إلىٰ الله عز وجل بعد نزول البلاء ما جرىٰ مع نبينا محمد ﷺ قبل حادثة الإسراء والمعراج من الأمور التي نزلت عليه ﷺ من موت عمه

أبي طالب ثم موت زوجته السيدة خديجة ﵂ وقد سمَّىٰ النبي ﷺ هذا العام بعام الحزن لشدة ما كابد فيه من الشدائد، كل ذلك في سبيل الدعوة إلىٰ الله تعالىٰ.

فتتابعت المصائب عليه ﷺ مؤذنة بالفَرَج القريب، فالليل مهما طال لابد من طلوع الفجر، ومدمن القرع للأبواب لا بد أن يلج فيها وهاهو النبي المصطفىٰ ﷺ عندما أصابه ما أصابه في الطائف من الأذىٰ وقد أنهكه التعب والجراح وفي ظل هذه الغمرة من الأسىٰ والحزن والآلام النفسية والجسمانية توجه رسول الله ﷺ إلىٰ ربه جلَّ في علاه فارتبطت الأرض بالسماء وأصبحت حالة الاستنفار في الملأ الأعلىٰ لدعاء النبي ﷺ دعاءٌ يفيض بالإيمان واليقين والرضىٰ بما ناله من الأذىٰ في سبيل الدعوة إلىٰ الله دعاء يُسطَّر بماء الذهب إذا كتب في صفحات التاريخ فدعا ﷺ بهذا الدعاء **فقال: «اللهمَّ إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني علىٰ الناس يا أرحم الراحمين أنت ربّ المستضعفين وأنت ربي إلىٰ من تكلني؟ إلىٰ بعيد يتجهمني؟! أم إلىٰ عدو ملكته أمري إن لم يكن بك غضب عليَّ فلا أبالي ولكن عافيتك أوسع لي أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تُنزِلَ بي غضبَك أو يَحِلَّ عليّ سخطُك لك العُتْبَىٰ حتىٰ ترضىٰ ولا حول ولا قوة إلا بالله»** [رواه ابن إسحاق].

وأنت يا أخي المسلم ترىٰ في سطور هذا الدعاء العظيم حقيقة العبودية لله عز وجل واستصغار النفس البشرية أمام خالقها فكلما تواضع العبد لربه واعترف بضعفه وقلة حيلته وأنه لا حول له ولا قوة

إلا بربه الذي خلقه كلما ازداد قربًا منه لأن شدة التواضع والالتجاء إلىٰ الله تورث شدة القرب والمناجاة.

فبعد هذا الدعاء العظيم كانت حادثة الإسراء والمعراج فكان قرب نبينا محمد ﷺ من ربه فأناله البركات والنفحات والعطيات فأوحىٰ إلىٰ عبده ما أوحىٰ من العبادات والدعوات المستجابات **فكان الدعاء وذكر الله بابَ النجاة إلىٰ الله تعالىٰ.**

فبعد الشعور بلذة الجهد والتعب في سبيل الدعوة إلىٰ الله كان الشعور بالمقابل بحلاوة المناجاة والقرب والاستئناس بالله تعالىٰ فسدرة المنتهىٰ غشيها ما غشيها من شدة القرب وتعلق قلب المحب بالمحبوب والذين آمنوا أشد حبًا لله فكيف بمن قد انصبغ كلّ ما فيه حبًا لله تعالىٰ وهو نبينا محمد ﷺ حبيب ربّ العالمين اللهمَّ صل وسلم وبارك علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

فرحٌ وبشارةٌ:

يا صاحب الهمّ إنّ الهمَّ مُنقطعٌ ... أبشر بخير فإن الفارج الله
اليأس يقطع أحيانًا بصاحبه ... لا تيأسنّ فإنّ الصانع الله
قد يُحدث الله بعد العُسْر ميسَرَةً ... لا تَجزعن فإن الكافي الله

وبعد أن سردنا الآيات والأحاديث الواردة في فضل الدعاء وأهميته لابد أن نذكر شيئًا من آداب الدعاء وأوقاته ـ وأحواله ـ وأماكنه.

شروط الدعاء

للدعاء شروط عديدة لابد أن يعلمها العبد المسلم حتىٰ يعرف أهمية الدعاء فيُقبل عليه ولا يتهاون في الدعاء لأن له ارتباطاً وثيقاً بإيمان المؤمن وبعبادته لله تعالىٰ وبذلك يتحقق مقام العبودية لله تعالىٰ فمن هذه الشروط ما يلي:

١- استجابة العبد لأوامر الله بأن يدعوه ويطلب منه حوائجه ومقاصده.

٢- افتقار العبد وتبرؤه من الحول والقوة إلىٰ حول الله وقوته.

٣- أن يدعو المؤمن ربه وهو موقن بالإجابة ويصدق رجاءه فيه، وذلك مصداقًا لقوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ لأن الله لا يخلف الميعاد.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يستجيب الدعاء من قلب غافل لاه**» [رواه الترمذي والحاكم].

٤- الكسب الحلال: لأن الله تعالىٰ لا يستجيب دعاء ممن كسبه حرام لأنه إذا خالط جسمَه ودمَه الحرامُ فماذا يخرج من قلبه؟!

وقد قال ﷺ لسعد: «**يَا سَعْدُ أَطِبْ مَطْعَمَكَ تَكُنْ مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ**» [رواه الطبراني عن ابن عباس] وقد حقق سعد رضي الله عنه ذلك فكان مستجاب الدعوة.

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين قال الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ...﴾** [المؤمنون: ٥١].

وقال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾ [البقرة: ١٧٢].

ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلىٰ السماء، يا رب! يا رب! ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغُذّي بالحرام فأنىٰ يستجاب له». [رواه مسلم والترمذي]

وهذا أحوج ما يحتاج إليه من التحرز عن الكسب الحرام والبحث عن الكسب الحلال الطيب.

اللهمَّ طيب كسبنا وأبعدنا عن الحرام الخبيث حتىٰ تستجيب دعاءنا.

٥- العزم في المسألة فلا ينبغي أن تقول (اللهمَّ اغفر لي إن شئت) فعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**لا يقولن أحدكم اللهمَّ اغفر لي وارحمني إن شئت، ارزقني إن شئت، وليعزم مسألته إنه يفعل ما يشاء لا مُكْرِه لَه**» [رواه الجماعة واللفظ للبخاري].

٦- زرع الصبر لدىٰ العبد عند تأخير الاستجابة، وعدم القنوط واليأس، وهذا درس عظيم في حرص الإنسان المؤمن علىٰ كثرة التضرع والالتجاء إلىٰ الله والوقوف علىٰ بابه وعدم الاستعجال بذلك.

فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**يستجاب لأحدكم**

ما لم يعجل، يقول: قد دعوت فلم يُسْتَجَبْ لي». [رواه الجماعة]

وفي رواية: «**لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل**»، قيل: يا رسول الله ما الاستعجال؟ قال: «**يقول قد دعوت فلم أرَ يَسْتَجِيبُ لي فَيَسْتَحْسِر عند ذلك وَيَدعُ الدُّعاء**». [رواه مسلم والترمذي]

آداب الدعاء

١ ـ تقديم عمل صالح قبل الدعاء مع التوبة والاعتراف بالذنب:

قال الله تعالىٰ: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣].

وقال تعالىٰ: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠٢].

وأصح ما ورد في هذا الباب حديث النفر الثلاثة الذين آووا إلىٰ الغار فأغلقت الصخرة عليهم باب الغار فما كان منهم إلا أن دعوا الله بصالح أعمالهم وهذا نص الحديث:

عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**انطلق ثلاثة نفرٍ ممن كان قبلكم حتىٰ آواهم المبيت إلىٰ غارٍ فدخلوه، فانحدرت صخرةٌ من الجبل فسدت عليهم الغار؛ فقالوا: إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم. قال رجلٌ منهم: اللهمَّ كان لي أبوان شيخان كبيران، وكنت لا أَغْبِقُ قبلهما أهلًا ولا مالًا. فنأىٰ بي طلب شيء يومًا فلم أُرح عليهما حتّىٰ ناما فحلبت لهما غَبُوقَهُما فوجدتهما نائمين، فكرهت أن أوقظهما وأن أغبق قبلهما أهلًا أو مالًا، فلبثت ـ والقدح علىٰ يدي ـ أنتظر استيقاظهما حتىٰ بَرَقَ الفجر والصبية يتضاغون عند قدمي ـ فاستيقظا فشربا غبوقهما. اللهمَّ إن كنت فعلت**

ذلك ابتغاء وجهك ففَرِّج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة، فانفرجت شيئًا لا يستطيعون الخروج منه. وقال الآخر: اللهمَّ إنه كانت لي ابنة عمٍّ كانت أحب الناس إلي، وفي رواية: كنت أحبها كأشد ما يحب الرجال النساء، فأردتها علىٰ نفسها فامتنعت مني حتىٰ أَلَمَّت بها سَنَةٌ من السنين فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينارٍ علىٰ أن تخلي بيني وبين نفسها ففعلت، حتىٰ إذا قدرت عليها، وفي رواية: فلما قعدت بين رجليها، قالت: اتَّقِ الله ولا تَفُضَّ الخاتَمَ إلا بحقه، فانصرفت عنها وهي أحب الناس إليّ وتركت الذهب الذي أعطيتها، اللهمَّ إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها. وقال الثالث: اللهمَّ إني استأجرت أجراء وأعطيتهم أجرهم غير رجلٍ واحدٍ ترك الذي له وذهب، فثمَّرت أجره حتىٰ كثرت منه الأموال، فجاءني بعد حين فقال: يا عبد الله أدِّ إليَّ أجري، فقلت: كل ما ترىٰ من أجرك: من الإبل والبقر والغنم والرقيق. فقال: يا عبد الله لا تستهزئ بي؟! فقلت: لا أستهزئ بك، فأخذه كله فاستاقه فلم يترك منه شيئًا، اللهمَّ إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون» [متفقٌ عليه].

معنىٰ (أغبق): أسقي والغَبوق شرب آخر النهار عكس الصَّبوح وهو شرب أول النهار.

(يتضاغون): يتصايحون ويبكون.

٢ ـ الوضوء:

فعن عبد الله بن أبي أوفىٰ ﷺ قال: «**خرج علينا رسول الله ﷺ يومًا فقعد فقال: «من كانت له حاجة لله أو إلىٰ الناس فليتوضأ ويحسن الوضوء، ثم ليصل ركعتين، ثم يثني علىٰ الله سبحانه ويصلي علىٰ النبي ﷺ، وليقل: لا إله إلا الله...**» [أخرجه الترمذي والحاكم] وسيأتي ذكر الحديث في فقرة افتتاح الدعاء بالحمد والثناء علىٰ الله تعالىٰ.

٣ ـ استقبال القبلة:

فعن عمر بن الخطاب ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي يسمع عند وجهه ﷺ دوي كدوي النحل فأنزل الله عليه يومًا فمكث ساعة ثم سري عنه فقرأ ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ...﴾ إلىٰ عشر آيات من أولها وقال: «**من أقام هذه العشر آيات دخل الجنة**» ثم استقبل القبلة ورفع يديه وقال: «**اللهمَّ زدنا ولا تنقصنا وأكرمنا ولا تهنا وأعطنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا اللهمَّ أرضنا وارضَ عنا**» [رواه الإمام أحمد والترمذي والنسائي].

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: (والله لكأني أسمع رسول الله ﷺ وهو في قبر عبد الله ذي البجادين وأبو بكر وعمر ﷺ يقول: «**أَدْنيا مني أخاكما أُلْحده من القبلة**» حتىٰ أسنده من لحده ثم خرج النبي ﷺ وولاهما العمل، فلما فرغ من دفنه استقبل رسول الله ﷺ

القبلة رافعًا يديه يقول: «**اللهمَّ إني أمسيت عنه راضيًا فارضَ عنه**» وكان ذلك ليلًا فوالله لقد رأيتني ولوددت أني مكانه ولقد أسلمت قبله بخمسة عشر سنة) [والحديث رواه البزار وهو ضعيف فيه متروك][1].

❊ فائدة:

(سمي عبد الله بن عبد نهم المزني بذي البجادين) لأنه حين أراد المسير إلىٰ رسول الله ﷺ قطعت أمه بجادًا لها، وهو كساء شقته قطعتين فأتزر بواحد منهما وارتدىٰ الآخر، رحمه الله تعالىٰ ورضي عنه.

٤ ـ رفع اليدين:

فعن سلمان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إن الله تعالىٰ حييٌّ كريم يستحي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صِفرًا خائبتين**» [رواه الإمام أحمد والترمذي وأبو داوود].

وكان ﷺ يرفع يديه في الاستسقاء حتىٰ يُرَىٰ بياض إبطيه الشريفين ﷺ وأما كيفيات الرفع ففيها أنواع متعددة:

فمنها أنه كان ﷺ يشير بإصبعه السبابة فقط وقال ابن عباس: (هذا هو الإخلاص في الدعاء).

وقال ابن سيرين: (إذا أثنيتَ علىٰ الله تعالىٰ فأشر بإصبع واحدة).

---

(١) وحكم ابن حجر عليه بالضعف إلا أن السيوطي بعد أن خرج طرقه قال: فهذه طرق متعددة تقتضي ثبوت الحديث وبه يتبين ضعف قول ابن حجر. انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح.

ومنها أنه كان ﷺ يرفع يديه ويجعل ظهورهما إلىٰ جهة القبلة وهو مستقبلها ويجعل بطونها مما يلي وجهه، وفي الاستسقاء كان يجعل ظهورها إلىٰ السماء.

فيجعل بطنها لجهة السماء عند طلب تحصيل الخير، وظهرهما للسماء وبطونها إلىٰ الأرض عند طلب رفع الشر والبلاء.

وقال ابن عمر وأبو هريرة وابن سيرين: إن هذا هو الدعاء والسؤال لله عز وجل يعني أن رفع اليدين في الدعاء بما هو مطلوب ومرغوب ومحبوب يكون بهذه الكيفية، والله سبحانه أعلم.

٥ ـ افتتاح الدعاء واختتامه بالثناء علىٰ الله تعالىٰ والصلاة والسلام علىٰ نبينا محمد ﷺ.

ويدل علىٰ ذلك ابتداء القرآن الكريم بسورة الفاتحة ففي ثاني آياتِها ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ وفي أثنائها دعاء ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ فعلّمنا ربّنا كيفية الدعاء بأن نستفتحه بالثناء عليه سبحانه وتعالىٰ ثم يطلب العبد مسألته ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**كل كلام لا يُبدأ فيه بالحمد فهو أجذم**» أي: مقطوع. [رواه أبو داود وابن ماجه، ولفظ النسائي وابن حبان] «**كل أمر ذي بال لا يُبدأ فيه بالحمد لله أقطع**».

وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال: بينا رسول الله ﷺ قاعد إذ دخل رجل فصلىٰ فقال: «**اللهمَّ اغفر لي وارحمني**» فقال رسول الله ﷺ: «**عَجَّلت أيها المصلي. إذا صليت ـ** أي فرغت من صلاتك **ـ فاحمد الله بما هو أهله وصلِّ عليَّ ثم ادعه**».

قال فضالة: ثم صلىٰ رجل آخر بعد ذلك فحمد الله تعالىٰ وصلىٰ علىٰ النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ: «**أيها المصلي ادع الله تُجَبْ**» [رواه أبو داود والترمذي].

أما الصلاة علىٰ النبي ﷺ عند الدعاء فهي علىٰ ثلاث مراتب:

١- أن يصلي علىٰ النبي ﷺ قبل أن يدعو وبعد حمد الله تعالىٰ، فقد جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «**إذا أراد أحدكم أن يسأل الله تعالىٰ شيئًا فليبدأ بمدحه والثناء عليه بما هو أهله، ثم يصلي علىٰ النبي ﷺ ثم يسأل الله تعالىٰ فإنه أجدر أن يُنْجِحه أو يصيب**» [رواه عبد الرزاق والطبراني في الكبير].

٢- أن يصلي علىٰ النبي ﷺ أول الدعاء وآخره، ويجعل حاجته متوسطة بينهما وهذه أفضل من الأولىٰ.

٣- أن يصلي علىٰ النبي ﷺ أول الدعاء وأوسطه وآخره، فعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تجعلوني كقَدَح الراكب إن الراكب إذا عَلَّق مَعاليقه أخذ قَدَحه فملأه من الماء، فإن كان له حاجة في الوضوء توضأ، وإن كانت له حاجة في الشرب شرب وإلا أهراق ما فيه، اجعلوني ـ أي صلوا عليَّ ـ في أول الدعاء وفي أوسطه وفي آخره**» [رواه البزار في مسنده والبيهقي في شعبه].

٦ ـ أن لا يتكلف السَّجْع[١] في الدعاء:

فإن حال الداعي ينبغي أن يكون حال متضرع متذلل بين

(١) السجع: هو توافق القاصلتين في الحرف الأخير مثل: اللهم أعط منفقًا خلفًا، وأعط ممسكًا تلفًا.

يدي الله سبحانه وتعالىٰ والتكلف منافٍ لذلك، كيف وقد قال ربّنا سبحانه وتعالىٰ في سورة الأعراف ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾ [الآية ٥٥] وقد جمعت هذه الآية العظيمة في مضمونها أشياء من آداب الدعاء، منها:

أ- دعاء العبد لربه بصلاحه في أمور دنياه وآخرته.

ب- عدم الصياح والإسهاب في الدعاء.

ج- عدم المراءاة وإظهار السمعة.

وقال الحسن البصري رحمه الله تعالىٰ: إنْ كان الرجل لقد جمع القرآن وما يشعر به الناس، وإن كان الرجل لقد فقُه الفقه الكثير وما يشعر به الناس، وإن كان الرجل ليصلي الصلاة الطويلة في بيته وعنده الزُّوَّار وما يشعرون به، ولقد أدركنا أقوامًا ما كان علىٰ الأرض من عمل يقدرون أن يعملوه في السر، فيكون علانية أبدًا، ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء وما يسمع لهم صوت، إن كان إلا همسًا بينهم وبين ربهم.

وذلك أن الله تعالىٰ يقول: ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ﴾ وذلك أن الله ذكر عبدًا صالحًا رضي فعله فقال ﴿إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيّٗا﴾.

وقال ابن جُرَيْج: يكره رفع الصوت والنداء والصياح في الدعاء ويأمر بالتضرع والاستكانة ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾ في الدعاء ولا في غيره.

وقد ورد عن سعد أنه سمع ابنًا له يدعو وهو يقول: «اللهمَّ إني

أسألك الجنة ونعيمها وإستبرقها ونحوًا من هذا وأعوذ بك من النار وسلاسلها وأغلالها» فقال: لقد سألت الله خيرًا كثيرًا وتعوذت به من شر كثير، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إنه سيكون قوم يعتدون في الدعاء»** وقرأ هذه الآية ﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ...﴾ وإن بحسبك أن تقول: **«اللهمَّ إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل»** [رواه أحمد].

وسمع عبد الله بن مُغَفَّل ابنه يقول: **«اللهمَّ إني أسألك القصر الأبيض عن يمين الجنة إذا دخلتها»** فقال: يا بني سل الجنة وعُذْ به من النار فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«يكون قوم يعتدون في الدعاء والطَّهور»** [رواه الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه].

وقال بعض العلماء: **«ادع الله بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق»**.(١)

٧ ـ الإخلاص في الدعاء:

قال الله تعالىٰ: ﴿فَٱدْعُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [غافر: ١٤].

وقال سبحانه في سورة العنكبوت: ﴿فَإِذَا رَكِبُواْ فِي ٱلْفُلْكِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٥].

وقال سبحانه في سورة لقمان: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ﴾ [لقمان: ٣٢].

---

(١) مختصر ابن كثير... للصابوني.

والإخلاص في الدعاء: هو ألا يشرك معه غيره لأنه هو المقصود سبحانه وتعالىٰ في كل الحوائج.

٨ ـ خفض الصوت بالدعاء وعدم رفع الأبصار إلىٰ السماء مع التضرع إلىٰ الله بالدعاء:

قال الله تعالىٰ: ﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [الأعراف: ٥٥].

وقال سبحانه: ﴿وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الأعراف: ٥٦].

وقال سبحانه: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾ [الأعراف: ٢٠٥].

وقال سبحانه: ﴿كٓهيعٓصٓ ۝ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ۝ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا﴾ [مريم: ١ ـ ٣].

ومعنىٰ التضرع: التذلل بين يدي الله سبحانه وتعالىٰ، والخشوع له والخضوع لربوبيته.

ومعنىٰ الخفية: أي ادعوه سرًا في أنفسكم، مستشعرين لهيبته وجلاله أثناء دعائكم له سرًا.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لَيَنْتَهِيَنَّ أقوام عن رفعهم أبصارَهم عند الدعاء في الصلاة إلىٰ السماء أو لَيَخْطَفَنَّ أبصارهم**» [رواه مسلم والنسائي].

وعن أبي موسىٰ رضي الله عنه قال كنا مع النبي ﷺ في سفر وكنا إذا عَلونا كَبَّرنا فقال: «**إربَعوا علىٰ أنفسكم فإنكم لا تدعون أصمَّ ولا غائبًا وإنما تدعون سميعًا بصيرًا قريبًا**» ثم أتىٰ عليَّ وأنا أقول في نفسي: لا حول ولا قوة إلا بالله فقال لي: يا عبد الله بن قيس قل:

«**لا حول ولا قوة إلا بالله**» فإنها كنز من كنوز الجنة. [رواه الجماعة].

معنىٰ إربعوا: أشفقوا.

وعن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال سمعت النبي ﷺ يقول: «**خير الذكر الخفي وخير الرزق أو العيش ما يكفي**» شك ابن وهب [رواه أبو عوانة].

وعن عائشة ﷺ قالت في قوله تعالىٰ: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ [الإسراء: ١١٠] نزل ذلك في الدعاء. [رواه البخاري ومسلم والنسائي].

٩ ـ مسح الوجه باليدين بعد الدعاء:

فعن خَلَّاد بن السائب عن أبيه أو عن السائب بن يزيد عن أبيه قال: «**كان رسول الله ﷺ إذا دعا رفع يديه ومسح وجهه بيديه**» [رواه الطبراني في معجمه الكبير].

وعن عمر بن الخطاب ﷺ قال: «**كان رسول الله ﷺ إذا رفع يديه في الدعاء لم يَحُطَّهُما حتىٰ يمسحَ بهما وجهه**» [رواه الترمذي] وفي رواية: «**لم يردهما**».

وعن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ «**إذا فرغت من الدعاء فامسح بيديك وجهك**» [أخرجه ابن ماجه].

وكذلك روي عن ابن عباس ﷺ قال: إذا سألتم الله فسلوه ببطون أكفكم ولا تسألوه بظهورها، وامسحوا بها وجوهكم.

وحُقَّ ليدين رفعت إلىٰ ربّ كريم وملئت بالرحمة والعطايا أن يمسح بهما العبد وجهه فينال من تلك الرحمات فتكون نورًا علىٰ

وجهه وسرورًا وانبساطًا له من تقبل الله له بالدعاء.

١٠ ـ التأمين علىٰ الدعاء:

عن أبي مُصْبِح المَقرائي رحمه الله تعالىٰ كنا نجلس إلىٰ أبي زهير النُّمَيري وكان من الصحابة ﷺ أجمعين فتحدث أحسن الحديث فإذا دعا الرجل منا بدعاء قال: اختمه بآمين فإن آمين مثل الطَّابع علىٰ الصحيفة.

قال أبو زهير أخبركم عن ذلك فأتينا علىٰ رجل قد أَلحَّ في المسألة أي «**في الدعاء**».

فوقف رسول الله ﷺ يستمع منه فقال رسول الله ﷺ «**أَوْجَبَ إن ختم**» فقال رجل من القوم بأي شيء يختم يا رسول الله؟ فقال: «**بآمين فإنه إن ختم بآمين فقد أوجب**» فأتىٰ الرجل الذي يدعو فقال: يا فلان اختم بآمين وأبشر. [رواه أبو داود]

فمن ختم الدعاء بآمين استجيب له فإن معنىٰ آمين «**اللهمَّ استجب**» رواه أبو داود في سننه.

١١ ـ ألا يدعو بإثم أو قطيعة رحم وألا يستعجل الإجابة:

١- فعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل**» قيل يا رسول الله ما الاستعجال؟ قال: «**يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجيب لي فيَسْتَحْسِر عند ذلك ويَدَع الدعاء**» [رواه مسلم والترمذي].

٢- وعن عبادة بن الصامت ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**ما علىٰ الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلا آتاه الله إياها أو صرف عنه السوء من مثلها ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم**» فقال رجل من القوم إذًا نكثر. قال: «**الله أكثر**» أو «**الله أكبر**» [رواه الترمذي واللفظ له ورواه الحاكم].

٣- وعن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تدعوا علىٰ أنفسكم، ولا تدعوا علىٰ أولادكم، ولا تدعوا علىٰ خدمكم، ولا تدعوا علىٰ أموالكم، لا يوافق من الله عز وجل ساعة نَيْلٍ فيها عطاءٌ فيستجيب لكم**» [أخرجه أبو داود].

❊ ❊ ❊

الأوقات والأحوال التي يُستجاب بها الدعاء

أوقات الدعاء

وقت السَّحَر[(١)]: قال الله تعالىٰ: ﴿وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[الذاريات: ١٨].

وقال سبحانه: ﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾ [آل عمران: ١٧].

والمتدبر لهذه الآيات وما قبلها من قوله تعالىٰ: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾ يرىٰ أنها جمعت بين زخرف الدنيا وشهواتها وانقضائها وبين نعيم الآخرة وبقائها وأن عباد الله الموصوفين بهذه الصفات من الصبر والإنفاق والاستغفار بالأسحار، لا يرون لأنفسهم وجودًا لا حالًا ولا مقامًا، فيرون أنفسهم أنهم دومًا في مقام التقصير والاعتراف بالذنب فيتحينون الأوقات التي تربطهم بربهم فيلتجئون إليه في ساعة السحر مستغرقين لهذا الوقت بين صلاة ودعاء واستغفار حتىٰ ينالوا تلك الجنة التي أعدت للمتقين مصداقًا لقوله تعالىٰ في سورة السجدة: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٦ ـ ١٧].

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**ينزل ربّنا تبارك وتعالىٰ كل ليلة إلىٰ سماء الدنيا حين يبقىٰ ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له**» [رواه الجماعة].

وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إن من الليل ساعة لا**

---

(١) ووقته قبيل الصبح بقليل.

يوافقها عبد مسلم يسأل الله خيرًا إلا أعطاه إياه» [رواه مسلم].

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا مضىٰ شطر الليل أو ثلثاه ينزل الله تبارك وتعالىٰ إلىٰ السماء الدنيا فيقول هل من سائل يعطىٰ هل من داع يستجاب له هل من مستغفر يغفر له حتىٰ ينفجر الصبح**» [رواه مسلم].

وعن أبي أمامة ﷺ قيل يا رسول الله أي الدعاء أسمع؟ قال: «**جوف الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبات**». [رواه الترمذي]

وعن عمرو بن عبسة ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**أقرب ما يكون العبد من الرب في جوف الليل الآخر فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله تعالىٰ في تلك الساعة فكن**» [رواه أبو داود والنسائي والترمذي].

ويقول الإمام الشافعي رحمه الله تعالىٰ:

أتهـــزأ بالـــدعاء وتزدريـــه ... وما تدري بما صنع الدعاء
سهام الليل لا تخطئ ولكـن ... لهـا أمـد وللأمـد انقضـاء

شهر رمضان ـ ليلة القدر ـ إفطار الصائم:

شهر رمضان شهر مغفرة ورحمة ودعاء وإجابة في أيامه ولياليه لأنه شهر القرآن الكريم وفيه النفحات الربانية والفيوضات الإلهية فالعاقل من يستفيد من الأوقات العظيمة لأنها ربح للمؤمن في دنياه وآخرته.

فعن عبادة بن الصامت ﷺ أن رسول الله ﷺ قال يومًا وقد حضر رمضان «**أتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم الله تعالىٰ فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب فيه الدعاء وينظر الله تعالىٰ إلىٰ تنافسكم فيه**

ويباهي بكم ملائكته فأروا الله من أنفسكم خيرًا فإن الشقي من حرم فيه رحمة الله عز وجل». [رواه الطبراني]

وعن أبي سعيد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لله تبارك وتعالىٰ عتقاء من النار في كل يوم وليلة يعني في رمضان**». [رواه البزار]

وإن للمسلم في كل يوم وليلة دعوة مستجابة وعلىٰ الأخص في ليلة القدر فإن الدعاء فيها أرجىٰ للإجابة من غيرها من الليالي.

فعن عبد الله بن بريدة أن عائشة ﷺ قالت يا رسول الله إن وافقت ليلة القدر فما أدعو؟ قال: قولي: «**اللهمَّ إنك عفوٌّ كريمٌ تحب العفو فاعف عني**». [رواه أحمد]

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حين يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها أبواب السماء يقول الرب: وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين**» [رواه الترمذي وابن ماجه وابن حبان].

يوم الجمعة وليلتها:

فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال: «**فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي ويسأل الله تعالىٰ شيئًا إلا أعطاه إياه وأشار بيده يقللها**» [رواه البخاري ومسلم].

واختلف العلماء في تعيين وقتها وربما أُبْهِمَتْ حتىٰ يتسابق ويجتهد المؤمنون في كثرة الدعاء في كل ذلك الوقت فقد ذكر بعض العلماء أن وقتها:

١- منذ صعود الخطيب المنبر إلىٰ انتهاء الصلاة فعن أبي بردة ابن أبي موسىٰ الأشعري قال: قال لي عبد الله بن عمر ﷺ أَسَمِعْتَ أباك يحدث عن رسول الله ﷺ في شأن ساعة الجمعة؟ قال: قلت: نعم سمعته يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**هي ما بين أن يجلس الإمام إلىٰ أن تنتهي الصلاة**» [رواه الإمام مسلم وأبو داود]، وقال: يعني علىٰ المنبر.

٢- وقال بعضهم: هي بعد العصر إلىٰ غروب الشمس لما روي عن جابر بن عبد الله ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «**يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة، لا يوجد عبد مسلم يسأل الله شيئًا إلا آتاه الله إياه، فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر**» [رواه أبو داود والنسائي].

يوم عرفة:

أما يوم عرفة فهو يوم عظيم تنزل فيه الرحمات وتنسكب فيه العبرات وتُمحىٰ فيه الخطيات وتُنال فيه الخيرات من ربّ السموات.

فعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**خير الدعاء دعاء يوم عرفة**» [رواه الترمذي].

وعن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ «**ما من مسلم يقف عشية عرفة بالموقف فيستقبل القبلة بوجهه ثم يقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو علىٰ كل شيء قدير مائة مرة، ثم يقرأ: قل هو الله أحد مائة مرة، ثم يقول: اللهمَّ صل علىٰ محمد كما صليت علىٰ إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد**

وعلينا معهم مائة مرة، إلا قال الله عز وجل: يا ملائكتي ما جزاء عبدي هذا سَبَّحَني وهَلَّلَني وكَبَّرني وعَظَّمني وعَرَفني وأثنىٰ عليَّ وصلىٰ علىٰ نبيي اشهدوا يا ملائكتي أني قد غفرت له وشَفَّعته في نفسه ولو سألني عبدي هذا لشفعته في أهل الموقف» [رواه البيهقي وقال: ليس في إسناده من ينسب إلىٰ الوضع].

أحوال الدعاء

أما أحوال الدعاء فهي:

١ـ٢ـ خلف الصلوات وبين الأذان والإقامة

عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يُرَدُّ الدعاء بين الأذان والإقامة**» [رواه أبو داود والترمذي والنسائي].

وزاد الترمذي في روايته في كتاب الدعوات من جامعه «**قالوا فماذا نقول يا رسول الله؟ قال: سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة**».

أما الدعاء خلف الصلوات فعن أبي أمامة الباهلي ﷺ قال: قيل يا رسول الله أي الدعاء أسمع؟ قال: «**جوف الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبات**» [رواه الترمذي وقال: حديث حسن، والنسائي في عمل اليوم والليلة].

وأخرج البخاري في تاريخه الكبير عن المغيرة بن شعبة ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يدعو دبر كل صلاة ثلاثًا.

٣ـ ٤ـ ٥ـ وعند النداء (الأذان) والتحام الصفوف في القتال وعند نزول المطر

عن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**الدعاء بين الأذان والإقامة لا يُرَدُّ**» [رواه أبو داود والترمذي].

وعن أبي أمامة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**إذا نادىٰ المنادي فتحت أبواب السماء، واستجيب الدعاء، فمن نزل به كرب أو شدة فَلْيَتحَيَّن المنادي فإذا كَبَّر، كَبَّر، وإذا تشهد، تشهد وإذا قال: حيّ علىٰ الصلاة، قال: حيّ علىٰ الصلاة. فإذا قال: حيّ علىٰ الفلاح قال: حيّ علىٰ الفلاح، ثم يقول: اللهمَّ رَبَّ هذه الدعوة التامة المستجابة، المستجاب لها، دعوة الحق، وكلمة التقوىٰ، أحينا عليها وأمتنا عليها وابعثنا عليها واجعلنا من خيار أهلها أحياءً وأمواتًا ثم يسأل الله تعالىٰ حاجته**» [رواه الحاكم].

وعن سهل بن سعد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ «**ثنتان لا تُرَدَّان ـ أو قال ما تردان ـ الدعاء عند النداء وعند البأس حين يُلحِم بعضهم بعضًا**» وفي رواية «**ووقت المطر**» [أخرجه أبو داود والحاكم].

وقال الإمام النووي رحمه الله تعالىٰ في كتاب الأذكار[1] عند باب الدعاء عند الإقامة:

روىٰ الإمام الشافعي بإسناده في الأم حديثًا مرسلًا أن رسول الله ﷺ قال: «**اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش وإقامة الصلاة**

(١) الأذكار للإمام النووي.

ونزول الغيث» وقال الشافعي: وقد حفظت عن غير واحد طلب الإجابة «**استجابة الدعاء**» عند نزول الغيث وإقامة الصلاة.

٦ـ عند السجود

فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء**» [رواه مسلم وأبو داود والنسائي].

وعن عبد الله بن عباس ﷺ قال: كشف رسول الله ﷺ الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر، فقال: «**أيها الناس، إنه لم يبقَ من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو تُرى له، ألا وإني نُهِيْتُ أن أقرأ القرآن راكعًا أو ساجدًا، فأما الركوع فعظموا فيه الرب، وأما السجود فاجتهدوا بالدعاء فقَمِنٌ أن يُستجاب لكم**». [رواه مسلم] فقَمِنٌ: أي فجدير.

وفي رواية: «**كشف الستر، ورأسه معصوب**» في مرضه الذي مات فيه، فقال: «**اللهمَّ هل بلّغت؟**» ثلاث مرات.

وعن عائشة ﷺ كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: «**سبحانك اللهمَّ ربّنا وبحمدك اللهمَّ اغفر لي يَتأوَّل القرآن**»(١) [أخرجه البخاري ومسلم].

وعنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقول في ركوعه وسجوده: «**سُبُّوحٌ قدوس ربّ الملائكة والروح**» [أخرجه مسلم].

---

(١) ومعنى يتأول القرآن: أي يعمل به.

٧ـ ٨ـ عند قراءة القرآن وعند ختم القرآن الكريم

فعن عمران بن حصين ﷺ أنه مَرَّ علىٰ قارئ يقرأ ثم سأل فاسترجع ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من قرأ القرآن فليسأل الله فإنه سيجيء أقوامٌ يقرؤون القرآن يسألون به الناس**» [رواه الترمذي وقال حديث حسن].

وعن الحكم بن عتيبة قال: كان مجاهد وعبدة بن أبي لبابة وناس يعرضون المصاحف فلما كان اليوم الذي أرادوا أن يختموا أرسلوا إليّ وإلىٰ سلمة بن كُهَيل فقالوا: إنا كنا نعرض المصاحف فأردنا أن نختم اليوم فأحببنا أن تشهدونا إنه كان يقال: إذا ختم القرآن نزلت الرحمة عند خاتمته أو حضرت الرحمة عند خاتمته. [رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ورواه أبو بكر بن أبي داود في كتاب المصاحف بسند صحيح].

وعن قتادة التابعي الجليل صاحب أنس ﷺ قال: كان أنس بن مالك ﷺ إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا. [رواه ابن أبي داود بإسنادين صحيحين]

وعن حميد الأعرج قال: «**من قرأ القرآن ثم دعا أمّن علىٰ دعائه أربعة آلاف ملك**». [رواه الدارمي]

وينبغي أن يدعو بالأمور المهمة وأن يكثر من الدعوات في صلاح أمور المسلمين وسائر وُلَاتِهم ويختار الداعي الدعوات الجامعة.

ومن دعاء ختم القرآن الكريم:

اللهمَّ أصلح قلوبنا، وأزل عيوبنا، وتَولَّنا بالحسنىٰ، وزَيِّنَّا بالتقوىٰ، واجمع لنا خير الآخرة والأولىٰ، وارزقنا طاعتك ما أبقيتنا.

اللهمَّ يسرنا لليسرىٰ، وجنبنا العسرىٰ، وأعذنا من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، وأعذنا من عذاب النار وعذاب القبر، وفتنة المحيا والممات، وفتنة المسيح الدجال.

اللهمَّ إنا نسألك الهدىٰ والتقىٰ والعفاف والغنىٰ.

اللهمَّ إنا نستودعك أديانَنا وأبداننا، وخواتيم أعمالنا وأنفسنا، وأهلينا وأحبابنا وسائر المسلمين، وجميع ما أنعمت به علينا وعليهم من أمور الآخرة والدنيا.

اللهمَّ إنا نسألك العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة، واجمع بيننا وبين أحبابنا في دار كرامتك بفضلك ورحمتك.

اللهمَّ أصلح ولاة المسلمين ووفقهم للعدل في رعاياهم، والإحسان إليهم والشفقة عليهم، والرفق بهم والاعتناء بمصالحهم، وحببهم إلىٰ الرعية، وحبب الرعية إليهم، ووفقهم لصراطك المستقيم، والعمل بوظائف دينك القويم.

اللهمَّ الْطُف بعبدك سلطاننا، ووفقه لمصالح الدنيا والآخرة، وحببه إلىٰ رعيته وحبب الرعية إليه.

اللهمَّ أصلح أحوال المسلمين وأرخص أسعار سِلَعِهم، وآمنهم في أوطانهم، واقض ديونهم، وعاف مرضاهم، وانصر جيوشهم، وسَلِّم

غيبتهم، واشف صدورهم، وأذهب غيظ قلوبهم، وأَلِّفْ بينهم، واجعل في قلوبهم الإيمان والحكمة، وثبِّتْهم علىٰ مِلَّة رسولك ﷺ وأَزِعْهم أن يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم علىٰ عدوك وعدوهم إلهَ الحق واجعلنا منهم.

اللهمَّ اجعلهم آمرين بالمعروف فاعلين به، ناهين عن المنكر مجتنبين له، محافظين علىٰ حدودك، دائمين علىٰ طاعتك متناصفين متناصحين.

اللهمَّ صُنْهم في أقوالهم وأفعالهم، وبارك لهم في جميع أحوالهم.

ويفتتح دعاءه ويختمه بقوله: الحمد لله ربّ العالمين حمدًا يوافي نعمه ويكافئ مزيده ويدفع نقمه اللهمَّ صلِّ علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد كما صليت علىٰ إبراهيم وعلىٰ آل إبراهيم وبارك علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد كما باركت علىٰ إبراهيم وعلىٰ آل إبراهيم إنك حميد مجيد.[١]

٩ـ عند حضور المريض أو الميت

لما روي عن أم سلمة ﵂ قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيرًا فإن الملائكة يُؤَمِّنونَ علىٰ ما تقولون...**» [رواه مسلم في صحيحه].

وعن شَدَّاد بن أوس «**إذا حضرتم الميت**» وقال فيه «**فإن الملائكة يُؤَمِّنُونَ علىٰ دعاء أهل البيت**». [رواه أحمد وابن ماجه والحاكم]

---

(١) التبيان في آداب حملة القرآن للإمام النووي(ص٧٥).

١٠ـ عند صياح الدِّيكة

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**إذا صاح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت مَلَكًا**» [رواه الجماعة إلا ابن ماجه].

وقال القاضي عياض رحمه الله: سبب الدعاء رجاء تأمين الملائكة.

١١ـ دعوة المظلوم

فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ بعث معاذًا إلىٰ اليمن فقال: «**اتق دعوة المظلوم فإنها ليس بينها وبين الله حجاب**» [رواه الجماعة].

١٢ـ ١٣ـ دعوة المسافر ودعوة الوالد

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**ثلاث دعوات مستجابات لاشك فيهن دعوة الوالد لولده، ودعوة المسافر، ودعوة المظلوم**» [رواه أبو داود واللفظ له، والترمذي وابن ماجه].

١٤ـ دعوة المسلم لأخيه في ظهر الغيب

وفضل الدعاء بظهر الغيب:

قال الله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾ [الحشر: ١٠].

ـ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**ما من عبدٍ مسلمٍ يدعو لأخيه بظهر الغيب، إلا قال الملك ولك بمثل**» [أخرجه الإمام مسلم في صحيحه].

أي بمثل ما دعوته، أي بثوابه.. الحديث.

ـ وفي رواية أخرى لمسلم:

«دعوة المرء لأخيه بظهر الغيب مستجابةٌ عند رأسه مَلَكٌ مُوَكَّلٌ، كلما دعا لأخيه بخير. قال المَلَكُ المُوكَّل به: آمين ولك بمثل».

ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال:

«أسرع الدعاء إجابةً دعوةُ غائب لغائب» [أخرجه أبو داود والترمذي].

ـ وكذلك يستحب الدعاء لمن أحسن إليه:

عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: **«من صُنِعَ إليه معروفٌ فقال لفاعله: جزاك الله خيرًا، فقد أبلغ في الثناء»** [أخرجه الإمام الترمذي].

أماكن الدعاء الشريفة:

وهي:

- مكة المكرمة.
- عند الطواف.
- البيت المعظم.
- تحت الميزاب.
- عند الملتزم.
- عند شرب ماء زمزم.
- علىٰ الصفا والمروة.
- في المسعىٰ.
- خلف المقام.
- في عرفات.
- في مزدلفة.
- في منىٰ.
- عند الجمرات.
- في مدينة رسول الله ﷺ.

أماكن الدعاء[١]

١ ـ (في حرم مكة)

زاده الله شرفاً ومهابة إذا دخله دعا بقوله: «اللهمَّ هذا حَرَمُكَ وأمنُكَ فَحرِّمني علىٰ النَّار، وأمِّنِّي من عذابك يوم تبعثُ عبادك، واجعلني من أوليائك وأهل طاعتك» ويدعو بما أحبَّ.

٢ ـ (عند رؤية الكعبة المشرفة)

«اللهمَّ زدْ هذا البيت تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ومهابةً، وزد من شرّفهُ وكرّمَهُ ممّن حجَّه أو اعتمره تشريفاً وتكريماً وتعظيماً وبِرًّا» ويدعو:

«اللهمَّ أنت السلام ومنك السلام، حَيِّنَا ربّنا بالسلام ويدعو من خيري الدنيا والآخرة، وأن يستجيبَ الله دعاءه فيقول: «اللهمَّ اجعلني مستجاب الدعوة في الخير».

٣ ـ عند استلام الحجر الأسود أو الإشارة إليه:

«اللهمَّ إيماناً بك، وتصديقاً بكتابك، ووفاء بعهدك، واتباعاً لسنة نبيك محمد ﷺ.

وعند باب الكعبة:

«اللهمَّ هذا البيت بيتك، والحرم حرمك، والأمن أمنك، وهذا مقام العائذ بك من النار».

---

(١) الأذكار للإمام النووي.

وعند قُبالة الميزاب:

«اللهمَّ أَظِلَّني في ظلك يوم لا ظلَّ إلا ظِلُّك، واسقني بكأس نبيك محمد ﷺ مشرباً هنيئاً لا أظمأ بعده أبداً».

وعند (الملتزم):

ومن الدعوات المأثورة:

«اللهمَّ لك الحمد حمدًا يوافي نعمك، ويكافئ مزيدك، أحمدُك بجميع محامدك ما علمت منها وما لم أعلم علىٰ جميع نعمك ما علمت منها وما لم أعلم، وعلىٰ كل حال.

اللهمَّ صلِّ وسلم علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد.

اللهمَّ أعذني من الشيطان الرجيم، وأعذني من كل سوء، وقَنِّعْني بما رزقتني وبارك لي فيه.

اللهمَّ اجعلني من أكرم وَفْدِكَ عليك.

وألزمني سبيل الاستقامة حتىٰ ألقاك يا ربّ العالمين.

ويدعو بما أحب من خيري الدنيا والآخرة ولجميع المسلمين.

(ويدعو في الحِجْر) يا ربّ أتيتكَ من شُقَّةٍ بعيدة مؤمّلاً معروفك فأنلني معروفاً من مَعْرُوفِكَ تغنيني به عن معروف من سواك يا معروفاً بالمعروف.

ويدعو خلال طوافه:

«اللهمَّ اغْفر وارحمْ، واعْفُ عمّا تعلمْ وأنتَ الأعزّ الأكرم، اللهمَّ ربّنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار».

وقال الإمام الشافعي رحمه الله تعالىٰ: أحبُّ ما يقال في الطواف: «**اللهمَّ ربّنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار**». [الأمّ: ٢/١٨٨]

ويستحب أن يدعو له وللمسلمين من أمور الآخرة والدنيا.

فإذا فرغ من طوافه ومن صلاة الركعتين دعا بما أحب، ومن الدعاء الوارد:

«**اللهمَّ أنا عَبْدُك وابن عبدكَ أتيتك بذنوب كبيرةٍ وأعمالٍ سيئةٍ، وهذا مقام العائذ بك من النار، فاغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم..**».

أما عند السعي: فيستحب الدعاء فيه، والسنة أن يطيل القيام علىٰ الصفا ويستقبل الكعبة فيكبر ويدعو فيقول:

«**الله أكبر الله أكبر الله أكبر ولله الحمد، الله أكبر علىٰ ما هدانا، والحمد لله علىٰ ما أولانا، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو علىٰ كل شيء قدير.**

لا إله إلا الله أَنْجزَ وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون.

اللهمَّ إنك قلت: ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾، وإنك لا تخلف الميعاد، وإني أسألك كما هديتني للإسلام أن لا تنزعه مني حتىٰ تتوفاني وأنا مسلم، آمين يا ربّ العالمين».

ثم يدعو بخيرات الدنيا والآخرة.

وكذلك يدعو عند المروة ما دعا به عند الصفا.

ورُوي عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يقول علىٰ الصفا:

«**اللهمَّ اعصمنا بدينك وطواعيتك وطواعية رسولك ﷺ، وجَنِّبنا حدُودَكَ، اللهمَّ اجعلنا نُحبُّكَ ونحبُّ ملائِكَتَكَ وأنبياءكَ ورُسُلَكَ ونحبُّ عبادك الصالحين.**

اللهمَّ يسرنا لليُسرىٰ، وجنبنا العُسْرىٰ، واغفر لنا في الآخرة والأولىٰ، واجعلنا من أئمة المتقين ومن خِيرة عبادك المقربين».

ويقول في ذهابه ورجوعه بين الصفا والمروة:

«**رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت الأعز الأكرم، اللهمَّ آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار**».

ومن الأدعية المختارة كذلك في السعي وفي كل مكان:

«**اللهمَّ يا مقلِّب القلوب ثبِّت قلبي علىٰ دينك.**

اللهمَّ إني أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم، والفوز بالجنة، والنجاة من النار.

اللهمَّ أعنِّي علىٰ ذكرك وشكرك وحُسْن عبادتك، اللهمَّ إني أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم.

وأعوذ بك من الشرِّ كله ما علمت منه وما لم أعلم، وأسألك الجنة وما قرب إليها من قوْلٍ أو عمل».

أما في عرفات: فقد قال النبي ﷺ:

«خيرُ الدُّعاء يوم عرفة، وخير ما قلتُ أنا والنبيونَ من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو علىٰ كل شيء قدير».

فهذا اليوم أفضل أيام السنة للدعاء، ويدعو لنفسه وللمسلمين.

وأن يستحضر في هذا الموقف الذلّ والانكسار والخضوع والافتقار والمسكنة، وأنه عبدٌ لله تعالىٰ، وأن يوقن بالإجابة.

عن عليّ رضي الله عنه قال:

أكثر دعاء النبي ﷺ يوم عرفة في الموقف:

«اللهمَّ لك الحمد كالذي تقول وخيراً مما نقول، اللهمَّ لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي وإليك مآلي ولك ربِّ تراثي، اللهمَّ إني أعوذ بك من القبر، ووسوسة الصَّدر، وشتات الأمر، اللهمَّ إني أعوذ بك من شر ما تجيء به الريح..». [رواه الترمذي]

اللهمَّ آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

اللهمَّ إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً، وإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم.

اللهمَّ اغفر لي مغفرة تُصلح بها شأني في الدارين.

وارحمني رحمةً أسعدُ بها في الدارين.

وتبْ عليّ توبة نصوحاً لا أنكثها أبداً.

اللهمَّ انقلني من ذُلّ المعصية إلىٰ عزّ الطاعة.

وأغنني بحلالك عن حرامك، وبطاعتك عن معصيتك، وبفضلك

عمن سواك، ونَوِّر قلبي وقبري، وأعذني من الشّرّ كُلِّهِ واجمع لي الخيرَ كلَّهُ.

وغير ذلك من الدعاء مما يَفْتَح الله علىٰ عبده، فإنَّ الوقت وقتُ مناجاة ودعاء والرب سبحانه وتعالىٰ يستجيب دعاء من دعاه، والدعاء باب النجاة.

أما في (المزدلفة) فيستحب أن يقول:

«اللهمَّ لك الحمد كُلُّهُ، ولك الكمال كُلُّه، ولك الجلال كُلُّه، ولك التقديس كُلُّه، اللهمَّ اغفر لي جميع ما أسلفتُهُ، واعصمني فيما بقيَ، وارزقني عملاً صالحاً ترضىٰ به عني يا ذا الفضل العظيم.

اللهمَّ إني أستشفع إليك بخواصّ عبادك.

وأتوسل بك إليك، أسألك أن ترزقني جوامع الخير كُلِّه، وأن تمنَّ عليّ بما مننتَ به علىٰ أوليائك.

وأن تُصْلح حالي في الآخرة والدنيا يا أرحم الراحمين».

وغير ذلك من الدعوات الجامعات.

وفي (مِنىٰ)

فيستحب أن يقول فيها:

«الحمد لله الذي بلغنيها سالماً معافىٰ، اللهمَّ هذه منىٰ قد أتيتها وأنا عبدك وفي قبضتك أسألك أن تَمُنَّ عليَّ بما مَنَنْتَ به علىٰ أَولِيائِكَ، اللهمَّ إني أعوذ بك من الحِرْمان والمصيبةِ في ديني يا أرحم الراحمين».

أما في أيام التشريق ورمي الجمرات:

فالسنة أن يقف في أيام الرمي كل يوم عند الجمرة الأولىٰ إذا رماها، ويستقبل الكعبة، ويحمد الله تعالىٰ، ويُكبّر ويهلّل ويُسبّح، ويدعو مع حضور القلب وخشوع الجوارح.

ويفعل ذلك عند الجمرة الثانية وهي الوسطىٰ.

ولا يقف عند الثالثة وهي جمرة العقبة.

وفي هذه الأيام يستحب كثرة ذكر الله تعالى فعن نبيشة الخير الهذلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أيام التشريق أيام أكلٍ وشرب وذكر الله تعالىٰ**». [رواه مسلم]

ويستحب قراءة القرآن في كل ما ذكرنا من المواضع لأنه ذكرٌ ودعاء.

ولكن أحببت أن أذكر بعض الأدعية الواردة في هذا المقام حتىٰ يتصل العبد بربه وتتصل الأرض بالسماء فينال من تلك النفحات والهبات الربانية التي يفيضها الله سبحانه وتعالىٰ علىٰ عباده في تلك الأماكن الطيبة المباركة.

أما ما يقول عند شرب ماء زمزم:

فقد قال ﷺ: «**ماء زمزم لما شُرِب له**» [رواه أحمد وابن ماجه].

فيستحب أن يقولَ المرء عند شربه:

(اللهمَّ إنه بلغني أن رسول الله ﷺ قال: «**ماء زمزم لما شرب له**» اللهمَّ وإني أشربُه لتغفر لي ولتفعل بي كذا وكذا.

ويدعو بما أحب من صالح الدنيا والآخرة.

وعن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهم أجمعين قال: كنت عند ابن عباس رضي الله عنهما جالساً فجاءه رجل فقال: من أين جئت؟ قال: من زمزم.

قال: فشربتَ منها كما ينبغي؟ قال: وكيف؟

قال: إذا شربت منها فاستقبل القبلة، واذكر اسم الله، وتنفَّسْ ثلاثاً، وتضلّع منها، فإذا فرغت فاحمد الله عز وجل.

فإن رسول الله ﷺ قال: «**إن آية ما بيننا وبين المنافقين أنهم لا يتضلعون من زمزم**» [رواه ابن ماجه في سننه].

(تضلع منها): أكثر من الشرب حتىٰ تملأ ما بين أضلاعك.

وفي مدينة رسول الله ﷺ فأكثر فيها من الدعاء فإنها بلدة طيبة وربها كريم.

فصل في الآيات القرآنية التي ورد دعاء فيها

١ ـ الأدعية القرآنية المفتتحة بكلمة ﴿ربنا﴾:

قال تعالى: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧ ـ ١٢٨].

﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١].

﴿رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٠].

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ١٨٦].

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾ [آل عمران: ٨ ـ ٩].

﴿ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران: ١٦].

﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٥٣].

﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِيٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٧].

﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾ [آل عمران: ١٩١ ـ ١٩٤].

﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [المائدة: ٨٣].

﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣].

﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٧].

﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ﴾ [الأعراف: ٨٩].

﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [يونس: ٨٥].

﴿رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ ۗ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٣٨﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾ رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ﴾ [إبراهيم: ٣٧ ـ ٤١].

﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠].

﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [المؤمنون: ١٠٩].

﴿رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ۝١٥ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ [الفرقان: ٦٥ ـ ٦٦].

﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤].

﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

﴿رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ۝٤ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [الممتحنة: ٤ ـ ٥].

﴿رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التحريم: ٨].

٢ ـ الأدعية القرآنية المفتتحة بكلمة ﴿ربِّ﴾:

﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ [البقرة: ١٢٦].

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [النمل: ١٩].

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [الأحقاف: ١٥].

﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠].

﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٩].

﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِىِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [يوسف: ١٠١].

﴿رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَٱجْعَلْنِى مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَٱغْفِرْ لِأَبِىٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخْزِنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء: ٨٣ ـ ٨٩].

﴿رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٧ ـ ٩٨].

﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى﴾ [طه: ٢٥ ـ ٢٦].

﴿رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤].

﴿نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣].

﴿رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٩].

﴿رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٠].

﴿رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [القصص: ١٦].

﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: ٢٤].

﴿رَبِّ ٱنصُرْنِي عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [العنكبوت: ٣٠].

﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ١١٨].

﴿رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ ۗ وَرَبُّنَا ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: ١١٢].

﴿ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ ۖ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [الأعراف: ١٥١].

﴿ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ [نوح: ٢٨].

من جوامع دعاء النبي ﷺ

بسم الله الرحمن الرحيم

فبعد أن تحدثنا بفضل الله ومنِّه علينا وسردنا الأحاديث الواردة عن أفضل الخلق محمد ﷺ فيما يتعلق في الدعاء وآدابه وفضائله وغير ذلك لابد للعبد إذا وقف علىٰ باب سيده وخالقه أن يعرف كيف يطلب منه ويسأله وبماذا يستفتح دعاءه حتىٰ يصل إلىٰ مقصده وبلغته.

ولأن الأصل في العبد إذا نزلت به فاقةٌ (فقر أو حاجة) ألَّا يُنزلها إلَّا بباب ربه وخالقه، لأنه هو المقصود في كل الأمور.

فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**من نزلت به فاقة فأنزلها بالناس لم تُسدَّ فاقته، ومن نزلت به فاقة فأنزلها بالله فيوشك الله له برزق عاجل أو آجل**» [رواه أبو داود والترمذي].

وبما أننا شرعنا في الدعاء فلا بد لنا أن نعرف كيف كان ﷺ يستفتح دعاءه وبماذا يدعو لأنه ﷺ هو القدوة والهادي لنا إلىٰ طريق ربّ العالمين.

١- عن عبد الله بن بريدة عن أبيه رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ سمع رجلًا يقول: اللهمَّ إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد، فقال: «**لقد سألت الله بالاسم الأعظم الذي إذا سئل به أعطىٰ وإذا دُعي به أجاب**» [رواه أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه].

٢- وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال سمع النبي ﷺ رجلًا وهو

يقول: يا ذا الجلال والإكرام فقال «**قد استجيب لك فاسأل**» [رواه الترمذي وحسنه].

٣- وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**إن لله ملكًا مُوكَّلًا بمن يقول يا أرحم الراحمين فمن قالها ثلاثًا قال له الملك إن أرحم الراحمين قد أقبل عليك فاسأل**» رواه الحاكم.

٤- وعن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من دعا بهؤلاء الكلمات الخمس لم يسأل الله شيئًا إلا أعطاه: لا إله إلا الله والله أكبر ـ لا إله إلا الله وحده لا شريك له ـ له الملك وله الحمد وهو علىٰ كل شيء قدير ـ لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله**» [رواه الطبراني في الكبير].

٥- وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، فإنه لم يَدْعُ بها رجل مسلم في شيء قَطُّ إلا استجاب الله له بها**» [رواه الترمذي واللفظ له].

وفي رواية الحاكم في مسنده: فقال رجل: يا رسول الله هل كانت ليونس خاصة أم للمؤمنين عامة؟ فقال رسول الله ﷺ: **ألم تسمع إلىٰ قول الله عز وجل:** ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨].

وروي عن سلمة بن الأكوع قال: ما سمعت رسول الله ﷺ يستفتح الدعاء إلا استفتحه بقول: «**سبحان ربي الأعلىٰ الوهاب**» [أخرجه الإمام أحمد].

ومما ورد من أدعية عن النبي ﷺ ما يلي:

عن أنس رضي الله عنه قال: كان أكثر دعاء النبي ﷺ «**اللهمَّ آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار**» [رواه البخاري ومسلم وأبو داود].

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال للنبي ﷺ عَلِّمني دعاء أدعو به في صلاتي قال: «**قل: اللهمَّ إني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم**» [رواه الجماعة إلا أبو داود].

وعن أبي موسىٰ الأشعري رضي الله عنه: عن النبي ﷺ أنه كان يدعو بهذا الدعاء: «**اللهمَّ اغفر لي جَدّي وهزلي وخطأي وعمدي وكلُّ ذلك عندي، اللهمَّ اغفر لي ما قدمت وما أخَّرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخِّر لا إله إلا أنت**» [رواه البخاري ومسلم].

وعن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ كان يقول: «**اللهمَّ اغسل عني خطاياي بماء الثلج والبرد ونَقِّ قلبي من الخطايا كما يُنقَّىٰ الثوب الأبيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب**» [متفق عليه].

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه كان يقول: «**اللهمَّ إني أسألك الهدىٰ والتقىٰ والعفاف والغنىٰ**» [رواه مسلم والترمذي وابن ماجه].

وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**قل اللهمَّ اهدني**

وسَدِّدْني، واذكر بالهدىٰ هدايتك الطريق والسَّداد سداد السهم» [رواه مسلم في صحيحه].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللهمَّ أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر» [رواه مسلم في صحيحه].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يدعو: «رب أَعِنِّي ولا تُعِن عليَّ، وانصرني ولا تنصر علي، وامكر لي ولا تمكر علي، واهدني ويَسِّر الهدىٰ إليَّ، وانصرني علىٰ من بغىٰ علي، ربي اجعلني لك شكّارًا، لك ذكّارًا، لك رهابًا، لك مِطْواعًا، لك مُخْبِتًا، إليك واثقًا منيبًا، ربي تقبل توبتي، واغسل حَوْبتي، وأجب دعوتي، وثبت حجتي، وسدد لساني، واسلل سَخيمة صدري» [رواه الأربعة والحاكم وابن حبان]. حوبتي: إثمي. السخيمة: الحقد في النفس.

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعلِّمنا كلمات «اللهمَّ أَلِّف بين قلوبنا وأصلح ذات بيننا واهدنا سبل السلام ونجنا من الظلمات إلىٰ النور وجنِّبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن وبارك لنا في أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا وأزواجنا وذرياتنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم واجعلنا شاكرين لنعمتك مُثْنِينَ بها قابليها وأتمَّها علينا» [رواه أبو داود].

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه كان يدعو: «اللهمَّ ألبسنا لباس التقوىٰ، وألزمنا كلمة التقوىٰ، واجعلنا من أولي النُّهىٰ، وأمتنا حين

ترضىٰ، وأدخلنا جنة المأوىٰ، واجعلنا ممن بَرَّ واتقىٰ، وصَدَّق بالحسنىٰ، ونهىٰ النفس عن الهوىٰ، واجعلنا ممن تيسره لليسرىٰ، وتجنبه العسرىٰ، واجعلنا ممن يتذكر فتنفعه الذكرىٰ، اللهمَّ اجعل سعينا مشكورًا، وذنبنا مغفورًا، ولقنا نضرة وسرورًا، واكسِنا سندسًا وحريرًا، واجعل لنا أساور من ذهب ولؤلؤًا وحريرًا» [رواه ابن أبي شيبة في مصنفه].

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ﷺ قال: نزل جبريل عليه السلام إلىٰ رسول الله ﷺ في أحسن صورة لم ينزل في مثلها قَطُّ ضاحكًا مستبشرًا فقال: السلام عليك يا محمد فقال: «وعليك السلام يا جبريل» قال: إن الله بعثني إليك بهدية. قال: «وما تلك الهدية يا جبريل» قال: كلمات من كنوز العرش أكرمك الله بهن. قال: «وما هن يا جبريل» قال: فقال جبريل: قل: «يا من أظهر الجميل وستر القبيح يا من لا يؤاخذ بالجَريرة ولا يَهْتِك، يا عظيم العفو يا حَسَنَ التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوىٰ يا منتهىٰ كل شكوىٰ يا كريم الصفح يا عظيم المنّ يا مبتدئ النعم قبل استحقاقها يا ربّنا ويا سيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتنا أسألك يا الله أن لا تشوي خلقي بالنار» [رواه الحاكم في المستدرك].

وعن ابن مسعود ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه كان يدعو: «اللهمَّ احفظني بالإسلام قائمًا واحفظني بالإسلام قاعدًا واحفظني بالإسلام

راقدًا ولا تشمت بي عدوًا ولا حاسدًا اللهمَّ إني أسألك من كل خير خزائنه بيدك وأعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك» [رواه الحاكم].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ «اللهمَّ إنا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار» [رواه الحاكم].

وروى الطبراني في كتاب الدعاء من حديث أنس وزاد في آخره: «اللهمَّ لا تَدَعْ لنا ذنبًا إلا غفرته ولا هَمًّا إلا فَرَّجته ولا دَينًا إلا قضيته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها برحمتك يا أرحم الراحمين» [رواه الحاكم].

وعن بُرَيدة الأسلمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ قل: «اللهمَّ إني ضعيف فقوِّ في رضاك ضعفي وخذ إلى الخير بناصيتي واجعل الإسلام منتهى رضاي اللهمَّ إني ضعيف فقوني وإني ذليل فأعزني وإني فقير فارزقني» [رواه الحاكم].

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ علمها هذا الدعاء: «اللهمَّ إني أسألك من خير ما سألك به عبدك ونبيك اللهمَّ إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لي خيرًا» [رواه الإمام أحمد وابن ماجه واللفظ له].

وكان من دعائه ﷺ: «اللهمَّ أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة» [رواه الإمام أحمد وابن حبان].

عن أنس بن مالك ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا أكرَبه أمرٌ يقول: «**يا حيُّ ويا قيوم برحمتك أستغيث**».

وعنه أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: «**أَلِظُّوا بيا ذا الجلال والإكرام**» [رواه الترمذي].

ومعنىٰ «**أَلِظُّوا**» ألظّ بالشيء: إذا لازمه يقول: لازموه، وثابروا عليه، وأكثروا من التلفظ بـ «**يا ذا الجلال والإكرام**».

وعن أبي هريرة ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يدعو فيقول: «**اللهمَّ مَتِّعْني بسمعي وبصري، واجعلهما الوارث مني، وانصرني علىٰ من يظلمني، وخذ منه بثأري**» [أخرجه الترمذي].

وعن ابن عباس ﷺ: أن رسول الله ﷺ كان يقول: «**اللهمَّ لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت اللهمَّ أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني أنت الحي الذي لا تموت والجن والإنس يموتون**» [رواه البخاري ومسلم].

وعن يحيىٰ بن سعيد أن رسول الله ﷺ كان يقول في دعائه «**اللهمَّ فالق الإصباح وجاعل الليل سكنًا والشمس والقمر حسبانًا اقض عني الدين وأغنني من الفقر وأمتعني بسمعي وبصري وقولي وتوفني في سبيلك**» [أخرجه الإمام مالك في الموطأ].

وعن أبي أمامة ﷺ قال: دعا رسول الله ﷺ بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئًا فقلنا: يا رسول الله؟ دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئًا فقال: «**ألا أدلكم علىٰ ما يجمع ذلك كله؟ تقولون: اللهمَّ إنا**

نسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد ﷺ ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك محمد ﷺ وأنت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة إلا بالله» [أخرجه الترمذي].

وكذلك من جملة ما تعوذ منه نبينا محمد ﷺ ما يلي:

١- عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللهمَّ إني أعوذ بك من العجز والكسل والجُبْن والهَرَم والبخل وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات» [متفق عليه].

٢- وعن أنس رضي الله عنه أيضاً أن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللهمَّ إني أعوذ بك من الجذام والبرص والجنون ومن سيئ الأسقام» [أخرجه أبو داود والنسائي].

٣- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللهمَّ إني أعوذ بك من قلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ومن نفس لا تشبع ومن علم لا ينفع أعوذ بك من هؤلاء الأربع» [أخرجه الترمذي والنسائي].

٤- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ «اللهمَّ إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجأة نقمتك وجميع سخطك» [أخرجه مسلم وأبو داود].

٥- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «اللهمَّ إني أعوذ بك من الفقر والقلة والذلة وأعوذ بك من أن أَظلِم أو أُظلَم» [أخرجه أبو داود والنسائي].

٦- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يتعوذ من «جَهْد البلاء ودَرَك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء» [أخرجه البخاري ومسلم].

٧- وعن أبي سعيد ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أعوذ بالله من الكفر والدَّين» فقال رجل: يا رسول الله أتعدل الكفر بالدَّين؟ قال: نعم. وفي رواية: «اللهمَّ إني أعوذ بك من الكفر والفقر» قال رجل: ويُعدلان؟ قال: «نعم». [أخرجه الإمام النسائي].

٨- وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ «رأيت ليلة أسري بي عفريتًا من الجن يطلبني بشعلة من نار كلما التفتُّ إليه رأيته فقال جبريل: ألا أعلمك كلمات تقولهن فتنطفئ شعلته ويخرُّ لفيه فقال رسول الله ﷺ: بلىٰ فقال جبريل: قل: أعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الأرض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل إلا طارقًا يطرق بخير يا رحمن». [رواه الإمام مالك في الموطأ].

٩- وعن ابن عباس ﷺ: أن رسول الله ﷺ كان يُعَوِّذُ الحسن والحسين ويقول: «إن أباكما كان يعوذ بهما إسماعيل وإسحاق» «أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامّة ومن كل عين لامّة» [أخرجه البخاري].

١٠- وعن أنس قال: كنت مع النبي ﷺ فدعا رجلٌ فقال: يا بديع السماوات والأرض يا حي يا قيوم إني أسألك فقال: «أتدرون

بما دعا؟ والذي نفسي بيده لقد دعا الله باسمه الذي إذا دُعِيَ به أجاب». [رواه أحمد، والبخاري في الأدب المفرد]

١١- وعن أنس رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ في حلقة ورجل قائم يصلي فلما ركع وسجد تشهد ودعا فقال في دعائه: اللهمَّ إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم فقال النبي ﷺ «**لقد دعا الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطىٰ**». [أخرجه الحاكم]

١٢- وعن أنس أن رسول الله ﷺ سمع رجلًا يقول: اللهمَّ إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت أنت الحنَّان المنَّان بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام أسألك الجنة وأعوذ بك من النار فقال ﷺ: «**لقد كان يدعو الله باسمه الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطىٰ**». [أخرجه الحاكم]

١٣- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: من نزل به همّ أو غم أو كرب أو خاف من سلطان فدعا بهؤلاء استجيب له: «**أسألك بلا إله إلا أنت ربّ السماوات السبع ورب العرش العظيم وأسألك بلا إله إلا أنت ربّ السماوات السبع ورب العرش الكريم، وأسألك بلا إله إلا أنت ربّ السماوات السبع والأرضين السبع وما فيهن إنك علىٰ كل شيء قدير**» ثم سل الله حاجتك. [أخرجه البخاري في الأدب المفرد]

الدعاء بأسماء الله الحسنى:

قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إن لله تسعة وتسعين اسمًا مئة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة وإن الله وتر يحب الوتر**». [رواه البخاري ومسلم]

هو الله الذي لا إله إلا هو

الرَّحْمَٰن الرَّحِيم الْمَلِك القُدُّوس السَّلَام الْمُؤْمِن الْمُهَيْمِن العَزِيز الْجَبَّار

الْمُتَكَبِّر الْخَالِق الْبَارِئ الْمُصَوِّر الْغَفَّار القَهَّار الوَهَّاب الرَّزَّاق الْفَتَّاح العَلِيم

القَابِض البَاسِط الخَافِض الرَّافِع المُعِزّ المُذِلّ السَّمِيع البَصِير الحَكَم العَدْل

اللَّطِيف الخَبِير الحَلِيم العَظِيم الغَفُور الشَّكُور العَلِيّ الكَبِير الحَفِيظ المُقِيت

الحَسِيب الجَلِيل الكَرِيم الرَّقِيب المُجِيب الوَاسِع الحَكِيم الوَدُود المَجِيد الباعِث

الشَّهِيد الحَقّ الوَكِيل القَوِيّ المَتِين الوَلِيّ الحَمِيد المُحْصِي المُبْدِئ المُعِيد

المُحْيِي المُمِيت الحَيّ القَيُّوم الوَاجِد المَاجِد الوَاحِد الأَحَد الصَّمَد القَادِر

المُقْتَدِر المُقَدِّم المُؤَخِّر الأَوَّل الآخِر الظَّاهِر البَاطِن الوَالِي المُتَعَالِي البَرّ

التَّوَّاب المُنْتَقِم العَفُوّ الرَّؤُوف مَالِك المُلْك ذُو الجَلَال وَالإِكْرَام المُقْسِط الجَامِع الغَنِيّ المُغْنِي

المَانِع الضَّارّ النَّافِع النُّور الهَادِي البَدِيع البَاقِي الوَارِث الرَّشِيد الصَّبُور

الشرح الموجز لأسماء الله الحسنى

الله: هو علمٌ على الذات العلية، الواجبِ الوجود. وقال بعضهم: إنَّه الاسم الأعظم.

الرَّحمن: هو المنعم بجلائل النِّعَم وعظيمها.

الرَّحيم: هو المُنعِم بدقائق النِّعَم، فهما من الرحمة، بمعنى مريد الإحسان، أو محسنٌ بالفعل، والأمران واقعان، فهما: صفة ذاتٍ على الأول، وصفة فعل على الثاني.

المَلِك: ذو المُلْك. أو المتصرف في ملكه، بالإيجاد والإعدام.

القُدّوس: أي المُطهَّرُ والمنزَّه عن سمات النقص والحدوث؛ فهو مبرَّأٌ عن أن يدركَه حسٌّ، أو يتصوره خيالٌ، أو يحيط به عقل. فهو من أسماء التنزيه.

السَّلام: أي ذو السلام من كل نقص وآفة: في ذاته، وصفاته، وأفعاله.

المؤمن: المصدِّق لرسله بخلق المعجزات لهم.

المهيمن: أي الرقيب، المبالغ في المراقبة والحفظ، فهو العالم الشاهد لا يغيب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء.

العزيز: هو الغالب، فمرجعه للقدرة المتعالية عن المعارضة.

الجبَّار: هو المصلح لأمور عباده، المتكفِّل بمصالحهم.

المتكبِّر: هو من يرى غيره بالنسبة إليه رؤية مالكٍ لعبيده. وهو

من أسماء الذات.

الخالق، البارئ، المُصَوِّر: هي ألفاظ مترادفة على معنىً واحد، الإيجاد من العدم، والإبداع من العدم، والإبداع كما شاء، وقيل غير ذلك.

الغَفَّار: أي كثير الغَفْر، وسترِ القبائح على العباد، بدون مؤاخذةٍ فضلاً منه تعالىٰ.

القَهَّار: الذي كل مخلوق في قبضته، ومُسَخَّر لقضائه، ومقهورٌ بقدرته.

الوهَّاب: كثير النعم، دائم العطاء والهبات.

الرَّزَّاق: خالق الأرزاق وأسبابها كلها، ومفيضها على عباده.

الفَتَّاح: الحاكم بين العباد، أو الناصرُ لمن شاء، أو من يفتح خزائن رحمته لعباده. قال تعالىٰ: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ فهو اسم ذات على الأول، واسم فعل على ما بعده.

العليم: الذي علم ما كان، وما يكون: أولًا وآخرًا، ظاهراً وباطناً في المُلكِ والملكوت؛ لأنّه خلق الأشياءَ كلها.

القابض: مُضيِّقُ الرِّزْقِ على منْ شاءَ مِنْ خلْقه.

الباسط: مُوسِّعُ الرِّزقِ على منْ شاء من عباده.

الخافض: من يخفضُ القسطَ، أو من يخفضُ الكُفَّارَ والفجَّار، بالخِزْي والذُّلِّ والصَّغَارِ، وعذاب النار.

الرَّافع: يرفع القسط، ويرفع الأبرار بالإجلال في دار السلام.

المُعِزّ: لمن شاء بتوفيقه للفعل المليح، فهو المعزُّ لمن شاء إعزَازَهُ.

المُذِلّ: لمن شاء لفعله القبيح، فهو المذل لمن شاء إذلاله بعدله.

السَّميع: الذي يسمع كل شيء من الأصوات وغيرها.

البصير: الذي يبصر كل شيء ولو صوتًا.

الحَكَم: الحاكم الذي لا مردَّ لقضائه، ولا مُعَقِّبَ لحكمه، فَمَرجعُهُ للقول الفاصل بين الحق والباطل، والبرِّ والفاجر.

العدل: مصدرٌ وُصِفَ به للمبالغة، أي العادل المبالغ في العدل.

اللطيف: بأوليائه، الخبير بهم، أو اللطيف: العالم بخفيات الأمور ودقائقها.

الخبير: العليم ببواطن الأشياء.

الحليم: الذي لا يَسْتفزُّه غضبٌ، ولا يحمله علىٰ استعجال عقوبة.

العظيم: البالغُ أقصىٰ مراتبِ العظمةِ، فلا يتصوره عقل، ولا تحيط بكنهه بصيرة.

الغفور: كثير الغفران واسع المغفرة.

الشَّكور: الذي يُعطي الجزيل علىٰ العمل القليل.

العليُّ: البالغ في علوِّ الرتبة بلا نهاية، فما من شيء إلا وهو منحطّ عنه سبحانه.

الكبير: في كل شيء؛ لأنه أزليٌّ وغني علىٰ الإطلاق.

الحفيظ: الذي يحفظ الأشياء من الزوال والاختلال ما شاء ذلك.

المُقيت: خالق الأقوات بدنيةً وروحانية، وموصلها للأشباح والأرواح.

الحسيب: الكافي لعبده، أو الذي يحاسب الخلق يوم القيامة.

الجليل: المتصف بصفات الجلال قال الإمام الرازي: الفرق بينه وبين الكبير والعظيم، أن الكبير: الكامل في الذات، والجليل: الكامل في الصفات، والعظيم الكامل فيهما.

الكريم: المتفضل المعطي من غير سؤال، ولا عِوَض.

الرقيب: الذي يراقب الأشياء ويلاحظها، فلا يغيب عنه ذرة.

المجيب: الذي يجيب الداعي إذا دعاه.

الواسع: المحيط بكل شيء علمًا.

الحكيم: ذو الحكمة وهي: كمال العلم، وإحسان الفعل، وإتقانه.

الودود: مبالغة في الود أي: الذي يحب الخير لكل خلقه.

المجيد: الماجد البالغ في المجد والشرف.

الباعث: باعث الرسل للأمم، وباعث الهمم للترقي في التوحيد والكرم.

الشهيد: من الشهود والحضور، أي العالم بكل مخلوق الحاضرُ معه.

الحَقُّ: أي الثابت الذي لا يتحول، أو المُظْهِرُ للحق.

الوكيل: القائم بأمور عباده، وتسخير ما يحتاجون إليه.

القوي: ذو القدرة التامة البالغة للكمال.

المتين: البالغ في الشدة من المتانة، وهي شدة الشيء ومُتَحَكَّمُه.

الوَليّ: المُحِبّ الناصر، المتولي أمر خلقه.

الحميد: المحمود المستحق لكل ثناء؛ لأنه الموصوف بكل كمال.

المحصي: الذي أحصىٰ بعلمه كل شيء.

المبدئ: الذي أظهر الأشياء من العدم.

المعيد: الذي يعيدها بعد العدم.

المحيي، المميت: الذي خلق الحياة في كل حي، وخلق الموت في كل من أماته.

الحَيّ: ذو الحياة الدائمة وهذه صفة قائمة بذاته.

القَيُّوم: القائم بنفسه، والمقيم لغيره ذاتًا وتدبيرًا.

الواجد: الذي أوجد كل ما أراده، فلا يُعْوِزُه شيء.

الماجد: من المجد والشرف، كالمجيد؛ ولكنه أبلغ منه.

الواحد: الذي لا ينقسم بحال: فهو واحد في ذاته، وصفاته، وأفعاله.

الصمد: السيد الذي يُصمَدُ ويُفزَعُ إليه في الشدائد.

القادر، المقتدر: ذو القدرة البالغة، إلا أن المقتدر أبلغ.

المُقدِّم، المؤخِّر: الذي يُقدِّم بعض الأشياء علىٰ بعض في الوجود: كتقديم الأسباب علىٰ مسبباتها، أو في الشرف والقربة: كتقديم الأنبياء والصالحين ويؤخِّر من عداهم عنهم.

الأوَّل: القديم السابق علىٰ كل شيء فهو: أول بلا بداية.

الآخر: الباقي وحده بعد فناء كل شيء وهو: آخر بلا نهاية.

الظَّاهر: الجَليُّ وجوده بآياته الباهرة؛ فليس فوقه شيء.

الباطن: فليس دونه شيء، فهو الخَفيُّ بكُنْهِ ذاته عن نظر الخلائق إليه.

الوالي: الذي تولَّىٰ كل شيء ومَلَكه.

المتعالي: المرتفع عن النقائص، البالغ في العلاء.

البَرُّ: المحسن العظيم في إحسانه.

التوَّاب: الذي وفَّق المذنبين للتوبة، وقَبِلَهَا منهم.

المنتقم: المعاقب للظَّلَمَة والعصاة الشاردين.

العَفُوّ: الذي يمحو السيئات عمن تاب إليه، فهو أبلغ من الغفور؛ لأن الغَفْرَ السَّترُ، والعفو المَحْو.

الرؤوف: شديد الرأفة والرحمة، فهو أبلغ من الرَّحمن الرَّحيم.

مالك الملك: الذي يُجري الأمور في ملكه كما يشاء، لا مردَّ لقضائه ولا مُعَقِّبَ لحكمه.

ذو الجلال والإكرام: الذي لا شرف ولا كمال إلا له وحده، ولا كرامةَ ولا مَكرُمَة إلا وهي منه سبحانه وتعالىٰ.

المُقسِط: العادل الذي ينصف المظلومين، ويكسرُ شَوْكَةَ الظالمين.

الجامع: المؤلِّفُ بين شتات حقائقَ مختلفة، وجامعُ الناس ليوم القِصاص ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِ﴾ [آل عمران: ٩].

الغَنيُّ: المستغني بذاته وأسمائه وصفاته، عن كل ما عداه، المفتقر إليه كل ما سواه.

المُغني: الذي يُغني بفضله من شاء من عباده.

المانع: الذي يدفع أسباب الهلاك والنقصان.

الضَّارّ، النَّافع: فلا ضُرَّ ولا نفعَ، ولا شرَّ ولا خيرَ، إلا وهو بإرادته ﴿قُلۡ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ﴾. ولكن الأدب أن يُنسبَ الشرُّ للعبد،

والخير لله ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ فَمِن نَّفۡسِكَ﴾ [النساء: ٧٩].

النور: الظاهر بنفسه، المُظهِرُ لغيره.

الهادي: الذي أعطىٰ كلَّ شيء خَلْقه ثم هدىٰ، وأحبَّ من شاء فهداه للخير.

البديع: المبدع الذي يأتي بما لم يُسبَق إليه.

الباقي: الموجود وحده بعدَ فناءِ كل شيء.

الوارث: الباقي بعد فناء الموجودات، فتبقىٰ بيده الأملاك بعد فناء المُلَّاك.

الرَّشيد: المرشد لعباده.

الصَّبور: الذي لا يعاجل بالقصاص من عصاه.

ولهذه الأسماء الرفيعة، معان وأسرار، لا يعلمها إلا الله تعالىٰ، وقد أفاض جلَّ جلاله بعض معانيها علىٰ بعض خواصه؛ ولها مؤلفات خاصة للعلماء[١].

(١) راجع التاج الجامع للأصول (٥/٩١).

اسم الله الأعظم

مقدمة: اسم الله الأعظم الذي إذا دُعي أجاب وإذا سُئل به أعطىٰ.

قد مَنَّ الله به علىٰ عباده، من أنبيائه ورسله وممن لاذوا بالقُرب من جنابه وبذلوا المهج في محبته.

وأفْنَوا العمر في طاعته، ففازوا بلَذَّة مناجاته، وفتح لهم باب محبته، حتىٰ حازوا السَّبْق في معرفة اسمه الأعظم.

وذلك من خلال قراءتهم وتدبرهم لآيات الله تعالىٰ في كتابه العزيز.

ومن تمسُّكهم بسنة نبيهم محمد ﷺ واتباعهم لما ورد عنه ﷺ في معرفة اسم الله الأعظم.

فكان هذا الاسم العظيم هو السر المكنون الذي لا ينالُهُ إلا المقربون، ولا يُلْهَمَهُ إلا الذاكرون منهم كما قال ﷺ: «**سبق المُفَرِّدون**» وهم المولعون بذكر الله.

والذاكرون: هم أهل السبق، كما في حديث العلاء عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يسير في طريق مكة، فمرَّ علىٰ جبل يُقال له جُمْدَان فقال: «**سيروا، هذا جُمْدان سبق المفرِّدون**»، قالوا: وما المفرِّدون يا رسول الله؟ قال: «**الذاكرون الله كثيراً والذاكرات**». [رواه مسلم] وعند الترمذي بلفظ: (وقال: «**المستهترون في ذكر الله يضع الذكر عنهم أثقالهم، فيأتون يوم القيامة خفافاً**».

ومما ورد في بعض الأحاديث التي ذكرت اسم الله الأعظم:

١ ـ عن أسماء بنت يزيد ﵂ أن رسول الله ﷺ قال: «**اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين**» ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣] وفاتحة سورة آل عمران: ﴿الم ۝١ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۝٢﴾[آل عمران: ١ ـ ٢] » [أخرجه أبو داود والترمذي].

٢ ـ وعن أنس بن مالك ﵁ أنه كان مع رسول الله ﷺ جالساً، ورجلٌ يُصلّي، ثم دعا الرجل، فقال: اللهمَّ إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، المنَّان بديع السموات والأرض، ذو الجلال والإكرام، يا حيُّ يا قيوم، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: «**أتدرون بِمَ دعا؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**والذي نفسي بيده لقد دعا الله باسمه الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب وإذا سُئل به أعطىٰ**» [أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي].

وعن بُرَيدة ﵁ أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول: اللهمَّ إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، فقال: «**والذي نفسي بيده، لقد سأل الله باسمه الأعظم، الذي إذا دُعي به أجاب وإذا سُئل به أعطىٰ**» [رواه الترمذي].

من الهدي النبوي الشريف «الأدعية النبوية»[١]

١- اللهمَّ لا عيش إلا عيش الآخرة.

٢- اللهمَّ اجعل رزق آل محمد في الدنيا قوتًا.

٣- اللهمَّ اغفر للمتسرولات من أمتي.

٤- اللهمَّ اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج.

٥- اللهمَّ ربّ جبريل وميكائيل وإسرافيل ومحمد نعوذ بك من النار.

٦- اللهمَّ إني أعوذ بك من علم لا ينفع وعمل لا يرفع ودعاء لا يسمع.

٧- اللهمَّ أحيني مسكينًا وتوفني مسكينًا واحشرني في زمرة المساكين.

٨- اللهمَّ إني أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم.

٩- اللهمَّ أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة.

١٠- اللهمَّ بارك لأمتي في بكورها يوم الخميس.

١١- اللهمَّ إنك سألتنا من أنفسنا ما لا نملكه إلا بك اللهمَّ فأعطنا منها ما يرضيك عنا.

---

(١) هذه الأدعية من كتاب الترغيب والترهيب للإمام الحافظ المنذري، الجزء الرابع، ص٥٨٢.

١٢- اللهمَّ إني أعوذ بك من جار السوء في دار المقامة فإن جار البادية يتحول.

١٣- اللهمَّ اجعلني من الذين إذا أحسنوا استبشروا وإذا أساؤوا استغفروا.

١٤- اللهمَّ اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق الأعلىٰ.

١٥- اللهمَّ من ولي من أمر أمتي شيئًا فشقَّ عليهم فاشقق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئًا فرفق بهم فارفق به.

١٦- اللهمَّ إني أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل اللهمَّ أعني علىٰ غمرات الموت وسكرات الموت اللهمَّ زدنا ولا تنقصنا وأكرمنا ولا تُهنَّا وأعطنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا وأرضنا وارض عنا.

١٧- اللهمَّ إني أعوذ بك من قلب لا يخشع ومن دعاء لا يسمع ومن نفس لا تشبع ومن علم لا ينفع أعوذ بك من هؤلاء الأربع.

١٨- اللهمَّ ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك، اللهمَّ وما رزقتني مما أحب فاجعله قوة لي فيما تحب، اللهمَّ وما زويت عني مما أحب فاجعله فراغًا لي فيما تحب.

١٩- اللهمَّ اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي.

٢٠- اللهمَّ إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك.

٢١- اللهمَّ إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء والأدواء.

٢٢- اللهمَّ متِّعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني وانصرني علىٰ من ظلمني وخذ منه بثأري.

٢٣- اللهمَّ حبِّب الموت إلىٰ من يعلم أني رسولك.

٢٤- اللهمَّ إني أسألك غناي وغنىٰ مولاي.

٢٥- اللهمَّ اجعل فناء أمتي قتلًا في سبيلك بالطَّعن والطاعون.

٢٦- اللهمَّ إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها أمري وتلمُّ بها شعثي وتصلح بها غائبي وترفع بها شاهدي وتزكِّي بها عملي وتلهمني بها رشدي وترد بها ألفتي وتعصمني بها من كل سوء.

٢٧- اللهمَّ أعطني إيمانًا ويقينًا ليس بعده كفر ورحمة أنال بها شرف الدنيا والآخرة.

٢٨- اللهمَّ إني أسألك الفوز في القضاء ونُزُل الشهداء وعيش السعداء والنصر علىٰ الأعداء.

٢٩- اللهمَّ إني أنزل بك حاجتي وإن قصر رأيي وضعف عملي افتقرت إلىٰ رحمتك فأسألك يا قاضي الأمور ويا شافي الصدور كما تجير بين البحور أن تجيرني من عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور، اللهمَّ وما قصر عنه رأيي ولم تبلغه نيتي ولم تبلغه مسألتي من خير وعدته أحدًا من خلقك أو خير أنت معطيه أحدًا من عبادك فإني أرغب إليك فيه وأسألك برحمتك يا ربّ العالمين.

٣٠- اللهمَّ يا ذا الحبل الشديد والأمر الرشيد أسألك الأمن

يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود الركع السجود الموفين بالعهود إنك رحيم ودود، وإنك تفعل ما تريد اللهمَّ اجعلنا هادين مهتدين غير ضالِّين ولا مُضلِّين سِلْمًا لأوليائك وعدوًا لأعدائك نحب بحبك من أحبك ونعادي بعداوتك من خالفك اللهمَّ هذا الدعاء وعليك الإجابة وهذا الجهد وعليك التكلان.

٣١- اللهمَّ اجعل لي نورًا في قلبي ونورًا في قبري ونورًا بين يدي ونورًا من خلفي ونورًا عن يميني ونورًا عن شمالي ونورًا من فوقي ونورًا من تحتي ونورًا في سمعي ونورًا في بصري ونورًا في شعري ونورًا في بشري ونورًا في لحمي ونورًا في دمي ونورًا في عظامي اللهمَّ أعظم لي نورًا وأعطني نورًا واجعل لي نورًا.

٣٢- سبحان الذي تعطَّف بالعِزِّ وقال به، سبحان الذي لبس المجد وتكرَّم به، سبحان الذي لا ينبغي التسبيح إلا له، سبحان ذي الفضل والنعم، سبحان ذي المجد والكرم، سبحان ذي الجلال والإكرام.

٣٣- اللهمَّ لا تَكِلْني إلىٰ نفسي طرفة عين ولا تنزع مني صالح ما أعطيتني.

٣٤- اللهمَّ اجعلني شكورًا واجعلني صبورًا واجعلني في عيني صغيرًا وفي أعين الناس كبيرًا.

٣٥- اللهمَّ إنك لست بإله استحدثناه، ولا برب ابتدعناه، ولا كان لنا قبلك من إله نلجأ إليه ونذرك، ولا أعانك علىٰ خلقنا أحد فنشركه فيك تباركت وتعاليت.

٣٦- اللهمَّ إنك تسمع كلامي وترىٰ مكاني وتعلم سري وعلانيتي لا يخفىٰ عليك شيء من أمري وأنا البائس الفقير المستغيث المستجير الوَجِل المشفق المُقِر المعترف بذنبه، أسألك مسألة المسكين وأبتهل إليك ابتهال المذنب الذليل، وأدعوك دعاء الخائف الضرير، من خضعت لك رقبته وفاضت لك عبرته وذَلَّ لك جسمه ورَغِم لك أنفه اللهمَّ لا تجعلني بدعائك شقيًا وكن بي رؤوفًا رحيمًا يا خير المسؤولين ويا خير المعطين.

٣٧- اللهمَّ أصلح ذات بيننا وألِّف بين قلوبنا واهدنا سبيل السلام ونَجِّنا من الظلمات إلىٰ النور.

٣٨- اللهمَّ بارك لنا في أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا وأزواجنا وذرياتنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها قائلين بها وأَتمَّها علينا.

٣٩- اللهمَّ إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني علىٰ الناس يا أرحم الراحمين إلىٰ من تكلني إلىٰ ضعيف يتجهمني أم إلىٰ قريب ملكته أمري إن لم تكن ساخطًا عليَّ فلا أبالي غير أن عافيتك أوسع لي أعوذ بنور وجهك الكريم الذي أضاءت له السموات والأرض وأشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن تحل عليَّ غضبك أو تنزل عليَّ سخطك ولك العتبىٰ حتىٰ ترضىٰ ولا حول ولا قوة إلا بك.

٤٠- اللهمَّ واقية كواقية الوليد، اللهمَّ كما حسنت خَلقي فحسن خُلُقي.

٤١- اللهمَّ احفظني بالإسلام قائمًا واحفظني بالإسلام قاعدًا واحفظني بالإسلام راقدًا ولا تشمت بي عدوًا ولا حاسدًا.

٤٢- اللهمَّ إني أسألك من كل خير خزائنه بيدك وأعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك اللهمَّ إني أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار.

٤٣- اللهمَّ أمتعني بسمعي وبصري حتىٰ تجعلهما الوارث مني وعافني في ديني وفي جسدي وانصرني علىٰ من ظلمني حتىٰ تريني فيه ثأري.

٤٤- اللهمَّ إني أسلمت نفسي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك وخليت وجهي إليك لا ملجأ ولا منجىٰ منك إلا إليك آمنت برسولك الذي أرسلت وبكتابك الذي أنزلت.

٤٥- اللهمَّ إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم والقسوة والغفلة والذلة وأعوذ بك من الفقر والكفر والفسوق والشقاق والنفاق والسمعة والرياء وأعوذ بك من الصمم والبكم والجنون والجذام والبرص وسيئ الأسقام.

٤٦- اللهمَّ إني أعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع ومن الجوع فإنه بئس الضجيع ومن الخيانة فإنها بئست البطانة ومن الكسل والبخل والجبن ومن الهرم وأن أُرَدَّ إلىٰ أرذل العمر ومن فتنة الدجال وعذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات.

٤٧- اللهمَّ إنا نسألك قلوبًا أوَّاهة مخبتة في سبيلك اللهمَّ إنا نسألك عزائم مغفرتك ومنجيات أمرك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار.

٤٨- اللهمَّ اجعل أوسع رزقك عليّ عند كبر سني وانقطاع عمري اللهمَّ إني أسألك العفة والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي اللهمَّ استر عورتي وأمِّن روعتي واحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بك أن أُغتال من تحتي.

٤٩- اللهمَّ إني أسألك إيمانًا يباشر قلبي حتىٰ أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي ورَضِّنِي من المعيشة بما قسمت لي.

٥٠- اللهمَّ إني أعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم والمغرم ومن فتنة القبر وعذاب القبر ومن فتنة النار وعذاب النار ومن شر فتنة الغنىٰ وأعوذ بك من فتنة الفقر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال.

٥١- اللهمَّ اغسل عنِّي خطاياي بالماء والثلج والبَرَد ونقِّ قلبي من الخطايا كما يُنَقَّىٰ الثوب الأبيض من الدَّنَس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب.

٥٢- اللهمَّ إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم اللهمَّ إني أسألك من خير ما سألك عبدك ونبيك وأعوذ بك من شر ما استعاذ بك منه عبدك ونبيك، اللهمَّ إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها

من قول أو عمل وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لي خيرًا.

٥٣- اللهمَّ إني أسألك باسمك الطاهر الطيب المبارك الأحب إليك الذي إذا دعيت به أجبت وإذا سئلت به أعطيت وإذا استُرحِمْت به رحمت وإذا استُفرجتَ به فَرَّجْتَ.

٥٤- اللهمَّ من آمن بك وشهد أني رسولك فحبب إليه لقاءك وسهل عليه قضاءك وأقلل له من الدنيا ومن لم يؤمن بك ولم يشهد أني رسولك فلا تحبب إليه لقاءك ولا تسهل عليه قضاءك وكَثِّر له من الدنيا.

٥٥- اللهمَّ إني أسألك الثَّبات في الأمر وأسألك عزيمة الرشد وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك وأسألك لسانًا صادقًا وقلبًا سليمًا وأعوذ بك من شر ما تعلم وأسألك من خير ما تعلم وأستغفرك مما تعلم إنك أنت علام الغيوب.

٥٦- اللهمَّ لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت اللهمَّ إني أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني أنت الحي القيوم الذي لا يموت والجن والإنس يموتون.

٥٧-اللهمَّ لك الحمد كالذي تقول وخيراً مما نقول اللهمَّ لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي وإليك مآبي ولك ربّ تراثي اللهمَّ إني أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الأمر اللهمَّ إني أسألك من خير ما تجيء به الرياح وأعوذ بك من شر ما تجيء به الريح.

٥٨- اللهمَّ عافني في جسدي وعافني في بصري واجعله الوارث مني لا إله إلا الله الكريم الحكيم سبحان الله ربّ العرش العظيم الحمد لله ربّ العالمين.

٥٩- اللهمَّ اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تُهوِّن به علينا مصائب الدنيا ومَتِّعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث مِنَّا واجعل ثأرنا علىٰ من ظلمنا وانصرنا علىٰ من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلِّط علينا من لا يرحمنا.

٦٠- اللهمَّ انفعني بما علَّمتني وعلِّمني ما ينفعني وزدني علمًا الحمد لله علىٰ كلِّ حال وأعوذ بك من حال أهل النار.

٦١-اللهمَّ اجعلني أُعْظِمُ شُكرَك وأُكثِرُ ذِكرَك وأتْبع نصيحتك وأحفظ وصيتك.

٦٢- اللهمَّ إني أسألك وأتوجه إليك بنبيي محمد نبي الرحمة يا محمد إني توجهت بك إلىٰ ربي في حاجتي هذه لتقضىٰ لي اللهمَّ فشفعه فيَّ.

٦٣- اللهمَّ إني أعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني ومن شر قلبي ومن شر منيّي.

٦٤- اللهمَّ عافني في بدني اللهمَّ عافني في سمعي اللهمَّ عافني في بصري اللهمَّ إني أعوذ بك من الكفر والفقر اللهمَّ إني أعوذ بك من عذاب القبر لا إله إلا أنت.

٦٥- اللهمَّ إني أسألك عيشة نقية وميتة سوية ومردًا غير مخزٍ ولا فاضح.

٦٦- اللهمَّ إن قلوبنا وجوارحنا بيدك لم تُمَلِّكْنَا منها شيئًا فإذا

فعلت ذلك بها فكن أنت وليَّهما.

٦٧- اللهمَّ أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر.

٦٨- اللهمَّ إني أسألك الهدىٰ والتقىٰ والعفاف والغنىٰ.

٦٩- اللهمَّ استر عورتي وآمن روعتي واقض عني ديني.

٧٠- اللهمَّ اجعل حبك أحب الأشياء إليَّ واجعل خشيتك أخوف الأشياء عندي واقطع عني حاجات الدنيا بالشوق إلىٰ لقائك وإذا أقررت أعين أهل الدنيا من دنياهم فأَقِرَّ عيني من عبادتك.

٧١- اللهمَّ إني أعوذ بك من شر الأعميين السيل والبعير الصؤول.

٧٢- اللهمَّ إني أسألك الصحة والعفة والأمانة وحسن الخلق والرضا بالقدر.

٧٣- اللهمَّ إني أعوذ بك من يوم السوء ومن ليلة السوء ومن ساعة السوء ومن صاحب السوء ومن جار السوء في دار المقامة.

٧٤- اللهمَّ إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت علىٰ نفسك.

٧٥- اللهمَّ لك الحمد شكرًا ولك المَنُّ فضلًا.

٧٦- اللهمَّ إني أسألك التوفيق لمَحابِّك من الأعمال وصدق التوكل عليك وحسن الظن بك.

٧٧- اللهمَّ افتح مسامع قلبي لذكرك وارزقني طاعتك وطاعة

رسولك وعملًا بكتابك.

٧٨- اللهمَّ إني أسالك صحة في الأبدان وإيمانًا في حسن خلق ونجاحًا يتبعه فلاح، ورحمة منك وعافية ومغفرة منك ورضوانًا.

٧٩- اللهمَّ اجعلني أخشاك حتىٰ كأني أراك وأسعدني بتقواك ولا تشقني بمعصيتك وخِرْ لي في قضائك وبارك لي في قدرك حتىٰ لا أحب تعجيل ما أخَّرت ولا تأخير ما عجَّلت واجعل غناي في نفسي وأمتعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني وانصرني علىٰ من ظلمني وأرني فيه ثأري وأقِرَّ بذلك عيني.

٨٠- اللهمَّ الطف بي في تيسير كل عسير فإن تيسير كل عسير عليك يسير وأسألك اليسر والمعافاة في الدنيا والآخرة.[١]

(١) الترغيب والترهيب للحافظ المنذري الجزء الرابع ص ٥٨٢.

فصل في أذكار الصباح والمساء

قال الله تعالىٰ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ ءَانَآئِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾ [طه: ١٣٠].

وقال سبحانه: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ [ق: ٣٩ ـ ٤٠].

وقال سبحانه: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ﴾ [غافر: ٥٥].

العشي والإبكار: ما بين زوال الشمس وغروبها.

ما ورد من أذكار الصباح والمساء

أولاً ـ من الآيات القرآنية:

١ ـ أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم:

عن أنس ﷺ: عن النبي ﷺ قال: «من قال حين يصبح أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان، أجير من الشيطان حتىٰ يمسي». [أخرجه ابن السنّي]

٢ ـ سورة الفاتحة وخواتيم سورة البقرة:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾.

عن ابن عباس ﷺ قال: «بينما جبرائيل عليه السلام قاعد عند النبي ﷺ سمع نقيضاً من فوقه فرفع رأسه فقال: هذا باب من السماء فتح لم يفتح قط إلا اليوم فنزل منه ملك فقال: هذا ملك نزل إلىٰ الأرض لم ينزل قط إلا اليوم فسلم وقال: أبشر بنورَين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيتهما» [رواه مسلم والنسائي]. نقيضاً: صوتاً.

وعن أبي مسعود الأنصاري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلةٍ كفتاه» [رواه البخاري ومسلم].

وعن النعمان بن بشير ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «الآيتان خُتم بها سورة البقرة لا تقرأان في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان» [رواه أحمد والترمذي].

﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٥ ـ ٢٨٦].

٣ ـ سورة البقرة:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان يَفِرُّ من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة**» [رواه مسلم والترمذي والنسائي].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لكل شيء سَنَامٌ، وإن سنام القرآن سورة البقرة وفيها آية هي سيدة آي القرآن**» [رواه الترمذي، عن حكيم بن جبير] ورواه الحاكم من هذه الطريق أيضًا ولفظه: «**سورة البقرة فيها آية سيدة آي القرآن لا تقرأ في بيت وفيه شيطان إلا خرج منه آية الكرسي**» [وقال: صحيح الإسناد].

وعن أبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم قال: قلت: الله ورسوله أعلم قال: يا أبا المنذر أي آية من كتاب الله معك أعظم قلت: الله لا إله إلا هو الحي القيوم قال: فضرب في صدري وقال: ليهنك العلم يا أبا المنذر**» [رواه مسلم وأبو داود] ومعنىٰ: «**ليهنك العلم**» ليكن العلم هنيئاً لك فتسرّ به وتسعد.

وفي رواية البخاري: «**من قرأها إذا أوىٰ إلىٰ فراشه فإنه لن يزال عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتىٰ يصبح**».

وعن ابن مسعود ﷺ أن النبي ﷺ قال: من قرأ عشر آيات أربعًا من أول البقرة: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [الآيات ١ – ٥]، وآية الكرسي ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾ وآيتين بعدها ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝٢٥٦ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [الآيات: ٢٥٥ ـ ٢٥٧] وخواتيمها ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ۝٢٨٥ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ

عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآ ۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [الآيات ٢٨٤-٢٨٦] لم يدخل ذلك البيت شيطان». [رواه الطبراني في الكبير، والحاكم وصححه]

وعن أبي الدرداء ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**من قال في كل يوم حين يصبح وحين يمسي: حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو ربّ العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة**» [أخرجه ابن السني].

وعن أبي موسىٰ الأشعري ﷺ قال: أن رسول الله ﷺ قال: «**من قرأ في مصبح أو في ممسىٰ ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا وَٱبۡتَغِ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلٗا ١١٠ وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِيّٞ مِّنَ ٱلذُّلِّۖ وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرٗا﴾** [الإسراء: ١١٠ - ١١١] **لم يمت قلبه في ذلك اليوم ولا تلك الليلة**» [أخرجه الديلمي في مسند الفردوس].

وعن عبد الله بن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**من قال حين يصبح ﴿فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمۡسُونَ وَحِينَ تُصۡبِحُونَ ١٧ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَعَشِيّٗا وَحِينَ تُظۡهِرُونَ ١٨ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَيُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ وَكَذَٰلِكَ تُخۡرَجُونَ﴾** [الروم: ١٧-١٩] **أدرك ما فاته في يومه ومن قالها حين يمسي أدرك ما فاته من ليلته**» [رواه أبو داود].

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ۝٢ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ [غافر: ١ ـ ٣] وآية الكرسي حين يصبح، حفظ بهما حتىٰ يمسي، ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتىٰ يصبح» [أخرجه الترمذي].

٤ ـ أواخر سورة الحشر:

﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۝٢١ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ۝٢٢ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٢٣ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

عن معقل بن يسار عن النبي ﷺ قال: «من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وَكَّل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتىٰ يمسي وإن مات في ذلك اليوم مات شهيدًا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة» [رواه الإمام أحمد والترمذي].

٥ ـ سورة الكهف:

عن أبي سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ قال: «من قرأ الكهف كما أُنزلت كانت له نورًا يوم القيامة من مقامه إلىٰ مكة، ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يُسَلَّط عليه، ومن توضأ

ثم قال: سبحانك اللهمَّ وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، كتب له في رَقٍّ ثم طبع بطابع فلم يكسر إلىٰ يوم القيامة» [رواه الحاكم وقال صحيح علىٰ شرط مسلم].

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن نبي الله ﷺ قال: «من حفظ عشر آيات من سورة الكهف عُصم من الدجال» [رواه مسلم].

٦ ـ سورة يس:

عن معقل بن يسار رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «قلب القرآن يس لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة إلا غفر له اقرؤوها علىٰ موتاكم» [رواه أحمد وأبو داود].

وعن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ يس في ليلة، ابتغاء وجه الله تعالىٰ غفر له» [رواه مالك وغيره].

٧ ـ سورة الملك (تبارك):

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «سورة في القرآن ثلاثون آية، تشفع لصاحبها حتىٰ يُغفَرَ له، (تبارك الذي بيده الملك)» [رواه أبو داود].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ «وددت أنها في قلب كل مؤمن، قال: هي المانعة، وهي المنجية من عذاب القبر» [رواه الترمذي والحاكم].

٨ ـ سورة التكاثر:

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف آية كل يوم قالوا: ومن يستطيع ذلك؟ قال: أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ألهاكم التكاثر» [رواه الحاكم].

٩ ـ سورة قل هو الله أحد (الإخلاص):

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [سورة الإخلاص].

فعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن**» قالوا: وكيف يقرأ ثلث القرآن؟ قال: «**﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن**».

وفي رواية قال: «**إن الله عز وجل جَزَّأ القرآن ثلاثة أجزاء فجعل قل هو الله أحد جزءًا من أجزاء القرآن**» [رواه مسلم].

وعن معاذ رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «**من قرأ قل هو الله أحد حتىٰ يختمها عشر مرات بنىٰ الله له قصرًا في الجنة، فقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه: إذًا سنكثر يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ: إنه أكثر وأطيب**» [رواه أحمد].

١٠ ـ المعوذتان [الفلق والناس]:

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾ [سورة الفلق]

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦﴾ [سورة الناس].

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألم تر آيات**

نزلت الليلة، لم يُرَ مثلهن ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾» [رواه مسلم].

وعن عبد الله بن خُبيب رضي الله عنه أنه قال: «خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب رسول الله ﷺ ليصلي لنا فأدركنا فقال: ﴿قُلْ﴾، فلم أقل شيئًا، ثم قال: ﴿قُلْ﴾ فلم أقل شيئًا، ثم قال: ﴿قُلْ﴾، فقلت: يا رسول الله ما أقول؟ قال: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء» [أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي].

الأذكار الواردة عن رسول الله ﷺ من كلامه الشريف

فقد قال الله تعالىٰ حين زكَّىٰ لسانه: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ فهي أذكار واردة عنه ﷺ كان يحافظ عليها ويقولها صباحًا ومساءً فنسأل الله أن يرزقنا المحافظة عليها وتكون حجة لنا لا علينا حتىٰ نكون مع عباد الله الذاكرين الله كثيرًا.

كان ﷺ إذا أصبح قال: «**اللهمَّ بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور**».

وإذا أمسىٰ قال: «**اللهمَّ بك أمسينا بك نحيا وبك نموت وإليك النشور**» [رواه أبو داود والترمذي والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه].

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا أمسىٰ قال: «**أمسينا وأمسىٰ الملك لله والحمد لله لا إله إلا الله وحده لا شريك له**» قال الراوي: أُراه قال فيهن: «**له الملك وله الحمد وهو علىٰ كل شيء قدير ربِّ أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها ربِّ أعوذ بك من الكسل والهرم وسوء الكِبَر أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر**» وإذا أصبح قال ذلك أيضًا: أصبحنا وأصبح الملك لله. [رواه مسلم]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلىٰ النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغني البارحة، قال: «**أما لو**

قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك» [ذكره مسلم متصلًا بحديث لخولة بنت حكيم].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال: يا رسول الله مُرْني بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت، قال: «**قل: اللهمَّ فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة ربّ كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه**» قال: قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك». [رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح].

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يضره شيء**» [رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح].

وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**من قال حين يصبح ويمسي: اللهمَّ إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وأن محمدًا عبدك ورسولك أعتق الله ربعه من النار**» فمن قالها مرتين أعتق الله نصفه ومن قالها ثلاثًا أعتق الله تعالىٰ ثلاثة أرباعه ومن قالها أربعًا أعتقه الله تعالىٰ من النار). [أخرجه أبو داود في سننه].

وعن عبد الله بن غنام البياضي الصحابي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**من قال حين يصبح: اللهمَّ ما أصبح بي من نعمة فمنك وحدك**

لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد أدىٰ شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد أدىٰ شكر ليلته» [أخرجه أبو داود في سننه].

وعن أُبيّ بن كعب ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا إذا أصبحنا أن نقول: «**أصبحنا علىٰ فطرة الإسلام وكلمة الإخلاص وعلىٰ دين نبينا محمد ﷺ وعلىٰ ملة إبراهيم حنيفًا وما أنا من المشركين ثلاثًا وإذا أمسينا مثل ذلك**» [أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائده].

وعن أبي سلام ﷺ خادم النبي ﷺ قال: «**من قال إذا أصبح وإذا أمسىٰ: رضينا بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد نبيًا ورسولًا كان حقًا علىٰ الله أن يرضيه**» [رواه أبو داود والترمذي والنسائي].

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: دخل رسول الله ﷺ ذات يوم المسجد فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة فقال: يا أبا أمامة مالي أراك في المسجد في غير وقت الصلاة؟ قال: هموم لزمتني وديون يا رسول الله، قال: «**أفلا أعلمك كلامًا إذا أنت قلته أذهب الله عز وجل همك وقضىٰ عنك دينك؟**» قال: قلت بلىٰ يا رسول الله، قال: «**قل إذا أصبحت وإذا أمسيت: اللهمَّ إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال**» قال: ففعلت ذلك فأذهب الله عز وجل همي وقضىٰ عني ديني. [أخرجه أبو داود في سننه].

وعن معقل بن يسار ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**من قال حين يصبح ثلاث مرات: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ**

ثلاث آيات من سورة الحشر وكّل الله تعالىٰ به سبعين ألف ملك يصلون عليه حين يمسي وإن مات في ذلك اليوم مات شهيدًا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة» [أخرجه الترمذي].

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال إذا أصبح: اللهمَّ إني أصبحت منك في نعمة وعافية وستر فأتِمَّ نعمتك عليّ وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة ثلاث مرات إذا أصبح وإذا أمسىٰ كان حقًا علىٰ الله تعالىٰ أن يتم عليه» [رواه ابن السني في كتابه].

وعن بُرَيدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال إذا أصبح وإذا أمسىٰ ربي الله توكلت عليه لا إله إلا هو عليه توكلت وهو ربّ العرش العظيم لا إله إلا الله العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن أعلم أن الله علىٰ كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علمًا، ثم مات دخل الجنة». [رواه ابن السّنّي]

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: لم يكن النبي ﷺ يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح «اللهمَّ إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة اللهمَّ إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهمَّ استر عوراتي وآمن روعاتي واحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أُغتَال من تحتي» ومعناه ـ الخسف ـ قاله وكيع. [رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم].

وعن عبد الرحمن بن أبي بكرة أنه قال لأبيه: يا أبت إني سمعتك تدعو كل غداة «اللهمَّ عافني في بدني، اللهمَّ عافني في سمعي، اللهمَّ

عافني في بصري، لا إله إلا أنت تعيدها ثلاثًا حين تصبح وثلاثًا حين تمسي فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يدعو بهن فأنا أحب أن أستن بسنته».

قال: عباس بن عبد العظيم فيه ويقول: «**اللهمَّ إني أعوذ بك من الكفر والفقر اللهمَّ إني أعوذ بك من عذاب القبر لا إله إلا أنت يعيدها ثلاثًا حين يصبح وثلاثًا حين يمسي فيدعو بهن فأحب أن أستن بسنته**» [رواه أبو داود والنسائي في عمل اليوم والليلة].

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءَك للصلاة ثم اضطجع علىٰ شقك الأيمن ثم قل: اللهمَّ أسلمت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت، فإن مت من ليلتك فأنت علىٰ الفطرة واجعلها آخر ما تتكلم به**» قال: فرددتها علىٰ النبي ﷺ فلما بلغت آمنت بكتابك الذي أنزلت قلت: ورسولك قال: «**لا. ونبيك الذي أرسلت**» [رواه الجماعة: البخاري ومسلم وأبو داود وغيرهم].

وفي رواية للبخاري أيضًا «**فإنك إن مت من ليلتك مت علىٰ الفطرة وإن أصبحت أصبت خيرًا**».

وعن علي رضي الله عنه أن فاطمة رضي الله عنها أتت النبي ﷺ تسأله خادمًا فقال: «**ألا أخبرك ما هو خير لك منه تسبحين الله عند منامك ثلاثًا وثلاثين وتحمدين الله ثلاثًا وثلاثين وتكبرين الله ثلاثًا وثلاثين**» ثم قال سفيان إحداهن أربعًا وثلاثين فما تركتها بعدُ. قيل: ولا ليلة صفين. قال:

ولا ليلة صفين. [رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي].

وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا أتىٰ إلىٰ فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ: «**قل هو الله أحد**» و«**قل أعوذ برب الفلق**» و«**قل أعوذ برب الناس**» ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما علىٰ رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات. [رواه الجماعة إلا مسلم].

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«**من تعارَّ من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو علىٰ كل شيء قدير والحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللهمَّ اغفر لي أو دعا استجيب له فإن توضأ قبلت صلاته**» تعار: أرق واستيقظ. [رواه البخاري]

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا استيقظ من الليل قال: «**لا إله إلا أنت سبحانك اللهمَّ أستغفرك لذنبي وأسألك رحمتك اللهمَّ زدني علمًا ولا تزع قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب**». [رواه أبو داود]

وعن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**من قال حين يأوي إلىٰ فراشه: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفرت له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر وإن كانت عدد ورق الشجر وإن كانت عدد رمل عالج وإن كانت عدد أيام الدنيا**»[رواه الترمذي].

فضائل بعض الأذكار

١ ـ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو علىٰ كل شيء قدير[(١)]:

فعن أبي أيوب ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو علىٰ كل شيء قدير عشر مرات كان كمن أعتق رقبة من ولد إسماعيل**» [رواه البخاري ومسلم وغيرهما].

وعن أبي أمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو علىٰ كل شيء قدير لم يسبقها عمل ولم يبق معها سيئة**» [رواه الطبراني].

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو علىٰ كل شيء قدير**» [رواه الترمذي].

وعن يعقوب بن عاصم ﷺ عن رجلين من أصحاب النبي ﷺ أنهما سمعا النبي ﷺ يقول: «**ما قال عبد قط: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو علىٰ كل شيء قدير مخلصًا بها روحه مصدقًا بها قلبه ناطقًا بها لسانه إلا فتق الله عز وجل له السماء**

---

(١) الترغيب والترهيب للحافظ المنذري، الجزء الثاني، ص ٤١٨.

فتقًا حتىٰ ينظر إلىٰ قائلها من الأرض وحق لعبد نظر الله إليه أن يعطيه سؤله» [رواه النسائي].

وعن ابن عمر ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو الحي الذي لا يموت بيده الخير وهو علىٰ كل شيء قدير لا يريد بها إلا وجه الله أدخله الله بها جنات النعيم» رواه الطبراني.

وروي عن عبد الله بن أبي أوفىٰ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له أحدًا صمدًا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد كتب الله له ألفي ألف حسنة» رواه الطبراني.

٢ ـ فضائل لا إله إلا الله[١]:

عن أبي هريرة ﷺ قال: قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ: «لقد ظننتُ يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحدٌ أوَّلَ منك لِمَا رأيتُ مِنْ حِرصِكَ علىٰ الحديث، أسعدُ الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: «لا إله إلا الله»[٢] خالصًا من قلبه أو نفسه» رواه البخاري.

وعن عبادة بن الصامت ﷺ عن النبي ﷺ قال: «من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله وأن عيسىٰ

---

(١) الترغيب والترهيب الجزء الثاني ص ٤١٢.

(٢) أي النطق بالشهادتين معتقداً صحتهما متبعاً لأوامر الله مجتنباً لنواهيه عاملاً بشرعه مستقيماً علىٰ طاعته.

عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلىٰ مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة علىٰ ما كان من عمل» وزاد جنادة: «من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء» [رواه البخاري ومسلم] وزاد في رواية «وحرم الله عليه النار».

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة» [رواه أحمد وأبو داود].

وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء الحمد لله» [رواه النسائي وابن ماجه].

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملؤه ولا إله إلا الله ليس لها دون الله حجاب حتىٰ تخلص إليه» [رواه الترمذي].

وعنه أيضًا أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله عز وجل يستخلص رجلًا من أمتي علىٰ رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سِجِلًّا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول أتنكر من هذا شيئًا؟ أظلمك كتبتي الحافظون؟ فيقول: لا يا ربّ فيقول: ألك عذر؟ فيقول: لا يا رب. فيقول الله تبارك وتعالىٰ: بلىٰ إن لك عندنا حسنة إنه لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله فيقول: أُحضُر وزنك. فيقول: يا ربّ ما هذه البطاقة مع هذه السجلات. فقال: إنك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسمه سبحانه وتعالىٰ شيء» [رواه الترمذي وابن ماجه ويسمىٰ حديث البطاقة وقال الحاكم صحيح علىٰ شرط مسلم].

٣ ـ فضائل لا حول ولا قوة إلا بالله[١]:

عن أبي موسىٰ ﷺ أن النبي ﷺ قال له: «**قل: لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها كنز من كنوز الجنة**» [رواه البخاري ومسلم وغيرهما].

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها كنز من كنوز الجنة**» قال مكحول فمن قال: لا حول ولا قوة إلا بالله ولا منجا من الله إلا إليه كشف الله عز وجل عنه سبعين بابًا من الضر أدناهم الفقر. [رواه الترمذي].

وفي رواية: قال رسول الله ﷺ: «**ألا أدلك علىٰ كنز من كنوز الجنة**» قلت: بلىٰ يا رسول الله. قال: «**تقول: لا حول ولا قوة إلا بالله ولا منجا من الله إلا إليه**» وفي رواية زيادة: «**من قال ذلك كان دواء من تسعة وتسعين داءً أيسرها الهم**» [رواه الطبراني والحاكم].

وعن عقبة بن عامر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أنعم الله عز وجل عليه نعمة فأراد بقاءها فليكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله**» [رواه الطبراني].

وروي عن النبي ﷺ قال: «**من قال لا حول ولا قوة إلا بالله مائة مرة في كل يوم لم يصبه فقر أبدًا**» [رواه ابن أبي الدنيا].

٤ ـ لا إله إلا الله الملك الحق المبين:

وعن علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قال في كل يوم**

---

(١) الترغيب والترهيب.

مائة مرة لا إله إلا الله الملك الحق المبين كان له أمانًا من الفقر وأنسًا من وحشة القبر». [أخرجه أبو نعيم في الخطيب في رواية مالك ، والديلمي في مسند الفردوس]

٥ ـ فضائل التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير علىٰ اختلاف أنواعه:

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**كلمتان خفيفتان علىٰ اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلىٰ الرحمن: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم**» [رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي].

وعن أبي ذَرٍّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألا أخبرك بأحب الكلام إلىٰ الله**» قلت: يا رسول الله أخبرني بأحب الكلام إلىٰ الله فقال: «**إن أحب الكلام إلىٰ الله: سبحان الله وبحمده**» [رواه مسلم والنسائي والترمذي] إلا أنه قال: «**سبحان ربي وبحمده**» [وقال حديث حسن صحيح].

وفي رواية لمسلم: أن رسول الله ﷺ سئل أي الكلام أفضل؟ قال: «**ما اصطفىٰ الله لملائكته أو لعباده سبحان الله وبحمده**».

وعن جابر ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة**» [رواه الترمذي وحسنه].

وعن سمرة بن جندب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أحب الكلام إلىٰ الله أربع: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر لا يضرك بأيهن بدأت**» [رواه مسلم وابن ماجه].

وعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ مرّ به وهو يغرس غرسًا فقال:

«يا أبا هريرة ما الذي تغرس؟» قلت: غراسًا. قال: «ألا أدلك علىٰ غراس خير من هذا: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر تغرس لك بكل واحدة شجرة في الجنة» [رواه ابن ماجه بإسناد حسن].

وعن جويرية ﵂ وهي أم المؤمنين وهي زوج النبي ﷺ: أن النبي ﷺ خرج من عندها ثم رجع بعد أن أضحىٰ وهي جالسة فقال: «ما زلت علىٰ الحال الذي فارقتك عليها» قالت: نعم. قال النبي ﷺ: «لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات ولو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضىٰ نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته» [رواه مسلم وغيره وزاد النسائي] «والحمد لله كذلك».

وعن عائشة ﵂ أن رسول الله ﷺ قال: «خلق كل إنسان من بني آدم علىٰ ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجرًا عن طريق المسلمين أو شوكة أو عظمًا عن طريق المسلمين أو أمر بمعروف أو نهىٰ عن منكر عدد تلك الستين والثلاثمائة فإنه يمسي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار» [رواه مسلم والنسائي].

٦ـ إنا لله وإنا إليه راجعون

من قوله تعالىٰ: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٥ـ١٥٧].

وهذه تقال عند المصائب عافانا الله من البلاء ونسأله العافية في كل الأمور.

هذا وقد ورد في ثواب الاسترجاع وهو قول «**إنا لله وإنا إليه راجعون**» عند المصائب وفي أجر الصابرين أحاديث كثيرة. منها ما يلي:

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول إنا لله وإنا إليه راجعون اللهمَّ أجُرني في مصيبتي وأَخْلِف لي خيرًا منها إلا أَجَرَه الله في مصيبته وأخلف له خيرًا منها**». قالت: فلما توفي أبو سلمة قلت: من خير من أبي سلمة صاحب رسول الله؟ ثم عزم الله لي فقلتها. قالت: فتزوجت رسول الله ﷺ. [رواه مسلم]

وعن الحسين بن علي رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**ما من مسلم ولا مسلمة يصاب بمصيبة فيذكر وإن طال عهدها فيحدث لذلك استرجاعًا إلا جدد الله له عند ذلك فأعطاه مثل أجرها يوم أصيب بها**». [رواه أحمد]

وعن أبي سنان قال: «**دفنت ابنًا لي، وإني لفي القبر إذ أخذ بيدي أبو طلحة الخولاني فأخرجني، وقال: ألا أبشرك؟ قال: قلت: بلىٰ. قال: حدثني الضحاك بن عبد الرحمن بن عوزب عن أبي موسىٰ الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله تعالىٰ: يا ملك الموت قبضت ولد عبدي قبضت قُرَّة عينه وثمرة فؤاده؟ قال نعم. قال: فما قال؟ قال حمدك واسترجع. قال ابنوا له بيتًا في الجنة وسموه بيت الحمد...**». [رواه أحمد]

وقال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه: نِعم العِدْلان ونعمت

العِلاوة ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ﴾، فهذان العِدلان ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ﴾ فهذه العلاوة. وهي ما توضع بين العدلين، وهي زيادة في الحِمل.

وعن أم سلمة ﵂ أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا أصابت أحدكم مصيبة فليقل إنا لله وإنا إليه راجعون اللهمَّ عندك أحتسب مصيبتي فأجرني فيها وأبدلني خيرًا منها**» فلما احتضر أبو سلمة قال: (اللهمَّ اخلف في أهلي خيرًا منه، فلما قبض قالت أم سلمة: إنا لله وإنا إليه راجعون عند الله أحتسب مصيبتي فأجرني فيها). [رواه الترمذي وأبو داود].

فصل في الاستغفار

مقدمة:

يعيش الإنسان في هذه الحياة الدنيا وهو متقلب بين رحمة الرحمن ونوازغ الشيطان فإذا كان يعيش في ساحة الرحمن تراه ذاكرًا لله مستغرقًا في تسبيحه له متقلبًا في شكره علىٰ نعمه وفضله ومَنِّه.

فإذا نزغ الشيطان إلىٰ قلب هذا العبد ووسوس له، ثم وقع في المحظورات أصبح حائرًا نادمًا علىٰ وقوعه في تلك الزلات فليس له باب يقرعه ولا مغيث يغيثه إلا باب ربه فاتح باب الغفران لمن وقع في العصيان ثم رجع إلىٰ طريق الاستقامة والهداية. قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠١].

وقال سبحانه وتعالىٰ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ [النجم: ٣٢].

وقال سبحانه: ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ [المدثر: ٥٦].

ومن صفات الله تعالىٰ أنه يغفر الذنوب ويعفو عن السيئات، ومن أسماء الله الحسنىٰ «**الغافر ـ والغفور ـ والغفار**» وقد وردت في آيات القرآن الكريم في مواضع شتىٰ بحسب ما يقتضي الحال.

أما اسم الله تعالىٰ الغافر: قال الله تعالىٰ: ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ﴾ فهو الذي يزول سخطه وغضبه عندما يتوب العبد إلىٰ ربه ويقلع عن الذنب والمعصية فإذا تاب العبد إلىٰ ربه وحسنت توبته

وبادر بالأعمال الصالحة كصدقات أو مساعدة لعباد الله أو إلىٰ غير

ذلك من وجوه البر والإحسان كان ذلك سببًا كذلك في قبول توبته عند ربه.

أما اسم الله تعالىٰ الغَفَّار والغفور: فهي صيغ مبالغة تدل علىٰ أن الله تعالىٰ يغفر الذنوب لعباده مهما بلغت وعظمت ولكن بشرط التوبة وعدم الإشراك بالله قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨].

وقال سبحانه وتعالىٰ: ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣].

وقال سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٞ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا﴾ [طه: ٨٢].

وأما مادة غفر فهي جاءت منثورة في آيات القرآن الكريم ليظل العبد منيبًا إلىٰ ربه كلما قرأ القرآن الكريم.

وجاءت صيغها في القرآن الكريم متنوعة علىٰ النحو الآتي: «**غفور ـ غفورًا ـ غفّار ـ غفّارًا ـ الغفور ـ الغفّار ـ المغفرة ـ المستغفرين ـ غفر ـ غفرانك ـ فغفرنا ـ تغفر ـ تغفروا ـ فغفر ـ يغفر ـ يغفرون ـ يغفروا ـ يُغفَر ـ استغفر ـ استغفار ـ استغفارًا ـ استغفروا ـ استغفرت ـ لأستغفرنّ**».

وغير ذلك مما ورد في آيات القرآن الكريم.

أما أصل الاستغفار فهو طلب المغفرة من الله تعالىٰ والمغفرة

هي: كلمة تدل علىٰ معنىٰ الستر والوقاية ومن (المِغْفَر) الذي يلبس في الحروب توقيًا من الضرب والأذىٰ.

فالمغفرة: هي وقاية شر الذنوب مع سترها.

أما الآيات التي ورد فيها ذكر الاستغفار فمنها ما يلي:

١- قال الله تعالىٰ في سورة [آل عمران ١٧]: ﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾.

٢- ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٣٥].

٣- ﴿وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١٠٦].

٤- ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١١٠].

٥- ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣].

٦- ﴿وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ﴾ [هود: ٣].

٧- ﴿وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ﴾ [هود: ٥٢].

٨- ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا﴾ [نوح: ١٠-١٢].

٩- ﴿وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المزمل: ٢٠].

فضل الإكثار من الاستغفار:

كما ذكرنا في مقدمة الاستغفار أن العبد قد يقع في الذنوب والآثام ويستهويه الشيطان فيودي به إلىٰ الهلاك ولكن من رحمة الله بالإنسان أن جعل قلبه يقبل العودة إلىٰ ربه وينزع عنه الرَّان فقد قال سبحانه: ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ فمن فوائد الاستغفار وفضائله:

١- يُذهب الران ويَصقُل[١] القلوب ويغسل الذنوب، فعن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «**إن العبد إذا أخطأ خطيئة يُنكت في قلبه نكتة فإن هو نزع واستغفر وتاب صُقِلَت فإن عاد زيد فيها حتىٰ تعلو قلبه فذلك الران الذي ذكره الله تعالىٰ في قوله: ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾**»[رواه النسائي وابن حبان].

وعن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إن القلوب لتصدأ كما يصدأ النحاس وجلاؤها الاستغفار**». [رواه البيهقي]

٢- الاستغفار دواء للقلوب من الذنوب: عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألا أدلكم علىٰ دائكم ودوائكم؟ ألا إن داءكم الذنوب ودواءكم الاستغفار**» [رواه البيهقي].

٣- الاستغفار يكثر الرزق ويفرج الهم ويفرج الضيق فعن عبد الله بن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجًا ومن كل هَمَّ فرجًا ورزقه من حيث لا يحتسب**» [رواه أبو داود].

٤- أمان من الذنب وطمع في مغفرة الله عن أنس ﷺ قال:

---

(١) صقلت القلب جلوته من باب قتل (المصباح المنير).

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**قال الله تعالىٰ: يا بن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك علىٰ ما كان منك ولا أبالي، يا بن آدم لو بلغت ذنوبك عَنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي، يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئًا لأتيتك بقرابها مغفرة**» رواه الترمذي وقال حديث حسن. (عنان السماء) بفتح العين قيل هو السحاب وقيل هو ما عنّ لك منها أي ظهر. (قراب الأرض) بضم القاف وروي بكسرها والضم أشهر وهو ما يقارب ملأها. عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**العبد آمِنٌ من عذاب الله ما استغفر الله عز وجل**». [رواه أحمد] وعن أبي موسىٰ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنزل الله عليّ أمانين لأمتي قال الله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾** [الأنفال: ٣٣] **فإذا مضيت تركت فيهم الاستغفار**». [رواه الترمذي]

٥- سبب لكثرة الرزق وهطول الأمطار وإطالة الأعمار قال الله تعالىٰ في سورة نوح: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا﴾. وقال الله سبحانه وتعالىٰ في سورة هود: ﴿وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ﴾.

عن عبد الله بن بُسر رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**طوبىٰ**

لمن وجد في صحيفته استغفارًا كثيرًا» [رواه ابن ماجه].

وعن الأَغرِّ المزني ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إنه ليُغَان على قلبي**[(١)] **وإني لأستغفر الله في اليوم مئة مرة**» [رواه مسلم في صحيحه].

وعن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة**» [رواه البخاري].

وعنه أيضًا ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله تعالىٰ بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله تعالىٰ فيغفر لهم**» [رواه مسلم].

وعن ابن عمر ﷺ قال: كنا نعد لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مائة مرة «**رب اغفر لي وتب عليَّ إنك أنت التواب الرحيم**» [رواه أبو داود والترمذي وقال حديث صحيح].

وعن الزبير ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**من أحب أن تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار**». [رواه البيهقي]

ويستحب الاستغفار وقت السحر لأن الله تعالىٰ يتجلىٰ علىٰ عباده بقبول الدعاء والمناجاة والغفران في هذا الوقت المبارك فقد قال سبحانه: ﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾.

---

(١) الغين: الغيم وغِيَنت السماء تُغان إذا أطبق عليها الغيم، وقيل: هو شجر متلف أراد ﷺ ما يغشاه من السهو الذي لا يخلو منه البشر لأن قلبه أبدًا كان مشغولًا بالله تعالى فإن عرض له وقتًا ما عارض بشري يشغله من أمور الأمة والملة ومصالحها عَدَّ ذلك ذنبًا وتقصيرًا فيفزع إلى الاستغفار. (النهاية في غريب الحديث ٣/٧٥٩).

وروىٰ الطبراني عن محارب بن دثار عن عمه قال: كنت أمُرُّ علىٰ دار عبد الله بن مسعود ﷺ سَحَرًا فأسمعه يقول: (اللهمَّ دعوتني فأجبت وأمرتني فأطعت وهذا سَحَرٌ فاغفر لي) فلقيته فقلت: كلمات سمعتك تقولهن من السَّحَر فأخبرته بهن: فما هو السبب في تخصيص ذلك وقت السحر؟ فقال ابن مسعود ﷺ: (إن يعقوب أخّر بنيه إلىٰ السَّحر) أي فقال لهم كما أخبر الله تعالىٰ: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [يوسف: ٩٨]». [رواه الطبراني]

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ينزل ربّنا كل ليلة إلىٰ سماء الدنيا حين يبقىٰ ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له**». [متفق عليه]

وفي رواية للإمام أحمد ﷺ «**هل من مستغفر فأغفر له**».

وعن أنس ﷺ قال كان رسول الله ﷺ في مسيرة فقال لنا: «**استغفروا الله تعالىٰ**» فاستغفرنا فقال: «**فأتموها سبعين مرة**» فأتممناها فقال رسول الله ﷺ: «**ما من عبد أو أمة يستغفر الله تعالىٰ في يوم سبعين مرة إلا غفر الله له سبعمائة ذنب وقد خاب عبد أو أمة عمل في يوم أو ليلة أكثر من سبعمائة ذنب**» [رواه البيهقي وابن أبي الدنيا].

وعن عبد الله بن عمر ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**يا معشر النساء تصدقن وأكثرن الاستغفار فإني رأيتكن أكثر أهل النار**» فقالت امرأة منهم جَزْلة: وما لنا يا رسول الله أكثر أهل النار؟ قال: «**تُكثِرن اللعن وتَكفُرن العشير ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب**

لذي لُبٍّ منكن» قالت: يا رسول الله! وما نقصان العقل والدين؟ قال: **«أما نقصان العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل فهذا نقصان العقل وتمكث الليالي ما تصلي وتفطر رمضان فهذا نقصان الدين»**

[رواه مسلم وأبو داود وابن ماجه].

جزلة: ذات رأي.

تكفرن: تجحدن نعمه.

العشير: الزوج.

وعن أبي موسىٰ ﷺ عن النبي ﷺ قال: **«إن الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتىٰ تطلع الشمس من مغربها»** [رواه مسلم والنسائي].

صِيَغ الاستغفار:

منها قول العبد لربه **«غفرانك»** وهو ما ورد في القرآن الكريم من قوله تعالىٰ: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥]. ومنها **«أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه»** فعن بلال بن يسار بن زيد ﷺ قال: حدثني أبي عن جدي أنه سمع النبي ﷺ يقول: **«من قال: أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفر له وإن كان فَرَّ من الزحف»**

[رواه أبو داود والترمذي].

وفي رواية الحاكم من حديث ابن مسعود **«يقولها ثلاثًا»**.

وعن محمد بن عبد الله بن محمد بن جابر بن عبد الله عن أبيه عن جده قال: جاء رجل إلىٰ رسول الله ﷺ فقال: واذنوباه.. واذنوباه.. فقال هذا القول مرتين أو ثلاثًا فقال له رسول الله ﷺ:

«قل: اللهمَّ مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرجىٰ عندي من عملي» فقالها ثم قال: «عد» فعاد ثم قال: «عد» فعاد ثم قال: «قم فقد غفر الله لك» [رواه الحاكم وقال: رواته كلهم مدنيون ولا يعرف فيهم مجروح].

ومنها أن أبا بكر الصديق ﷺ قال: يا رسول الله علمني دعاءً أدعو به في صلاتي فقال رسول الله ﷺ قل: «اللهمَّ إني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم». [متفق عليه]

وأما سيد الاستغفار وأفضلها فحديث شداد بن أوس ﷺ عن النبي ﷺ قال: «سيد الاستغفار أن تقول: «اللهمَّ أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا علىٰ عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت وأبوء لك بنعمتك عليَّ وأبوء بذنبي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت» قال: ومن قالها من النهار موقناً بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة. [رواه البخاري والترمذي والنسائي]

وعن عائشة ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ يكثر من قول: «سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه» قالت: فقلت: يا رسول الله أراك تكثر من قول: «سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه» فقال: أخبرني ربي أني سأرىٰ علامة في أمتي إذا رأيتها أكثرت من قول: «سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه» فقد رأيتها ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝١﴾ فتح مكة ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا

﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [سورة النصر] [انفرد بروايته الإمام مسلم].

دواء الفقر

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلاً قال: يا رسول الله! إن الدنيا أدبرت عني وتولت. فقال له عليه الصلاة والسلام: «**فأين أنت من صلاة الملائكة، وتسبيح الخلائق، وبه يرزقون؟**

قُل عند طلوع الفجر: «سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم، أستغفر الله، مائة مرة تأتيك الدنيا صاغرة» أي ذليلة وحقيرة، فولّىٰ الرجل فمكثَ ثم عاد، فقال: يا رسول الله لقد أقبلت عليّ الدنيا، فما أدري أين أضعها. [رواه الخطيب]

من رقائق الأقوال في المغفرة والاستغفار:

يُروىٰ عن لقمان أنه قال لابنه: يا بني عوِّد لسانك: اللهمَّ اغفر لي، فإن لله ساعات لا يرد فيها قائلًا.

وقال الحسن البصري: أكثروا من الاستغفار في بيوتكم وعلىٰ موائدكم وفي طرقكم وفي أسواقكم وفي مجالسكم أينما كنتم فإنكم ما تدرون متىٰ تنزل المغفرة.

وحكىٰ مورِّق العجلي قصة جميلة عن أحد المستغفرين فقال: كان رجلٌ يعمل السيئات فخرج إلىٰ البرية، فجمع ترابًا فاضطجع عليه مستلقيًا فقال: ربِّ اغفر لي ذنوبي، فقال: إن هذا ليعرف أن له ربًا يغفر ويعذب فغفر له.

وذكر أبو نعيم قصة جميلة عن مغيث بن سُمَي قال: بينما رجل

خبيث فتذكر يومًا فقال: اللهمَّ غفرانك اللهمَّ غفرانك اللهمَّ غفرانك ثم مات فغفر له.

وقال بعض العارفين: من لم يكن ثمرة استغفاره تصحيح توبته فهو كاذب في استغفاره.

وكان محمد بن سوقة يقول في استغفاره: أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأسأله توبةً نصوحًا.

وروي عن حذيفة بن اليمان ﷺ أنه قال: بحسب المرء من الكذب أن يقول أستغفر الله ثم يعود.

وسئل الأوزاعي رحمه الله عن الاستغفار أيقول: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه فقال: إن هذا لحسن ولكن يقول: ربِّ اغفر لي حتىٰ يتم الاستغفار.

قال أبو هريرة ﷺ إني لأستغفر الله وأتوب إليه كل يوم ألف مرة وذلك علىٰ قدر نيتي.

وقالت أمُّنا عائشة بنت الصديق ﷺ طوبىٰ لمن وجد في صحيفته استغفارًا كثيرًا.

وقال أبو المنهال: ما جاور عبد في قبره من جار أحب إليه من استغفار كثير.

وقال قتادة: إن هذا القرآن يدلكم علىٰ دائكم ودوائكم فأما داؤكم فالذنوب وأما دواؤكم فالاستغفار.

وقال رباح القيسي: لي نيف وأربعون ذنبًا وقد استغفرت الله

لكل ذنب مائة ألف مرة.

وقال بعضهم: إنما معول المذنبين البكاء والاستغفار، فمن أهمته ذنوبه، أكثر لها من الاستغفار.

وكان بعض السلف يقول: لو أعلم أحب الأعمال إلىٰ الله لأجهدت نفسي فيها، فرأىٰ في منامه قائلًا يقول له: إنك تريد ما لا يكون إن الله يحب أن يغفر.

وقال علي بن أبي طالب ﷺ عجبت لمن يهلك والنجاة معه! قيل: وما هي؟! قال: الاستغفار.

وقال أعرابي: من أقام بأرضنا فليكثر من الاستغفار فإن مع الاستغفار القِطَّار. القطار: هو ما قَطَر مفرده: قطرة. قاموس.

وروىٰ ابن أبي الدنيا بإسناده عن علي ﷺ قال: خياركم كل متقن تواب. قيل: فإن عاد؟! قال: يستغفر الله ويتوب. قيل: فإن عاد؟! قال: يستغفر الله ويتوب. قيل: فإن عاد؟! قال: يستغفر الله ويتوب. قيل: حتىٰ متىٰ؟ قال: حتىٰ يكون الشيطان هو المحسور.

وقيل للحسن البصري رحمه الله: ألا يستحي أحدنا من ربه يستغفر من ذنوبه ثم يعود ثم يستغفر ثم يعود؟! فقال: ودَّ الشيطان لو ظَفِر منكم بهذه، فلا تملّوا من الاستغفار.

وروي عنه أنه قال: ما أرىٰ هذا إلا من أخلاق المؤمنين يعني أن المؤمن كلما أذنب تاب.

وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله في خطبته: أيها الناس من

أَلَمَّ بذنب فليستغفر الله وليتب فإن عاد فليستغفر الله وليتب، فإن عاد فليستغفر الله وليتب، فإنما هي خطايا مطوقة في أعناق الرجال، وإن الهلاك كل الهلاك في الإصرار عليها.

❊ ❊ ❊

فضل الصلاة والسلام على النبي ﷺ

اسمه الشريف ونسبه:

تمهيد:

لابد لكل مؤمن محبٍّ ذاكر لله تعالىٰ ومصلٍّ علىٰ نبيه ﷺ قبل أن يشرع بالصلاة علىٰ هذا النبي الكريم أن يستحضر اسمه الشريف ونسبه وشيئًا من أخلاقه حتىٰ يكون ذلك باعثًا علىٰ استحضار الصلاة عليه بقلب حاضر مشتاق إلىٰ أن يحظىٰ ولو بنظرة من النبي ﷺ حتىٰ يكون باعثًا إلىٰ شدة التعلق بمحبة النبي ﷺ.

كيف لا يكون ذلك والله سبحانه وتعالىٰ جلَّ في علاه قال في كتابه الكريم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ فمن هو الذي صلىٰ عليه ربّنا وأمر ملائكته والناس أن يصلوا عليه ويثنوا عليه.

وقال الله تعالىٰ في سورة الأنعام: ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ وقال سبحانه وتعالىٰ: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].

وقد ذكر الإمام البخاري في صحيحه عمود نسبه الشريف الرفيع ﷺ فقال: هو محمد ﷺ ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مُرَّة بن كعب بن لؤي بن

غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن مَعَدّ بن عدنان.

قال الحافظ ابن كثير وغيره: وهذا النسب بهذه الصفة لا خلاف فيه بين العلماء وجميع عرب الحجاز ينتهون إلىٰ هذا النسب الزكي.

وأما من بعد عدنان فمختلف فيهم وإن كان النسابون اتفقوا علىٰ أن عدنان ينتهي نسبه إلىٰ إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام فهو جد النبي الأعلىٰ، وقد انتقلت إليه منه بعض الصفات الجسمانية ففي الحديث الصحيح لما ذكر إبراهيم قال: «**وإنه لأشبه الناس بصاحبكم**» رواه الإمام أحمد بلفظ: «**عرض عليّ إبراهيم قال فإذا أقرب الناس شَبَهاً بصاحبكم**» ولم يزل ﷺ ينتقل من أصلاب الآباء الطيبين إلىٰ أرحام الأمهات الطاهرات لم يمس من سفاح الجاهلية شيئًا بل كان بنكاح صحيح علىٰ حسب ما تواضع عليه العرب الشرفاء حتىٰ خرج من أبويه الكريمين.

وقد قال ﷺ: «**إن الله اصطفىٰ كنانة من ولد إسماعيل واصطفىٰ من كنانة قريشًا واصطفىٰ من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم**» [رواه مسلم] ورواه الترمذي في سننه بزيادة في أوله «**إن الله اصطفىٰ من ولد إبراهيم إسماعيل**».

والمراد بالاصطفاء تخير الفروع الزكية من الأصول الكريمة تخيرًا مبناه الأخلاق الكريمة والفضائل الإنسانية والفطرة السليمة اصطفاء النبوة والرسالة.

وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**قال لي جبريل: قَلَّبت الأرض من مشارقها ومغاربها فلم أجد رجلًا أفضل من محمد ﷺ وقلبت الأرض من مشارقها ومغاربها فلم أجد بني أبٍ أفضل من بني هاشم**» [رواه البيهقي والحاكم].

وقد خطب مرة رسول الله ﷺ فقال: «**أنا محمد بن عبد الله....**» إلىٰ آخر النسب الشريف ثم قال: «**وما افترق الناس فرقتين إلا جعلني الله في خيرهما فأُخرجت من أبوي فلم يصبني شيء من عُهْر الجاهلية وخرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم حتىٰ انتهيت إلىٰ أبي وأمي فأنا خيركم نفسًا وخيركم أبًا**». [رواه البيهقي]

وعن المطلب بن أبي وداعة قال: قال العباس: بلغه ﷺ بعض ما يقول الناس فصعد المنبر فقال: «**من أنا؟**» قالوا: أنت رسول الله. قال: «**أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب إن الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه وجعلهم فرقتين فجعلني في خير فرقة وخلق القبائل فجعلني في خير قبيلة وجعلهم بيوتًا فجعلني في خيرهم بيتًا فأنا خيركم بيتًا وخيركم نفسًا**». [رواه أحمد]

وصدق من قال:

حفـظ الإلـه كرامـةً لمُحَمَّـــدٍ آباءهُ الأمجادَ صوناً لاسمه

تركوا السفاح فلم يصبهم عاره مــن آدمٍ وإلىٰ أبيــه وأمـــه

أسماء النبي ﷺ

إن كثرة الأسماء تدل علىٰ شرف المسمىٰ ومبلغ تحليه بالفضائل والآداب والخصائص والميزات. ولرسول الله ﷺ أسماء كثيرة أشهرها خمسة: فعن جبير بن مطعم قال: قال رسول الله ﷺ: «**لي خمسة أسماء: أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس علىٰ قدمي وأنا العاقب**». [متفق عليه]

العاقب: الذي ليس بعده أحد من الأنبياء.

وقد ذُكر في القرآن الكريم بعضٌ من أسمائه ﷺ منها: «**الشاهد ـ المبشر ـ النذير ـ المبين ـ الشهيد ـ الأمين ـ المزمل ـ المدثر ـ الرؤوف ـ الرحيم ـ النور**».

ومما ذكر في الحديث الصحيح «**سمَّيتك المتوكل ليس بفَظٍّ ولا غليظ ولا جاف ولا سَخَّاب**[1] **بالأسواق ولا يقابل السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح**» [رواه البخاري].

وكذلك من أسمائه ﷺ: «**المختار ـ المصطفىٰ ـ الشفيع ـ المشفَّع ـ الصادق ـ المصدوق**».

ورجَّح الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالىٰ أن غالب الأسماء التي ذكروها هي أوصاف للنبي ﷺ.

---

(١) السَّخَب: ويقال: الصَّخَب؛ وهو رفع الصوت بالخصام. (فتح الباري [٦/٤٤٧])

أسماء النبيّ
عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم

مُحَمَّدٌ ﷺ

أَحْمَدُ عليه السلام
إِكْلِيْلٌ عليه السلام
أَمِيْنٌ عليه السلام
بَشِيْرٌ عليه السلام
جَامِعٌ عليه السلام
حَاشِرٌ عليه السلام
حَامِدٌ عليه السلام
حَبِيْبُ اللهِ عليه السلام
حَقٌّ عليه السلام
خَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ عليه السلام
دَاعٍ عليه السلام
سِرَاجٌ عليه السلام
سَيِّدٌ عليه السلام
شَاهِدٌ عليه السلام
شَهِيدٌ عليه السلام
صَفِيُّ اللهِ عليه السلام
طَـــه عليه السلام

طَاهِرٌ عليه السلام
طَيِّبٌ عليه السلام
عَاقِبٌ عليه السلام
عَبْدُ اللهِ عليه السلام
عَفُوٌّ عليه السلام
قَيِّمٌ عليه السلام
كَامِلٌ عليه السلام
كَلِيمُ الله عليه السلام
مَاحٍ عليه السلام
مَأْمُونٌ عليه السلام
مُبَشِّرٌ عليه السلام
مُجَابٌ عليه السلام
مُجِيْبٌ عليه السلام
مَحْمُودٌ عليه السلام
مُدَّثِّرٌ عليه السلام
مَدْعُوٌّ عليه السلام
مُزَّمِّلٌ عليه السلام

مَشْهُودٌ عليه السلام
مِصْبَاحٌ عليه السلام
مُطَهَّرٌ عليه السلام
مُقْتَفٍ عليه السلام
مُنْذِرٌ عليه السلام
مُنِيْرٌ عليه السلام
مَهْدِيٌّ عليه السلام
نَاصِرٌ عليه السلام
نَجِيُّ الله عليه السلام
نَذِيْرٌ عليه السلام
نُوْرٌ عليه السلام
هُدًى عليه السلام
وَحِيدٌ عليه السلام
وَلِيٌّ عليه السلام
يـــس عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

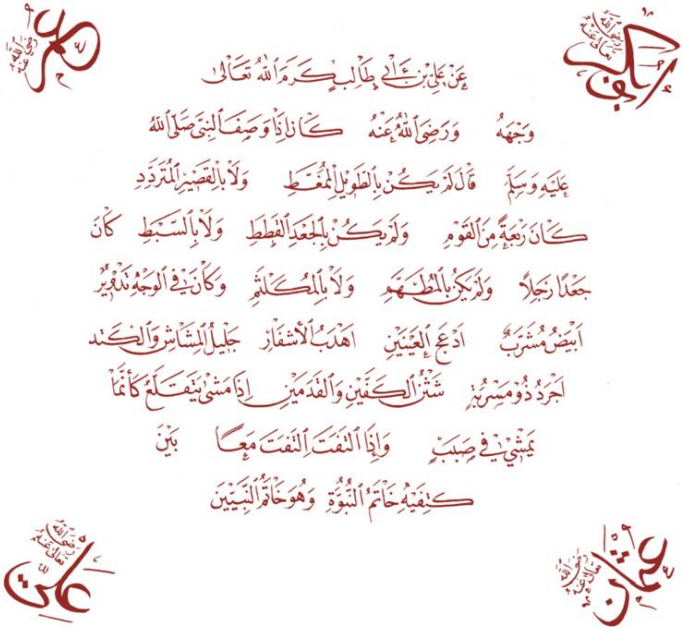

وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين

أجود الناس صدرا وأصدقهم لهجة وألينهم عريكة
وأكرمهم عشيرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه
يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم اللهم صل
وسلم على نبي الرحمة وشفيع الأمة محمد وآله أجمعين وعلى جميع الأنبياء والمرسلين

مبحث في قوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾

❊ قال الإمام القرطبي رحمه الله تعالىٰ في تفسيره لهذه الآية:

هذه الآية شرّف الله بها رسوله عليه السلام حياته وموته، وذكر منزلته منه، وطهّر بها سوء فعل من استصحب في جهته فكرة سوء.

أو في أمر زوجاته رضي الله تعالىٰ عنهن أجمعين، ونحو ذلك.

والصلاة من الله رحمته ورضوانه، ومن الملائكة الدعاء والاستغفار، ومن الأمة الدعاء والتعظيم لأمره..)ا.هـ.

فيا لها من مرتبة سَنِيَّة حيث تُردِّد جنبات الوجود ثناء الله تعالىٰ علىٰ نبيه، ويشرق به الكون كله وتجاوب به أرجاؤه ويثبت في كيان الوجود ذلك الثناء الأزلي القديم الأبدي الباقي.

وما من نعمة ولا تكريم بعد هذه النعمة وهذا التكريم.

فإن قال قائل: فإذا كان ربّ العزة جلّ جلاله، صلىٰ علىٰ نبيه محمد صلىٰ الله عليه وسلم وكذلك الملائكة الكرام قد صلّوا عليه فما فائدة صلاتنا نحن البشر؟

فجواب ذلك: أن الله سبحانه وتعالىٰ أخبر عباده بمنزلة عبده ونبيه عنده في الملأ الأعلىٰ، بأنه يثني عليه عند الملائكة المقربين، وإن الملائكة تصلي عليه.

ثم أمر الله تعالىٰ أهل العالم السفلي بالصلاة والتسليم عليه.

ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين (العلوي) و(السُّفْلي) ا.هـ. ابن كثير.

وكذلك إنما يشاء الله تعالىٰ تشريف المؤمنين بأن يقرِن صلاتهم إلىٰ صلاته وتسليمهم إلىٰ تسليمه.

وأن يَصِلَهم بهذا الطريق بالأفق العلوي الكريم الأزلي القديم وقد جاءت الأحاديث المتواترة عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بالأمر بالصلاة عليه وكيفية الصلاة عليه، وغير ذلك.

وعن كعب بن عُجْرَة قال:قيل: يا رسول الله، أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة؟ قال: قولوا:

«اللهمَّ صلّ علىٰ محمد، وعلىٰ آل محمد، كما صليت علىٰ آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهمَّ بارك علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد كما باركت علىٰ آل إبراهيم إنك حميد مجيد» [أخرجه البخاري].

وعن ابن أبي ليلىٰ قال: لقيني كعب بن عُجرة فقال: ألا أهدي لك هدية؟

خرج علينا رسول الله ﷺ فقلنا: يا رسول الله، قد علمنا — أو عرفنا — كيف السلام عليك، فكيف الصلاة؟

قال: **«قولوا: اللهمَّ صَلِّ علىٰ محمد، وعلىٰ آل محمد، كما صليت علىٰ إبراهيم، إنك حميد مجيد.**

اللهمَّ بارك علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد، كما باركت علىٰ آل إبراهيم، إنك حميد مجيد». [رواه أحمد]

فصل في الترغيب في فضل الصلاة على النبي ﷺ

هذه جملة من الأحاديث التي تحث في الصلاة علىٰ النبي ﷺ وما في ذلك من الفضل والثواب لمن صلىٰ علىٰ النبي ﷺ:

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من صَلَّىٰ عليَّ صلاة واحدة صلىٰ الله عليه عشرًا**». [رواه مسلم وأصحاب السنن]

٢- وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ فاتبعته حتىٰ دخل نخلًا فسجد فأطال السجود حتىٰ خفت أو خشيت أن يكون الله قد توفاه أو قبضه. قال: فجئت أنظر فرفع رأسه ﷺ فقال: «**مالك يا عبد الرحمن؟**» قال: فذكرت ذلك له. قال: فقال: «**إن جبريل عليه السلام قال لي: ألا أبشرك. إن الله عزَّ وجلَّ يقول: من صلَّىٰ عليك صلّيت عليه ومن سلّم عليك سلّمت عليه**» وفي رواية: «**فسجدت لله شكرًا**». [رواه أحمد]

٣- وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من صلَّىٰ عليَّ بلغتني صلاته وصلّيت عليه وكُتِب له سوىٰ ذلك عشر حسنات**» [رواه الطبراني في الأوسط].

٤- وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: من صلىٰ علىٰ النبي ﷺ صلاة واحدة صلَّىٰ الله عليه وملائكته سبعين صلاة. [رواه أحمد بإسناد جيد].

٥- وعن أبي بردة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من صلَّىٰ عليَّ من أمتي صلاةً مخلصًا من قلبه صلَّىٰ الله عليه بها عشر صلوات**

ورفعه بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات». [رواه النسائي والطبراني]

٦- وعن أبي طلحة الأنصاري ﷺ قال: أصبح رسول الله ﷺ يومًا طيِّب النفس يُرىٰ في وجهه البِشْر. قالوا: يا رسول الله أصبحت اليوم طيب النفس يُرىٰ في وجهك البشر؟ فقال ﷺ: «**أجل أتاني آت من ربي عز وجل فقال: من صلَّىٰ عليك من أمتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ورَدَّ عليه مثلها**» [رواه أحمد والنسائي].

٧- وعن أبي كاهل ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**يا أبا كاهل من صلَّىٰ عليَّ كلَّ يوم ثلاث مرات وكلَّ ليلة ثلاث مرات حُبًّا وشوقًا إليَّ كان حقًا علىٰ الله أن يغفر ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم**». [رواه الطبراني وابن أبي عاصم]

٨- وعن يعقوب بن زيد بن طلحة التيمي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أتاني آت من ربي فقال: ما من عبد يصلي عليك صلاة إلا صلىٰ الله عليه بها عشرًا**» فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله أجعل نصف دعائي لك؟ قال ﷺ: «**إن شئت**» قال: لا. قال: أجعل ثلثَي دعائي لك؟ قال ﷺ: «**إن شئت**» قال: لا. قال: أجعل دعائي لك كله! قال ﷺ: «**إذن يكفيك الله همَّ الدنيا وهمَّ الآخرة**» [أخرج نحوه عبد الرزاق في مصنفه].

٩- وعن أبيّ بن كعب ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ربع الليل قام فقال: «**يا أيها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه**» قال أبيّ بن كعب: فقلت: يا رسول الله

إني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي؟ قال: «ما شئت» قلت: الربع؟ قال: «ما شئت وإن زدت فهو خير لك» قلت: النصف؟ قال: «ما شئت وإن زدت فهو خير لك» قال: فقلت: الثلثين؟ قال: «ما شئت وإن زدت فهو خير لك» قلت: أجعل لك صلاتي كلها! فقال ﷺ: «إذًا تُكفىٰ هَمُّك ويُغفر لك ذنبك» [قال الحافظ المنذري: رواه أحمد والترمذي والحاكم وصححه].

١٠- وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلَّىٰ عليَّ كل يوم مائة مرة قضىٰ الله له مائة حاجة سبعين منها لآخرته وثلاثين منها لدنياه» [رواه الحافظ ابن منده وغيره وقال الحافظ أبو موسىٰ المديني هذا حديث حسن].

١١- وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: جاء رجل إلىٰ النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما أقرب الأعمال إلىٰ الله تعالىٰ؟ فقال: «صدق الحديث وأداء الأمانة» قال: فقلت: يا رسول الله زدنا. فقال ﷺ: «صلاة الليل وصوم الهواجر» قلت: يا رسول الله زدنا. قال: «كثرة الذكر والصلاة عليَّ تنفي الفقر» قلت: يا رسول الله زدنا. قال: «من أمَّ قومًا فليخفف فإن فيهم الكبير والعليل وذا الحاجة». [رواه أبو نعيم]

١٢- وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه موقوفًا عليه قال: الصلاة علىٰ رسول الله ﷺ أمحق للخطايا من الماء للنار والسلام علىٰ النبي ﷺ أفضل من عتق رقبة وحب رسول الله ﷺ أفضل من مُهَج الأنفس. أو قال: من ضرب السيف في سبيل الله تعالىٰ. قال العلامة ابن حجر الهيثمي: وله حكم المرفوع إذ مثله لا يقال من قبل الرأي. [رواه النميري وابن بشكوال]

١٣- وعن أنس ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «إن لله سيارة من الملائكة يطلبون حِلَق الذكر فإذا أتَوا عليهم حَفُّوا بهم ثم يقفون وأيديهم إلىٰ السماء إلىٰ ربّ العزة تبارك وتعالىٰ فيقولون: ربّنا أتينا علىٰ عباد من عبادك يعظمون آلاءك ويتلون كتابك ويصلون علىٰ نبيك محمد ﷺ ويسألونك لآخرتهم ودنياهم. فيقول الله تبارك وتعالىٰ: غشوهم رحمتي فهم الجلساء لا يشقىٰ بهم جليسهم». [رواه البزار]

١٤- وعن أوس بن أوس ﷺ أن النبي ﷺ قال: «إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا عليَّ من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة عليَّ» قالوا: يا رسول الله كيف تعرض عليك صلاتنا وقد أَرِمْت؟ يقولون: بَليت. قال ﷺ: «إن الله حَرَّمَ علىٰ الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء». [رواه أبو داود في سننه والنسائي في سننه الكبرىٰ].

١٥- وعن عمار بن ياسر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالىٰ وكَّل بقبري ملكًا أعطاه أسماء الخلائق فلا يصلي عليَّ أحد إلىٰ يوم القيامة إلَّا أبلغني باسمه واسم أبيه هذا فلان بن فلان قد صلَّىٰ عليك». [رواه البزار] وعنه أيضًا قال رسول الله ﷺ «إن لله ملكًا أعطاه الله سمع العباد فليس من أحد يصلي عليَّ إلا أبلغنيها وإني سألت ربي أن لا يصلي عليّ عبد صلاة إلا صلىٰ عليه عشر أمثالها». [رواه الطبراني]

١٦- وعن أنس ﷺ مرفوعًا ثلاث تحت ظل العرش يوم

القيامة: من فرج عن مكروب من أمتي، وأحيا سنتي، وأكثر الصلاة عليَّ. [رواه الدليمي]

١٧- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**أيما رجل من المسلمين لم يكن عنده صدقة فليقل في دعائه: اللهمَّ صلِّ علىٰ محمد عبدك ورسولك وصلِّ علىٰ المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فإنها زكاة**» وقال ﷺ «**لا يشبع مؤمن خيرًا حتىٰ يكون منتهاه الجنة**». [رواه ابن حبان]

١٨- وعن أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه مرفوعًا قال: من صلَّىٰ عليَّ صلاة كتب الله له قيراطًا والقيراط مثل أحد. أي مثل جبل أحد في عظم القدر. [مصنف عبد الرزاق]

١٩- وعن سهيل قال: جئت أسلّم علىٰ النبي ﷺ وحسن بن حسين يتعشَّىٰ في بيت عند بيت النبي ﷺ فدعاني فجئته فقال: ادن فتعشَّ قال: قلت: لا أريد. قال: مالي رأيتك وقفت؟ قال: وقفت أسلم علىٰ النبي ﷺ قال: إذا دخلت المسجد فسلِّم عليه. ثم قال: إن رسول الله ﷺ قال: «**صلّوا في بيوتكم ولا تجعلوا بيوتكم مقابر لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد وصلوا عليَّ فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنتم**». [ورد في مصنف ابن أبي شيبة].

٢٠- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**صلّوا عليَّ فإن صلاتكم عليَّ زكاة لكم**» قال: «**وسلوا الله لي الوسيلة**» قال: فإما حدثنا وإما سألناه قال ﷺ: «**الوسيلة أعلىٰ درجة في الجنة لا ينالها إلا رجل وأرجو أن أكون ذلك الرجل**» [مصنف ابن أبي شيبة].

٢١- وعن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**سلو الله لي الوسيلة لا يسألها لي مسلم أو مؤمن إلا كنت له شهيداً أو شفيعًا أو شهيداً**» [رواه أبو يعلىٰ].

٢٢- وعن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن ذُكِرْتُ عنده فليصلّ عليّ فإنّه من صلّىٰ عليَّ مرةً صلّى الله عز وجلّ عليه عشراً**». [رواه ابن السّني بإسناد جيد]

❊ ❊ ❊

فصل في الترهيب فيمن لم يصلِّ على النبي ﷺ عندما يُذكَر

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ صعد المنبر فقال: «آمين. آمين. آمين» قيل: معناها: يا ربّ استجب أو هي درجة في الجنة. فقيل: يا رسول الله إنك صعدت المنبر فقلتَ آمين، آمين، آمين. فقال: «إن جبريل عليه السلام أتاني فقال: من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فدخل النار فأبعده الله قل: آمين. فقلت: آمين، ومن أدرك أبويه أو أحدهما الكِبَر فلم يبرَّهما فمات فدخل النار فأبعده الله تعالىٰ قل: آمين. فقلت: آمين، ومن ذكرتَ عنده فلم يصلِّ عليك فمات فدخل النار فأبعده الله تعالىٰ قل: آمين. فقلت: آمين» [رواه ابن خزيمة وابن حبان].

٢- وعن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَحضِروا المنبر» فحضرنا فلما ارتقىٰ درجة قال «آمين» فلما ارتقىٰ الثانية قال: «آمين» فلما ارتقىٰ الدرجة الثالثة قال: «آمين» فلما نزل قلنا يا رسول الله لقد سمعنا منك اليوم شيئًا ما كنا نسمعه. قال: «إن جبريل عرض لي فقال: بَعُد من أدرك رمضان فلم يغفر له قلت: آمين، فلما ارتقيت الثانية قال: بَعُد من ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت: آمين، فلما رقيت الثالثة قال: بَعُد من أدرك أبويه الكبر عنده أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة قلت آمين» [رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد].

٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «رَغِمَ أنف

رجل ذكرت عنده فلم يصل عليَّ» [رواه الترمذي وقال: حديث حسن].

٤- وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من ذُكِرتُ عنده فلم يُصلّ علي فقد شقي» [رواه ابن السني].

٥- وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «البخيل من ذكرت عنده فلم يصل عليّ» [رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح].

٦- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ما جلس قوم مجلسًا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا علىٰ نبيهم إلا كان عليهم تِرَة فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم» [رواه أحمد والترمذي].

والترة: إما الحسرة أو النقص أو الذنب أو هي النار.

٧- وعن علي بن حسين بن علي رضي الله عنهم أن رجلًا كان يأتي كل غداة فيزور قبر النبي ﷺ ويصلي عليه ويصنع من ذلك ما اشتهر عليه علي بن الحسين رضي الله عنهما فقال له علي بن الحسين ما يحملك علىٰ هذا؟ قال: أحب التسليم علىٰ النبي ﷺ فقال له علي بن الحسين: هل لك أن أحدثك حديثًا عن أبي قال: نعم. فقال له علي بن الحسين رضي الله عنهما: أخبرني أبي عن جدي أنه قال رسول الله ﷺ: «لا تجعلوا قبري عيدًا ولا تجعلوا بيوتكم قبورًا وصلوا عليّ وسَلِّموا حيث كنتم فسيبلغني سلامكم وصلاتكم» [رواه الضياء المقدسي في المختارة وابن أبي شيبة في مصنفه].

٨- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تجعلوا بيوتكم قبورًا ولا تجعلوا قبري عيدًا وصلوا عليّ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم» [رواه أبو داود].

فائدة: قال ابن الإمام في كتابه سلاح المؤمنين في الدعاء والأذكار قوله ﷺ: «**ولا تجعلوا قبري عيدًا وصلّوا عليَّ فإن صلاتكم...**» قيل: يحتمل أن يكون المراد الحثَّ على كثرة زيارته، ولا تجعل قبره كالعيد الذي لا يأتي في العام إلا مرتين ويؤيد هذا قوله ﷺ: «**لا تجعلوا بيوتكم قبورًا**» أي لا تتركوها بدون صلاة فيها حتى تجعلوها كالقبور التي لا يُصلَّى فيها.

٩- وعن بكر بن عبد الله المزني رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**حياتي خير لكم تُحدِثون ويُحدَث لكم فإذا أنا مِتُّ كانت وفاتي خيرًا لكم تُعرَض عليّ أعمالكم فإن رأيت خيرًا حمدت الله وإن رأيت غير ذلك استغفرت الله لكم**» [ابن سعد في الطبقات].

١٠- وعن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إن أبخل الناس من ذكرت عنده فلم يصلِّ عليَّ**» [رواه الديلمي وابن عساكر].

١١- وعن جرير بن حازم قال: سمعت الحسن رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «**بحسب امرئ من البخل أن أذكر عنده فلا يصلي عليَّ**» [رواه الحاكم في تاريخه].

١٢- وعن جعفر بن محمد عن أبيه رضي الله عنهم أن النبي ﷺ قال: «**من ذكرت عنده فلم يصل عليَّ فقد خطئ طريق الجنة**»(١).

١٣- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**من نسي الصلاة علي خطئ طريق الجنة**» [رواه ابن ماجه والبيهقي].

---

(١) وفي رواية: «فخطئ صلاته عليّ فخطئ طريق الجنة» رواه الطبراني.

١٤- وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**البخيل من ذكرت عنده فلم يصلِّ عليَّ**» [رواه الترمذي والنسائي].

❊ ❊ ❊

فصل في ما ورد من صيغ في الصلاة على النبي ﷺ

عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال: لما نزلت ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ..﴾ الآية قالوا: كيف نصلي عليك يا نبي الله؟ فقال: «**قولوا: اللهمَّ صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد**». [رواه أحمد]

قال: ونحن نقول: وعلينا معهم. قال يزيد (أحد رواة الحديث عند ابن أبي ليلى) فلا أدري: أشيء زاده ابن أبي ليلى من قبل نفسه أو شيء رواه كعب بن عجرة.

وعن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه أنهم أي أصحاب النبي ﷺ قالوا: يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ قال: «**قولوا: اللهمَّ صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى أزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد**» [رواه البخاري ومسلم].

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قلنا يا رسول الله هذا التسليم فكيف نصلي عليك؟ قال: قولوا: «**اللهمَّ صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم**» قال أبو صالح عن الليث «**على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم**» [رواه البخاري].

وعن أبي مسعود الأنصاري وهو عقبة بن عمرو الأنصاري رضي الله عنه قال: أتانا رسول الله ﷺ ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله تعالىٰ أن نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك؟ قال: فسكت رسول الله ﷺ حتىٰ تمنينا أنه لم يسأله ثم قال رسول الله ﷺ قولوا: «**اللهمَّ صلِّ علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد كما صليت علىٰ إبراهيم وبارك علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد كما باركت علىٰ آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد**» قال والسلام كما قد علمتم. [رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي ومالك].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: من سَرَّه أن يكتال بالمكيال الأوفىٰ إذا صلَّىٰ علينا أهل البيت فليقل: «**اللهمَّ صَلِّ علىٰ محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صلَّيت علىٰ إبراهيم إنك حميد مجيد**» [رواه أبو داود].

وعن بريدة رضي الله عنه قال: قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك؟ قال ﷺ: «**قولوا: اللهمَّ اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد كما جعلتها علىٰ إبراهيم وعلىٰ آل إبراهيم إنك حميد مجيد**». [رواه أحمد]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن فكان يقول: «**التحيات المباركات والصلوات الطيبات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلىٰ عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأن**

محمدًا رسول الله» وفي رواية ابن مسعود **«وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله»**. [رواه الشيخان واللفظ لمسلم]

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال إذا صليتم على رسول الله ﷺ فأحسنوا الصلاة، فإنكم لا تدرون لعلَّ ذلك يُعرَض عليه، قالوا: فعلِّمنا، قال: قالوا: **«اللهمَّ اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك وإمام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة، اللهمَّ ابعثه مقامًا يغبطه به الأولون، اللهمَّ صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهمَّ بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد»** [رواه ابن ماجه].

❖ **فائدة:**

١- من مجموع الصيغ الماضية تستطيع أن تصل إلى الصيغة التالية: **«اللهمَّ صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهمَّ بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد»**.

٢- **معنى الصلاة على النبي ﷺ:**

أ- الصلاة على النبي من الله: الثناء عليه عند الملائكة والرحمة له والمغفرة له.

ب- الصلاة على النبي من الملائكة: الدعاء له والاستغفار له.

ج- الصلاة علىٰ النبي من العباد: الدعاء والطلب من الله بالثناء عليه عند الملائكة والرحمة والمغفرة له.

❖ فائدة هامّة:

اعتاد كثير من الكتّاب في زماننا أثناء طباعة كتبهم بالاقتصار بالرمز فقط عند اسم النبي ﷺ، فيكتبون فقط (ص) أو (صلعم).

والصواب في ذلك: ما ذكره الإمام النووي في شرحه علىٰ صحيح مسلم فقال رحمه الله تعالىٰ [فصل في آداب قراءة الحديث وكتابته].

يستحب لكاتب الحديث إذا مرّ بذكر الله عز وجل أن يكتب (عز وجل) أو (تعالىٰ) أو (سبحانه وتعالىٰ)،... أو ما أشبه ذلك، وكذلك يكتب عند ذكر النبي ﷺ (صلىٰ الله عليه وسلم) بكمالها لا رامزاً إليهما ولا مقتصراً علىٰ أحدهما وكذلك يقول في الصحابي (رضي الله عنه) فإن كان صحابيًا ابن صحابي قال: (رضي الله عنهما) وكذلك يترضىٰ ويترحم علىٰ سائر العلماء والأخيار ويكتب كل هذا وإن لم يكن مكتوباً في الأصل الذي ينقل منه.

فإن هذا ليس رواية وإنما هو دعاء.

وينبغي للقارئ أن يقرأ كل ما ذكرناه وإن لم يكن مذكوراً في الأصل الذي يقرأ منه ولا يسأم من تكرر ذلك، ومن أغفل هذا حُرم خيراً عظيماً وفوّت فضلاً جسيماً) ا.هـ.[1]

(١) شرح مسلم للإمام النووي، المجلد الأول.

من جوامع الدعوات المستجابات

عن عبادة بن الصامت ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلا آتاه الله إياها أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم**» فقال رجل من القوم: إذًا نكثر. قال: «**الله أكثر**» [رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح].

وعن علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والأرض**» [رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد].

وعن ثوبان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يَردُّ القدر إلا الدعاء**» [رواه الحاكم].

قال الخطَّابي رحمه الله تعالى: الدعاء واجب، إلا أنه لا يستجاب منه إلا ما وافق القضاء وهذا هو المذهب الصحيح وهو قول أهل السنة والجماعة.

❊ ❊ ❊

فصل فيما ورد من الآيات القرآنية التي تكون سببًا في تفريج الكربات ونجاة لقارئها من المخاوف والشرور

فمن ذلك ما رواه صاحب كتاب (مصباح الظلام) أبو عبد الله بن النعمان فقد ذكر: أن العزيز بالله اعتقل الشريف بن طباطبا ووكَّل به فبات تلك الليلة فرأى النبي ﷺ في منامه فقال له: وكَّل بك العزيز. قال: نعم يا رسول الله. قال: فأين أنت عن الخمس لا تحجب عن الله يُفَرِّج عنك بها. قال: فقلت يا رسول الله وما هي؟ قال:

١- قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٥ – ١٥٧].

٢- وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣].

٣- وقوله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣ ـ ٨٤].

٤- وقوله تعالى: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧ ـ ٨٨].

٥- وقوله تعالىٰ: ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٤٤﴾ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٤ ـ ٤٥].

قال: فانتبهت وقد حفظت ذلك، فلما أصبحت أطلق سبيلي فعرفت بركة الآيات الخمس.(١)

وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم:

- عجبت لمن بُلِيَ بالغمّ كيف يذهل عنه أن يقول: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، والله تعالىٰ يقول: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨].

- وعجبت لمن بُلِيَ بالضر كيف يذهل عنه أن يقول: أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين، والله تعالىٰ يقول: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ﴾ [الأنبياء: ٨٤].

- وعجبت لمن خاف شيئًا كيف يذهل عنه أن يقول: حسبنا الله ونعم الوكيل، والله تعالىٰ يقول: ﴿فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ﴾ [آل عمران: ١٧٤].

- وعجبت لمن كويد في أمر كيف يذهل عنه أن يقول: وأفوض أمري إلىٰ الله إن الله بصير بالعباد، والله تعالىٰ يقول: ﴿فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟﴾ [غافر: ٤٥].

---

(١) كتاب الأرج في الفرج، للحافظ جلال الدين السيوطي.

- وعجبت لمن أنعم الله عليه بنعمة خاف زوالها كيف يذهل عنه أن يقول: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ [الكهف: ٣٩].(١)

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما كربني أمر إلا تَمَثَّل لي جبريل عليه السلام فقال: يا محمد قل: توكلت علىٰ الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليٌّ من الذل وكبره تكبيراً**» [أخرجه الحاكم].

وعن علي ﷺ أنه قال: علمني رسول الله ﷺ إذا نزل بي كرب أن أقول «**لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله وتبارك الله ربّ العرش العظيم والحمد لله ربّ العالمين**» [رواه الإمام أحمد].

وعن ابن عباس ﷺ أن النبي ﷺ كان يقول عند الكرب «**لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله ربّ العرش العظيم لا إله إلا الله ربّ السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم**» [رواه البخاري في صحيحه ومسلم في كتاب الذكر والدعاء].

وعن أبي بكرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**دعوات المكروب: اللهمَّ رحمتك أرجو فلا تكلني إلىٰ نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت**» [أخرجه ابن حبان في صحيحه].

وعن أبي هريرة ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يتعوذ من جَهْدِ البلاء ودَرَك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء. [متفق عليه]

---

(١) الدعاء المأثور وآدابه..، لأبي بكر الطرطوشي.

وعن بُسرة بن أرطاة ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يدعو: «**اللهمَّ أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة**» أخرجه الإمام أحمد في مسنده وفي زيادة للطبراني وقال: «**من كان ذلك دعاؤه مات قبل أن يصيبه البلاء**».

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ كان يعلمهم عند الفزع كلمات: «**أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون**» وكان عبد الله بن عمر يعلمهن من عَقَل من بنيه ومن لم يعقل كتبهن وعَلَّقهن عليه. [رواه أبو داود والترمذي]

وعن عثمان بن أبي العاص الثقفي ﷺ أنه شكا إلىٰ رسول الله ﷺ وجعًا يجده في جسده منذ أسلم فقال له رسول الله ﷺ: «**ضع يدك علىٰ الذي تألم من جسدك وقل: باسم الله ثلاثًا، وقل سبع مرات: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر**» [أخرجه الإمام مسلم في صحيحه].

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما أصاب أحدًا قطُّ هَمٌّ ولا حزن فقال: اللهمَّ إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماضٍ فيَّ حكمك عدل فيَّ قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو علمته أحدًا من خلقك أو أنزلته في كتابك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب هَمِّي إلا أذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانه فَرَجًا**» قال: فقيل يا رسول الله: ألا نتعلمها؟

فقال: «**بلىٰ ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها**» [أخرجه الإمام أحمد في مسنده].

وروي أن جبريل عليه السلام دخل علىٰ يوسف عليه السلام في السجن فقال له قل: اللهمَّ يا شاهد كل غائب ويا قريبًا غير بعيد ويا غالبًا غير مغلوب اجعل لي من أمري مخرجًا وفرجًا وارزقني من حيث لا أحتسب واغفر لي ذنوبي وثبِّت رجاءك في قلبي واقطعني عمن سواك حتىٰ لا أرجو أحدًا غيرك. [ذكر في كتاب الدعاء المأثور وآدابه لأبي بكر الطرطوشي].

وعن أبي موسىٰ ﷺ أن النبي ﷺ كان إذا خاف قومًا قال: «**اللهمَّ إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك اللهمَّ من شرورهم**» [أخرجه أبو داود].

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**إذا تخوف أحدكم سلطانًا فليقل: اللهمَّ ربّ السماوات السبع ورب العرش العظيم كن لي جارًا من فلان بن فلان ـ يعني الذي يريد ـ وشر الجن والإنس وأتباعهم أن يفرط عليَّ أحد منهم عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك**» [رواه الطبراني].

وعن عبد الله بن عباس ﷺ قال: إذا أتيت سلطانًا مهيبًا تخاف أن يسطو بك فقل: «**الله أكبر، الله أكبر من خلقه جميعًا، الله أعز مما أخاف وأحذر، أعوذ بالله الممسك السماوات السبع أن يَقَعْن علىٰ الأرض إلا بإذنه من شر عبدك فلان وجنوده وأتباعه وأشياعه من الجن والإنس إلهي كن لي جارًا من شرهم جل ثناؤك وعز جارك وتبارك اسمك ولا إله غيرك**» رواه الطبراني وفي رواية بعد «**ولا إله غيرك، اللهمَّ إنا نعوذ بك أن يفرط علينا أحد منهم أو أن يطغىٰ**».

وقال العلماء أقرب الدعاء إلىٰ الاستجابة دعاء الحال: أن

يكون صاحبه مضطرًا لابد له أن يدعو لأجله فمن صدق اللجوء والاستغاثة إلىٰ الله تعالىٰ أجاب الله دعوته قال سبحانه: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل: ٦٢].

وعن طاووس بن كيسان اليماني رحمه الله تعالىٰ قال: سمعت علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب من التابعين الزاهدين وهو ساجد في الحجر يقول «**عبيدك بفِنائك، مسكينك بفنائك، سائلك بفنائك، فقيرك بفنائك**» قال: فوالله ما دعوت بها في كرب قط إلا كشف عني.

وعن بقية قال: كنا مع إبراهيم بن أدهم رحمه الله تعالىٰ في البحر فهاجت ريح واضطربت السفينة وبكوا فقلنا يا أبا إسحاق ما ترىٰ؟ فقال: (يا حيُّ حين لا حي، ويا حي قبل كل حي، ويا حي بعد كل حي، ويا حي يا قيوم يا محسن يا مجمل قد أريتنا قدرتك فأرنا عفوك). فهدأت السفينة من ساعته.

دعاء شامل وجامع لكل خير: (اللهمَّ إني أسألك يا من لا تراه العيون، ولا تخالطه الظنون، ولا يصفه الواصفون، ولا تغيره الحوادث ولا الدهور، يعلم مثاقيل الجبال، ومكاييل البحار، وعدد قطر الأمطار، وعدد ورق الأشجار، وعدد ما يظلم عليه الليل ويشرق عليه النهار، ولا تواري منه سماءٌ سماءً ولا أرضٌ أرضًا، ولا جبل إلا يعلم ما في وَعْره ولا بحر إلا يعلم ما في قعره.

اللهمَّ إني أسألك أن تجعل خير عملي خواتمه وخير أيامي يوم ألقاك فيه إنك علىٰ كل شيء قدير.

اللهمَّ من عاداني فعاده ومن كادني فكده ومن بغىٰ عليَّ بهلكة فأهلكه ومن نصب لي فَخَّهُ فخذه واطفِ عنِّي نارَ من أشبَّ إليَّ ناره، واكفني همَّ من أدخل عليَّ همه، وأدخلني في درعك الحصينة واسترني بسترك الواقي.

يا من كفاني كل شيء اكفني ما أهمني من أمر الدنيا والآخرة، وصدق قولي وفعلي بالتحقيق يا شفيق يا رفيق، فَرِّجْ عني كل ضيق ولا تحملني ما لا أطيق أنت إلهي الحقُّ الحقيقُ، يا مشرق البرهان يا قوي الأركان يا من رحمته في كل مكان وفي هذا المكان يا من لا يخلو من علمه مكان احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام إنه قد تيقن قلبي أنه لا إله إلا أنت وأني لا أهلك وأنت رجائي فارحمني بقدرتك عليَّ.

يا عظيمًا يُرجىٰ لكل عظيم يا عليم يا حليم أنت بحالي عليم وعلىٰ خلاصي قدير وهو عليك يسير فامنن عليَّ بقضائها يا أكرم الأكرمين ويا أجود الأجودين ويا أسرع الحاسبين يا ربّ العالمين ارحمني وارحم جميع المذنبين من أمة محمد ﷺ إنك علىٰ كل شيء قدير.

اللهمَّ استجب لنا كما استجبت لهم برحمتك وعَجِّل علينا بفرج من عندك بجودك وكرمك وارتفاعك في علو سمائك يا أرحم الراحمين إنك علىٰ ما تشاء قدير وصلىٰ الله علىٰ محمد خاتم النبيين وعلىٰ آله وصحبه أجمعين)[1].

---

(١) الأرج في الفرج، للسيوطي، وقد روىٰ هذا الدعاء في الأثر بسند رجاله ثقات (راجع مجمع الزوائد) (١٠/١٦٠ ـ ١٦١).

وكان بعض الصالحين قد ألحَّ عليه الغم، وضيق الصدر وتعذُّر الأمور حتىٰ كاد يقنط من رحمة الله فكان يومًا يمشي وهو يقول:

أرىٰ الموت لمن أمسىٰ ... علىٰ الذل له أصلح

فهتف به هاتف يُسمع صوته ولا يُرىٰ شخصه أو أُري في المنام كأن قائلًا يقول:

ألا يا أيها المرء ... الذي الهم به بَرَّح
إذا ضاق بك الأمر ... ففكر في ألم نشرح
فإن العسر مقرون ... بيسرين لا تبرح

قال: فواصلت قراءتها في صلاتي فشرح الله صدري وأزال همي وكربي وسهل أمري.

وعن أنس رضي الله عنه قال: كان رجل من أصحاب النبي ﷺ من الأنصار يكنىٰ أبا مِعْلق وكان تاجرًا يتجر بمال له ولغيره يضرب به الآفاق وكان ناسكًا ورعًا فخرج حرة فلقيه لص مقنع في السلاح فقال له: ضع ما معك فإني قاتلك. قال: ما تريد إلىٰ دمي شأنك بالمال. قال: أما المال فلي ولست أريد إلا دمك. قال: أما إذا أبيت فذرني أصلي أربع ركعات. قال: صلِّ ما بدا لك. فتوضأ ثم صلىٰ أربع ركعات فكان من دعائه في آخر سجدة أن قال: (يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فَعَّال لما تريد أسألك بعزك الذي لا يُرام وملكك الذي لا يُضام وبنورك الذي ملأ أركان عرشك أن تكفيني شر هذا اللص يا مغيث أغثني يا مغيث أغثني) قال: دعا بها ثلاثًا فإذا هو بفارس قد

أقبل بيده حربة واضعها بين أذني فرسه فلما بصر به اللص أقبل نحوه فطعنه فقتله ثم أقبل إليه فقال: قم قال من أنت بأبي أنت وأمي فقد أغاثني الله بك اليوم. قال: أنا ملك من أهل السماء الرابعة دعوتَ بدعائك الأول فسمعت لأبواب السماء قُعقعة ثم دعوت بدعائك الثالث فقيل لي دعاء مكروب فسألت الله أن يوليني قتله.

قال أنس: فاعلم أنه من توضأ وصلىٰ أربع ركعات ودعا بهذا الدعاء، استجيب له مكروبًا كان أو غير مكروب.

وعن عمر بن ثابت البصري قال: دخل في أذن رجل من أهل البصرة حصاة فعالجها الأطباء فلم يقدروا عليها حتىٰ وصلت صماخه فأتىٰ رجلًا من أصحاب الحسن البصري رحمه الله تعالىٰ فشكىٰ ذلك إليه فقال: ويحك إن كان شيء ينفعك الله به فدعوة العلاء بن الحضرمي التي دعا بها في البحر في المفازة قال وهي يرحمك الله: «**يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم**» قال فدعا بها الرجل فما برحنا حتىٰ خرجت من أذنه ولها طنين حتىٰ صكت الحائط وبرئ.

ومما ورد كذلك أن رجلًا حزن حزنًا شديدًا علىٰ شيء لحقه وأمر أهمه وأقلقه فألح في الدعاء فهتف به هاتف يا هذا قل: «**يا سامع كل صوت ويا بارئ النفوس بعد الموت ويا من لا تغشاه الظلمات ويا من لا يشغله شيء عن شيء**» قال فدعا بها ففرج الله عنه ولم يسأل الله تلك الليلة حاجة إلا أعطاه.

ودخل الحسن البصري التابعي الجليل علىٰ الحجاج بن يوسف بواسط فلما رأىٰ بناءه قال: الحمد لله أن هؤلاء الملوك يرىٰ في

أنفسهم عبرًا وإنَّا لنرىٰ فيهم عبرًا يعمد أحدهم إلىٰ قصر فيشيده وإلىٰ فراش فيتخذه وقد حفي به ذباب الطمع وفراش نار ثم يقول ألا فانظروا ما صنعت فقد رأينا يا عدو الله ما صنعت فماذا يا أفسق الفسقة ويا أفجر الفجرة أما أهل السماء فلعنوك وأما أهل الأرض فمقتوك ثم خرج وهو يقول: إنما أخذ الله الميثاق علىٰ العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه. فاغتاظ الحجاج غيظًا شديدًا ثم قال: يا أهل الشام هذا عبيد أهل البصرة يشقني في وجهي فلا ينكر عليه أحد عليَّ به والله لأقتلنه. فمضىٰ أهل الشام فأحضروه وقد أُعلم بما قال فكان في طريقه يحرك شفتيه بما لا يسمع، فلما دخل علىٰ الحجاج ورأىٰ السيف والنطع بين يديه وهو متغيظ فلما وقعت عليه عين الحجاج كلمه بكلام غليظ ورفق به الحسن ووعظه فأمر الحجاج بالسيف والنطع فرفعا ثم لم يزل الحسن يمر في كلامه إلىٰ أن دعا الحجاج بالطعام فأكلا وبالوضوء فتوضأ وبالغالية (أنواع من الطيب) فغلفه بيده ثم صرفه مكرمًا. قيل للحسن البصري بم كنت تحرك شفتيك قال: قلت: «**يا غياثي عند دعوتي ويا عِدتي عند ملمَّتي ويا ربي عند كربتي ويا وليِّ في نعمتي ويا إلهي وإله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وموسىٰ وعيسىٰ ورب النبيين كلهم أجمعين ويا ربّ كهيعص وطه ويس ورب القرآن يا كافي موسىٰ فرعون ويا كافي محمد الأحزاب صلِّ علىٰ محمد وآله الطيبين الطاهرين الأخيار وارزقني مودة عبدك الحجاج وخيره ومعروفه واصرف عني أذاه وشره ومكروهه**» فكفاه الله تعالىٰ شره بمَنِّه وكَرمه.

وروىٰ أبو نعيم الأصبهاني عن الفضل بن الربيع حاجب هارون الرشيد قال: دخلت علىٰ هارون الرشيد وبين يديه سيوف وأنواع من العذاب فقال لي: عليَّ بهذا الحجازي يعني الشافعي فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون ذهب هذا الرجل فأتيت الشافعي فقلت له أجب أمير المؤمنين فقال: أصلي ركعتين قلت: صلِّ، ثم جاء إلىٰ دار الرشيد فلما دخل الدهليز الأول حرك الشافعي شفتيه، فلما وصلنا حضرة الرشيد قام إليه وأجلسه موضعه وخاصة الرشيد ينظرون إلىٰ ما أعد له من أنواع العذاب ثم أذن له بالانصراف وقال لي: يا فضل احمل بين يديه بدرة (وعاء فيه دراهم) فحملت فلما صرنا إلىٰ الدهليز قلت: سألتك بالذي صير غضبه عليك رضًا إلا ما عرفتني ما قلت في وجه أمير المؤمنين حتىٰ رضي؟ قال: قلت: «**شهد الله أنه لا إله إلا هو وأولو العلم قائمًا بالقسط اللهمَّ إني أعوذ بنور قدسك وبركة طهارتك وبعظمة جلالك من كل عاهة وآفة وطارق الجن والإنس إلا طارقًا يطرقني بخير يا أرحم الراحمين اللهمَّ بك ملاذي قبل أن ألوذ وبك غياثي قبل أن أغوث يا من ذلت له رقاب الفراعنة وخضعت له مقاليد الجبابرة اللهمَّ ذكرك شعاري ودثاري ونومي وقراري أشهد أن لا إله إلا أنت اضرب علي سرادقات حفظك وقني برحمتك يا رحمن**» قال الفضل فكتبتها وجعلتها في رداء قبائي وكان الرشيد كثير الغضب عليَّ وكلما هم أن يغضب حركتها في وجهه فيرضىٰ.

وروي أنه رسول الله ﷺ قال: «**يا بريدة أعلمك كلمات من أراد الله به خيرًا علمهن إياه ثم لم يُنسهن إياه أبدًا**» قال: فقلت بلىٰ

يا رسول الله، قال: «**قل اللهمَّ إني ضعيف فقوِّ في رضاك ضعفي وخذ إلىٰ الخير بناصيتي واجعل الإسلام منتهىٰ رضاي، اللهمَّ إني ضعيف فقوني وإني ذليل فأعزني وإني فقير فأغنني يا أرحم الراحمين**» [رواه الطبراني].

وقال قبيصة بن المخارق لرسول الله ﷺ علمني كلمات ينفعني الله بها فقد كبرت سني وعجزت عن أشياء كثيرة كنت أعملها فقال عليه الصلاة والسلام: «**أما لدنياك فإذا صليت الغداة فقل ثلاث مرات سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم، فإنك إذا قلتهن أمنت من الغم والجذام والبرص والفالج، وأما لآخرتك فقل: اللهمَّ اهدني من عندك وأفض عليَّ من فضلك وانشر عليَّ من رحمتك وأنزل عليَّ من بركاتك**» ثم قال ﷺ: «**أما إنه إذا وافىٰ بهن عبد يوم القيامة لم يدعهن فتح له أربعة أبواب من الجنة يدخل من أيها شاء**» [رواه الطبراني].

وقيل لأبي الدرداء رضي الله عنه قد احترقت دارك وكانت النار قد وقعت في محلته فقال: ما كان الله ليفعل ذلك فقيل له ذلك ثلاثًا وهو يقول: ما كان الله ليفعل ذلك. ثم أتاه آت فقال: يا أبا الدرداء إن النار حين دنت من دارك طفئت قال: قد علمت ذلك فقيل له: ما ندري أي قوليك أعجب؟ قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من يقول هؤلاء الكلمات في ليل أو نهار لم يضره شيء وقد قلتهن وهي: اللهمَّ أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت ربّ العرش**

العظيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن أعلم أن الله علىٰ كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علمًا وأحصىٰ كل شيء عددًا اللهمَّ إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي علىٰ صراط مستقيم» [ابن السني والخرائطي في مكارم الأخلاق والطبراني في الدعاء].

ومن دعا دعاء سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام أنه كان يقول إذا أصبح: «**اللهمَّ إن هذا خلق جديد فافتحه عليَّ بطاعتك واختمه لي بمغفرتك ورضوانك وارزقني فيه حسنة تقبلها مني وزكها وضعفها لي وما عملت فيه من سيئة فاغفرها لي إنك غفور رحيم ودود كريم**» قال: ومن دعا بهذا الدعاء إذا أصبح فقد أدىٰ شكر يومه.

ويقال: إن الخضر وإلياس عليهما السلام إذا التقيا في كل موسم لم يفترقا إلا علىٰ هذه الكلمات: «**بسم الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله ما شاء الله كل نعمة من الله ما شاء الله الخير كله بيد الله ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله**» فمن قالها ثلاث مرات إذا أصبح أمن من الغرق والحرق والسرق إن شاء الله تعالىٰ.

ومن دعاء عتبة الغلام أنه رؤي في المنام بعد موته فقال: دخلت الجنة بهذه الكلمات: «**اللهمَّ يا هادي المضلين ويا راحم المذنبين ويا مقيل عثرات العاثرين ارحم عبدك ذا الخطر العظيم والمسلمين كلهم أجمعين واجعلنا مع الأخيار المرزوقين الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين آمين يا ربّ العالمين**».

ومن دعاء سيدنا آدم عليه السلام: «اللهمَّ إنك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فأعطني سؤلي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي اللهمَّ أسألك إيمانًا يباشر قلبي ويقينًا صادقًا حتىٰ أعلم أنه لن يصيبني إلا ما كتبته علي والرضا بما قسمته لي يا ذا الجلال والإكرام».

دعاء (اللهمَّ لك الحمد هديتني من الضلالة فلا مكرمَ لمن أهنت ولا مهين لمن أكرمت، ولا معزّ لمن أذللت، ولا مُذلّ لمن أعززت، ولا ناصر لمن خذلت، ولا خاذل لمن نصرت، ولا معطي لمن منعت ولا مانع لما أعطيت، ولا رازق لمن حرمت، ولا حارم لمن رزقت، ولا رافع لمن خفضت، ولا خافض لمن رفعت، ولا خارق لمن سترت، ولا ساتر لمن فضحت، ولا مقرب لمن باعدت، ولا مباعد لمن قربت)[رواه الطبراني في الدعاء وابن أبي شيبة].

دعاء لقضاء الحاجة

عن أنس ﷺ عن النبي ﷺ قال: «إذا طلبت حاجة وأحببت أن تنجح فقل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له العلي العظيم، لا إله إلا الله وحده لا شريك له الحليم الكريم، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ربّ السموات والأرض ورب العرش العظيم، الحمد لله ربّ العالمين ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ بَلَٰغٌۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [الأحقاف: ٣٥] ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ

﴿إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ [النازعات: ٤٦] اللهمَّ إني أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار، اللهمَّ لا تدع لنا ذنبًا إلا غفرته ولا همًا إلا فرجته ولا حاجة هي لك رضًا إلا قضيتها برحمتك يا أرحم الراحمين» رواه الطبراني في الأوسط.

دعاء عائشة رضي الله عنها

قال رسول الله ﷺ لعائشة رضي الله عنها: «عليك بالجوامع الكوامل قولي: (اللهمَّ إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأسألك الجنة وما يقرب إليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل وأسألك من خير ما سألك عبدك ورسولك محمد ﷺ وأستعيذك مما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد ﷺ أسألك ما قضيت لي من أمر أن تجعل عاقبته رشدًا برحمتك يا أرحم الراحمين)». [أخرجه أحمد في مسنده].

من رسول الله ﷺ إلى الحسن

كان عطاء الحسن بن علي رضي الله عنهما كل سنةٍ مائة ألف فحبسها معاوية في بعض السنين فحصلت له ضائقة شديدة قال: فدعوت بدواة لأكتب إلىٰ معاوية لأذكره نفسي ثم أمسكت فرأيت رسول الله ﷺ في

المنام فقال: كيف أنت يا حسن؟ فقلت: بخير يا أبت وشكوت إليه تأخر المال عني فقال: أدعوت بدواة لتكتب إلىٰ مخلوق مثلك تذكره؟ فقلت: نعم يا رسول الله فكيف أصنع؟ قال: قل:

(اللهمَّ اقذف في قلبي رجاءك واقطع رجائي عمن سواك حتىٰ لا أرجو أحدًا غيرك، اللهمَّ وما ضعفت عنه قوتي وقصر عنه عملي ولم تنته إليه رغبتي ولم تبلغه مسألتي ولم يجر علىٰ لساني مما أعطيت أحدًا من الأولين والآخرين من اليقين فخصني به يا أرحم الراحمين).

قال: فوالله ما ألححت به أسبوعًا حتىٰ بعث إليّ معاوية بألف وخمس مائة فقلت: الحمد لله الذي لا ينسىٰ من ذكره ولا يخيب من دعاه فرأيت النبي ﷺ في المنام فقال: يا حسن كيف أنت؟ فقلت: بخير يا رسول الله وحدثته بحديثي فقال: يا بني هكذا من رجا الخالق ولم يرج المخلوق.

دعاء الكرب

كتب الوليد بن عبد الملك إلىٰ عامله علىٰ المدينة المنورة صالح بن عبد الله أن أخرج الحسن بن الحسن بن علي من السجن وكان محبوسًا واضربه في مسجد رسول الله ﷺ خمسمائة سوط، فأخرجه إلىٰ المسجد واجتمع الناس وصعد صالح يقرأ عليهم الكتاب إذ جاء ثم يأمر بضربه، فبينما هو يقرأ الكتاب إذ جاء علي بن الحسين رضي الله عنهما فأفرج له الناس حتىٰ أتىٰ إلىٰ جنب الحسن فقال: يا بن العم مالك؟

ادع الله بدعاء الكروب يفرج عنك قال: ما هو يا بن العم؟ فقال: «**لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العلي العظيم، سبحان ربّ السموات ورب العرش العظيم، الحمد لله ربّ العالمين**».

ثم انصرف عنه وبقي الحسن يكررها فلما فرغ صالح من الكتاب ونزل قال: أراه في سجنه مظلومًا أخروه وأنا أراجع أمير المؤمنين في أمره فأطلق بعد أيام وأتاه الفرج من عند الله تعالىٰ.

والبخاري عن ابن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب: «**لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله ربّ العرش العظيم، لا إله إلا الله ربّ السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم**».[رواه البخاري]

قال في فتح الباري قال أبو بكر الرازي كنت بأصبهان عند أبي نعيم أكتب الحديث وهناك شيخ يقال له أبو بكر بن علي مقدار الفتيا فسعىٰ به عند السلطان فسجن فرأيت النبي ﷺ في المنام وجبريل عن يمينه يحرك شفتيه بالتسبيح لا يفتر فقال لي النبي ﷺ قل لأبي بكر بن علي يدعو بدعاء الكرب الذي في صحيح البخاري حتىٰ يفرج الله عنه. قال: فأصبحت فأخبرته فدعا به فلم يكن إلا قليلًا حتىٰ أفرج عنه.

دعاء أبي ذر الغفاري «خاتمة الفَرَج»

هذا الدعاء هو خاتمة الفَرَج الذي رواه جعفر الصادق رضي الله عنه وعن سلفه الكرام.

قال في نوادر الأصول بسنده عن رسول الله ﷺ أنه أتىٰ جبريل عليه السلام فبينما هو عنده إذ أقبل أبو ذر الغفاري رضي الله عنه فنظر إليه جبريل عليه السلام فقال رسول الله ﷺ: يا أمين الله أتعرفون اسم أبي ذر؟ قال: نعم والذي بعثك بالحق إن أبا ذر أعرف في السماء منه في الأرض وإن ذلك بدعاء يدعو به في كل يوم مرتين وتعجبت الملائكة منه فادع به فاسأله عن دعائه فقال رسول الله ﷺ يا أبا ذر دعاء تدعو به في كل يوم مرتين؟ قال: نعم فداك أبي وأمي ما سمعته من بشر وإنما هي عشرة أحرف ألهمني ربي إياها إلهامًا وأنا أدعو بها كل يوم مرتين: أستقبل القبلة فأسبح مليًا وأحمده مليًا وأكبره مليًا ثم أدعو بتلك العشر كلمات: «**اللهمَّ إني أسألك إيمانًا دائمًا، وأسألك قلبًا خاشعًا، وأسألك علمًا نافعًا، وأسألك يقينًا صادقًا، وأسألك دينًا قيمًا، وأسألك العافية من كل بلية، وأسألك تمام العافية، وأسألك دوام العافية، وأسألك الشكر علىٰ العافية، وأسألك الغنىٰ عن الناس**» قال جبريل عليه السلام: يا محمد والذي بعثك بالحق لا يدعو أحد من أمتك بهذا الدعاء إلا غفرت له ذنوبه وإن كانت أكثر من زبد البحر أو عدد تراب الأرض ولا يلقىٰ الله أحد من أمتك وفي قلبه هذا الدعاء إلا اشتاقت إليه الجنة وسيغفر له المكان وفتحت له أبواب الجنة فنادته الملائكة: يا ولي الله ادخل من أي باب شئت.

دعاء أنس بن مالك

من دعا بهذا الدعاء في صباح لم يقدر أحد علىٰ إيذائه.

روىٰ عمر بن أَبَان قال: أرسلني الحجاج في طلب أنس بن مالك رضي الله عنه ومعي فرسان ورجال فأتيته وتقدمت إليه فإذا هو قاعد علىٰ بابه قد مد رجليه.

فقلت له: أجب الأمير. فقال: من الأمير؟ فقلت له: الحجاج بن يوسف. فقال: أذله الله تعالىٰ هذا صاحبك قد طغىٰ وبغىٰ وخالف الكتاب والسنة فالله تعالىٰ ينتقم منه. فقلت له: أقصر الخطبة وأجب.

فقام معنا فلما دخل قال الحجاج: أنت أنس بن مالك؟ قال: نعم. قال: أنت الذي تسبنا وتدعو علينا. قال: نعم وذلك واجب علي وعلىٰ كل مسلم لأنك عدو الله وعدو الإسلام تعز أعداء الله وتذل أولياءه. فقال له الحجاج: أتدري لم دعوتك؟ قال: لا. قال: أريد قتلك شر قتلة. فقال أنس بن مالك: لو عرفت صحة ذلك لعبدتك من دون الله تعالىٰ ولشككت في قول رسول الله ﷺ فإنه علمني دعاء وقال كل من دعا به في كل صباح لم يقدر أحد علىٰ أذيته ولم يكن لأحد عليه سبيل وقد دعوت به في صباحي هذا. قال الحجاج: أريد أن تعلمني هذا الدعاء. قال: معاذ الله أن أعلمه أحدًا ما دمت حيًا. فقال: خلّوا سبيله.

فلما حج: قال له الحاجب: أصلح الله الأمير وتكون في طلبه منذ كذا وكذا حتىٰ إذا أصبته أخليت سبيله؟

قال: والله لقد رأيت بين كتفيه أسدين كلما كلمته يهمان إليّ فكيف لو فعلت به شيئًا؟

ثم إن أنس بن مالك ﷺ لما حضرته الوفاة علمه ابنه وهو هذا:

«بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله بسم الله خير الأسماء بسم الله ربّ الأرض والسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء أذىٰ، بسم الله افتتحت وبالله ختمت وآمنت بسم الله أصبحت وعلىٰ الله توكلت، بسم الله علىٰ قلبي ونفسي بسم الله علىٰ عقلي وذهني بسم الله علىٰ أهلي ومالي بسم الله علىٰ ما أعطاني ربي بسم الله الشافي بسم الله المعافي بسم الله الوافي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم هو الله، الله ربي لا أشرك به شيئًا الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر وأعز وأجل مما أخاف وأحذر أسألك اللهمَّ بخيرك من خيرك الذي لا يعطيه غيرك عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك، اللهمَّ إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل سلطان ومن شر كل شيطان مريد ومن شر كل جبار عنيد ومن شر كل قضاء سوء ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي علىٰ صراط مستقيم وأنت علىٰ كل شيء حفيظ، إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولىٰ الصالحين، اللهمَّ إني أستجيرك وأحتجب بك من كل شيء خلقته وأحترس بك من جميع خلقك وكل ما ذرأت وبرأت وأحترز بك منهم وأفوض أمري إليك وأقدم بين يدي في يومي هذا وليلتي هذه وساعتي هذه

وشهري هذا بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد عن أمامي، بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد عن فوقي، بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد عن يميني، بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد عن شمالي، بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد، بسم الله الرحمن الرحيم الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم، بسم الله الرحمن الرحيم شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائمًا بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم، ونحن علىٰ ما قال ربّنا من الشاهدين، فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو ربّ العرش العظيم ـ سبع مرات ـ ».

ورد الإمام النووي

بسم الله، الله أكبر الله أكبر الله أكبر، أقول علىٰ نفسي وعلىٰ ديني وعلىٰ أهلي وعلىٰ أولادي وعلىٰ مالي وعلىٰ أصحابي وعلىٰ دينهم وعلىٰ أموالهم ألف بسم الله، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، أقول علىٰ نفسي وعلىٰ ديني وعلىٰ أهلي وعلىٰ أولادي وعلىٰ مالي وعلىٰ أصحابي وعلىٰ دينهم وعلىٰ أموالهم ألفَ ألفِ بسم الله، الله أكبر الله أكبر الله أكبر، أقول علىٰ نفسي وعلىٰ ديني وعلىٰ أهلي وعلىٰ أولادي وعلىٰ مالي وعلىٰ أصحابي وعلىٰ دينهم وعلىٰ أموالهم ألفَ ألفِ لا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.

بسم الله وبالله ومن الله وإلىٰ الله وعلىٰ الله وفي الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.

بسم الله علىٰ ديني وعلىٰ نفسي وعلىٰ أولادي بسم الله علىٰ مالي وعلىٰ أهلي، بسم الله علىٰ كلّ شيء أعطانيه ربي، بسم الله ربِّ السموات السبع ورب الأرضين السبع ورب العرش العظيم.

بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ـ ثلاثاً ـ.

بسم الله خير الأسماء في الأرض وفي السماء، بسم الله أفتتح وبه أختتم، الله الله الله، الله ربي ولا أشرك به شيئاً، الله الله الله، الله ربي لا إله إلا الله، الله أعز وأجلّ وأكبر مما أخاف وأحذر.

بك اللهمَّ أعوذ من شرّ نفسي ومن شرّ غيري ومن شرّ ما خلق

ربي وذرأ وبرأ وبك اللهمَّ أحترز منهم، وبك اللهمَّ أعوذ من شرورهم، وبك اللهمَّ أدرأ في نحورهم، وأقدم بين يدي وأيديهم:

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ (ثلاثاً).

ومثل ذلك عن يميني وأيمانهم، ومثل ذلك عن شمالي وعن شمائلهم، ومثل ذلك عن أمامي وأمامهم، ومثل ذلك من خلفي ومن خلفهم، ومثل ذلك من فوقي ومن فوقهم، ومثل ذلك محيط بي وبهم.

اللهمَّ إني أسألك لي ولهم من خيرك بخيرك الذي لا يملكه غيرك، اللهمَّ اجعلني وإياهم في عبادك وعياذك وجوارك وأمانك وحزبك وحرزك وكنفك، من شرّ كلّ شيطان وسلطان وإنس وجان وباغ وحاسد وسَبُعٍ وحيّة وعقرب، ومن شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها، إن ربي علىٰ صراط مستقيم.

حسبي الرب من المربوبين، حسبي الخالق من المخلوقين، حسبي الرازق من المرزوقين، حسبي الساتر من المستورين، حسبي الناصر من المنصورين، حسبي القاهر من المقهورين، حسبي الذي هو حسبي، حسبي من لم يزل حسبي، حسبي الله ونعم الوكيل، حسبي الله من جميع خلقه.

﴿إِنَّ وَلِيِّۦَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ۝١٩٦﴾ [الأعراف: ١٩٦] ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ۝٤٥ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا ۝٤٦﴾ [الإسراء: ٤٥ ـ ٤٦].

﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ

ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾ ﴾ [التوبة: ١٢٩]. (سبع مرات)

ولا حول ولا قوة إلا بالله العليِّ العظيم. (ثلاثاً)

وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمدٍ وعلىٰ آله وصحبه وسلَّم.

خبَّأت نفسي في خزائن بسم الله، أقفالها ثِقَتي بالله، مفاتيحها لا قوَّة إلاّ بالله، أُدافِعُ بك اللهمَّ عن نفسي ما أطيق وما لا أُطيق، لا طاقة لمخلوق مع قدرة الخالق.

حسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوَّة إلاّ بالله العليِّ العظيم، وصلّىٰ الله علىٰ سيّدِنا محمّد وعلىٰ آله وصحبه وسلَّم. (ثلاثاً)

طليق الرحمن

روي عن الحسن البصري رضي الله عنه قال: كنت بواسط (بلد بالعراق) فرأيت رجلًا كأنه نبش من قبر فقلت: ما دهاك يا هذا؟ قال: اُكتم عليَّ أمري حبسني الحجاج منذ ثلاث سنين فكنت في أضيق حال وأسوأ عيش وأقبح مكان وأنا مع ذلك كله صابر لا أتكلم فلما كان بالأمس أخرجت جماعة كانوا معي فضربت رقابهم وتحدث بعض أعوان السجن أن غدًا تضرب عنقي فأخذني حزن شديد وبكاء مفرط وأجرىٰ الله تعالىٰ علىٰ لساني فقلت: (إلهي اشتد الضر وفقد البصر وأنت المستعان) ثم ذهب من الليل أكثره فأخذتني غشية وأنا بين اليقظان والنائم إذ أتاني آت فقال لي: قم فصل ركعتين وقل: (يا من لا يشغله شيء عن شيء يا

من أحاط علمه بما ذرأ وبرأ أنت عالم بخفيات الأمور ومحصي وساوس الصدور وأنت بالمنزل الأعلىٰ وعلمك محيط بالمنزل الأدنىٰ تعاليت علوًا كبيرًا يا مغيث أغثني وفُكَّ أسري).

دعاء معروف الكَرْخي

كان دعاء معروف الكرخي رضي الله عنه الذي لا يفتر لسانه عن ذكره والذي أجمع الصالحون علىٰ أنه من الكلمات التي لا تُرَدّ ومن الابتهالات التي تفتح لها السبع الطباق: «**حسبي الله لدنياي، حسبي الله لديني، حسبي الله الكريم لما أهمني، حسبي الله الحكيم القوي لمن بغىٰ علي، حسبي الله الشديد لمن كادني بسوء، حسبي الله الرحيم عند الموت، حسبي الله الرؤوف عند المسألة في القبر، حسبي الله الكريم عند الحساب، حسبي الله اللطيف عند الميزان، حسبي الله القدير عند الصراط، حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو ربّ العرش العظيم**».

دعاء لصالح الدين والدنيا

عن علي كرم الله وجهه أن النبي ﷺ قال لي أعطيك خمسة آلاف شاة أو أعلمك خمس كلمات فيهن صلاح دينك ودنياك؟ فقلت: يا رسول الله خمسة آلاف شاة كثيرة ولكن علمني فقال ﷺ: «**اللهمَّ اغفر لي ذنبي ووسِّع خلقي وطَيِّب لي كسبي وأقنعني بما رزقتني ولا تذهب قلبي إلىٰ شيء صرفته عني**» [أخرجه ابن النجار في تاريخه].

ساعة الاستجابة

جعل الله في الليل ساعة يستجيب فيها دعاء الداعين ونداء المنادين إنها ساعة تخلو فيها القلوب المؤمنة بخالقها وبارئها حين تغفو عيون الغافلين وترقد أجسام الكسالىٰ الذين أجهدتهم واستهلكتهم الدنيا.

تلك ساعة المحبين الراغبين في الله عز وجل المتشوقين للقاء الله عز وجل حين يخلو الحبيب بحبيبه.

ولذلك يقول رسول الله ﷺ: «**أقرب ما يكون العبد من ربه في جوف الليل الأخير**» رواه النسائي في الكبرىٰ بلفظ: «**إن أقرب ما يكون الرب من العبد جوف الليل فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن**».

قالوا في الذكر والدعاء

قال بعضهم:

والذكرُ فيه حياة للقلوب كما ... يحيي البلادَ إذا ما ماتت المطرُ
ولا أرى أثراً للذكرِ في جسدي ... والحبل في الحجر القاسي له أثَرُ
لا ينفع الذكر قلباً قاسياً أبداً ... وهل يلين لقول الواعِظِ الحجرُ

وقال آخر:

دواءُ قلبِكَ خَمْسٌ عِنْدَ قَسْوَتِه ... فدُمْ عَلَيهَا تَفُزْ بالخَيرِ والظّفَرِ
خَلاءُ بَطنٍ وقُرآنٌ تَدَبَّرُهُ ... كَذا تَضَرُّعُ باكٍ سَاعةَ السَّحَرِ
كَذا قِيامُكَ جُنْحَ اللّيلِ أوسَطَهُ ... وأن تُجالِسَ أهلَ الخَيْرِ وَ الخَبَرِ

وقال آخر:

وَكُنْ ذاكِراً للهِ في كُلّ حَالةٍ ... فليسَ لِذكْرِ اللهِ وقتٌ مُقيدُ
فذكر إلهِ العرشِ سِرّاً ومعلناً ... يُزِيلُ الشَّقَا والهمَّ عنك ويَطردُ
ويجلُبُ للخيراتِ دنيا وآجِلاً ... وإنْ يأتك الوَسواسُ يوماً يُشَرَّدُ
فقد أخبَر المختارُ يوماً لصحبِه ... بأنَّ كثيرَ الذّكرِ في السَّبق مُفرِدُ

فاذكروني أذكركم
١٤٢٧
واشكروا لي ولا تكفرون

خاتمة المطاف

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

لمّا كان الإسلام هو طريق السعادة والإصلاح وهو الطريق المستقيم الذي ينبغي للعبد أن يسأل ربه هذا الطريق فيكون من الناجين وهو يدعو ربه في كل صلاة: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾.

فلا يستطيع العبد أن يكون من الناجين إلا إذا سلك طريق النجاة وذكر الله تعالىٰ طريق النجاة وهو مفتاح باب النجاة إلىٰ الله تعالىٰ، فإذا تعثرت الأقدام وزلت العقول والأفهام وضيعنا الطريق فليس لنا إلا طريق واحد ألا وهو طريق الإسلام ولا يستطيع الإنسان المسلم أن يسلك هذا الطريق إلا بذكر الله تعالىٰ.

وعظمة هذا الطريق تتجلىٰ في تطبيق أوامره واجتناب نواهيه فهو دين إذا أمر بالخير فالخير في أمره.

وإذا نهىٰ عن شيء فالإصلاح في البعد عما نهىٰ عنه.

وأنت يا أخي القارئ قد عشت في صفحات هذا الكتاب علىٰ مائدة من موائد الإسلام الحافلة بذكر الله تعالىٰ من أدعية قرآنية وأحاديث نبوية شريفة وصلوات علىٰ الحبيب الأعظم ﷺ فهي باقة عطرة فواحة من حدائق الإسلام الزاهرة، فتأخذ من كل بستان زهرة ومن كل حديقة وردة حتىٰ تفوح من بيوت المسلمين الروائح الزكية من خلال مناجاتهم لرب البرية، فتنالهم الرحمات العليّة فيكونوا هم خير البرية.

وصلَّىٰ وسلَّمَ الله علىٰ نبينا محمد صاحب الرسالة العصماء ومن علمنا آداب الدعاء، حتىٰ نكون من السعداء وعلىٰ آله وصحبه الأتقياء الأنقياء الشرفاء.

❊ ❊ ❊

ثم إن هذا الجمع من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة وبعض الأدعية الواردة عن السّلف الصالح، ليتعاون المسلم مع أخيه في شدّ عضده على ذكر الله تعالى والمداومة على ذلك وهي من باب قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾ [المائدة: ٢].

وقوله صلى الله عليه وسلم: «**والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه**».

فما كان من تقصير أو خطأ فمن نفسي، وما كان من توفيق فمن الله تعالى.

وعلى المسلم أن يأخذ الخير والحكمة من أي وعاء خرجت مع وجود الثقة والأمانة .

((خذ الحكمة ولا يضرك من أي وعاء خرجت)).

((الكلمة الحكمة ضالّة المؤمن يلتقطها حيث وجدها)).

وما أجدر بكل مسلم أن يتمثل قول الإمام العالم جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى حيث قال:

رحم الله امرءاً نظر بعين الإنصاف إليه، ووقف فيه على خطأ فأطلعني عليه، وأنشد:

حمدت الله ربي إذ هداني لما أبديتُ مع عجزي وضعفي
فمَنْ لي بالخطا فأردَّ عنه ومَنْ لي بالقبول ولو بحرف

ومن أراد غير ذلك فحسبي الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير، عليه توكلت، وهو ربّ العرش العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين الطيبين الطاهرين.

اللهم اغفر لي، ولوالديَّ، ولشيوخي، ولمن سعى لهذا الخير، ولجميع المسلمين أجمعين والحمد لله رب العالمين .

آمين آمين آمين

الفقير لمغفرة ربه
أنس ياسين شموط
غرة ربيع الأنور/ ١٤٣٢

في حال وجود أية ملاحظة
يرجى مراسلتنا على البريد
الالكتروني لدار غار حراء :
info@gharhira.com

المراجع والمصادر

- القرآن الكريم .
- تفسير القرطبي.
- صحيح البخاري.
- شرح صحيح مسلم للإمام النووي.
- الترغيب والترهيب للحافظ المنذري.
- مختصر ابن كثير محمد علي الصابوني.
- جامع الأصول في أحاديث الرسول، ابن الأثير الجزري.
- تهذيب مدارج السالكين، لابن القيم الجوزية.
- إحياء علوم الدين، للإمام الغزالي.
- سمير المؤمنين، محمد الحجار.
- تهذيب اللغة، للأزهري.
- التبيان لآداب حملة القرآن، للإمام النووي.
- أثر الدعاء في كشف المخدور وردِّ البلاء، تأليف د. محمد موسى الشريف.
- الأرج في الفرج ، للحافظ جلال الدين السيوطي.
- الحصن الحصين، للإمام ابن الجزري.

- الدعاء المأثور وآدابه، أبو بكر الطرطوش.
- سلاح المؤمن في الدعاء والذكر، لابن الإمام محمد بن محمد بن علي.
- ومصادر أخرى..

الفهرس العام

إهداء ٥
كلمة الشيخ كريم راجح شيخ قراء الشام ٧
كلمة الناشر ١١

الباب الأول

كتاب الذكر والدعاء..... ١٥
فصل في الآيات القرآنية في شأن الذكر والدعاء ١٧
مَنزلةُ الذِّكْر..... ٢١
الأحاديث الواردة في شأن الذكر والدعاء ٢٧
شروط الدعاء..... ٣٥
آداب الدعاء ٣٨
الأوقات والأحوال التي يُستجاب بها الدعاء ٥٠
أماكن الدعاء ٦٥

الباب الثاني
جوامع الأدعية القرآنية والنبوية

فصل في الآيات القرآنية التي ورد دعاء فيها ٧٣
من جوامع دعاء النبي ﷺ ٧٨
الدعاء بأسماء الله الحسنى:..... ٨٨
الشرح الموجز لأسماء الله تعالى..... ٨٩
اسم الله الأعظم ٩٦
من الهدي النبوي الشريف «الأدعية النبوية» ٩٨

فصل في أذكار الصباح والمساء ١٠٩
الأذكار الواردة عن رسول الله ﷺ من كلامه الشريف ١١٨
فضائل بعض الأذكار ١٢٤
١ ـ لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو علىٰ كل شيء قدير ١٢٤
٢ ـ فضائل لا إله إلا الله ١٢٥
٣ ـ فضائل لا حول ولا قوة إلا بالله ١٢٧
٤ ـ لا إله إلا الله الملك الحق المبين ١٢٧
٥ ـ فضائل التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير علىٰ اختلاف أنواعه ١٢٨
٦ـ إنا لله وإنا إليه راجعون ١٢٩
فصل في الاستغفار ١٣٢

الباب الثالث

فضل الصلاة والسلام على النبي ﷺ ١٤٧
اسمه الشريف ونسبه: ١٤٧
من أسماء النبي ﷺ ١٥٠
تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾ ١٥٣
فصل في الترغيب في فضل الصلاة على النبي ﷺ ١٥٥
فصل في الترهيب فيمن لم يصلِّ على النبي ﷺ عندما يُذكَر ١٦١
فصل في ما ورد من صيغ في الصلاة على النبي ﷺ ١٦٦
من جوامع الدعوات المستجابات ١٧٠
قالوا في الذكر والدعاء ١٩٧
خاتمة المطاف ١٩٩
الفهرس العام ٢٠٥